الدكتور جورج ف. نحاس

مكتشفات أثرية جديدة

في سورية الوسطى - الثانية



حماه عبر التاريخ I

مكتشفات أثريّة جديدة
في سوريّة الوسطى - الثانية
حماه عبر التاريخ!

عنوان الكتاب : مكتشفات أثرية جديدة في سورية
الوسطى - الثانية. حماه عبر التاريخ!
اسم المؤلف : د. جورج ف. نحاس
الناشر : دار الفرقد
الطبعة الأولى : 2007

التنفيذ والإشراف: دار الفرقد
الإخراج الفني: رغداء حلوم
تصميم الغلاف: جورج نحاس
شارك في تصميم الغلاف وتب الكلمات على الحاسوب
المهندس المعماري : نوار منير اندراوس

دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع
سورية - دمشق
هاتف : 6660915 - 6618303 (00963-11)
ص . ب : 34312 فاكس: 6660915 (00963-11)
البريد الإلكتروني : info@alfarqad.com
الموقع على شبكة الإنترنت : http://www.alfarqad.com

الدكتور جورج فائق نحاس



مكتشفات أثريّة جديدة في سوريّة الوسطى - الثانية

حماه عبر التاريخ١

بحث أثري

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى جامعة الروح القدس (الكسليك) – لبنان : جونية - التي أمدتني بالمساعدة حين تقديم رسالة الدكتوراه في تاريخ الفن وعلم الآثار، وإلى العاملين فيها والقائمين عليها وأخص بالذكر الدكتورين الأب كرم رزق وناجي كرم.

١/٤/٢٠٠٤

جورج

تمهيد

لم تحظَ سوريّة الوسطى ـ الثانية بدراسة معمّقة شاملة لعهودها بخاصة المسيحيّة، بالرغم من كثرة المكتشفات والمواقع الأثريّة.

وفي هذا البحث سألقي الضوء على أهم المكتشفات الأثريّة فيها مع الإشارة إلى مواقعها وكشف غير المعروف منها لنضعها قيد الدراسة والبحث ونضيفها لقائمة الأوابد..

سأقسم بحثي إلى اثنين:

الأول: أتحدث فيه عن سوريّة الوسطى- الثانية من العهد اليوناني إلى المسيحي، وعن موقعين غير معرّوفين حدّدت مكانيهما.

الثاني: عن حماه المسيحيّة، وبخاصة "دير مار مارون". والكنز الفضي المكتشف فيه. وأوابد ومواقع آثار حماه.

مقدمة

ورد اسم سورين (أو سرين) shryn في نصوص أوغاريت في القرن ١٤ ق.م.(١).

واسم سورية جاء من آسّيريا (آشور)، واسم سورين أو سيرين من آسيريّين (آشوريّين)، إذ كان يدعوهم اليونانيون — سوريّين- وهم كانوا يسمون أنفسهم آراميين(٢). مع فتوحات "الاسكندر المكدوني"/ ولد ٣٥٦. - توفي ٣٢٣ق.م./ . وانتصاره على " دارا " في معركة: إيسوس " (تشرين الأول٣٣٣ق.م.). وطيّ صفحة الإمبراطوريّة الفارسيّة، أصبح "الاسكندر" الملك الأكبرفي بابل (١١ تموز ٣٢٣ق.م).

تولى "سلوقس نيكاتور" /٣١٢- ٢٨٠ ق.م./ سوريّة* واعتبر يوم (أول ذيوس= ١ أكتوبر، تشرين الأول سنة ٣١٢ ق.م.) ميلاد الإمبراطوريّة السلوقيّة وبداية للتقويم السلوقي(٣).

١- عفيف بهنسي: سوريّة التاريخ والحضارة- المدخل (دمشق: وزارة السياحة ٢٠٠١) ص١١٤.

٢- خريسوستمس بابا دوبولس: تاريخ كنيسة أنطاكية ت. استفانس حداد (بيروت: النور ١٩٨٤) ص١٦-١٧.

٣- مفيد العابد: سوريّة في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ق.م. (دمشق: دار شمأل ١٩٩٣) من: ص ١١ إلى ص ٣٦ — و — ص ٥٢

*- م.ن.ص٤: يقصد بسوريّة القديمة: سوريّة ولبنان وفلسطين وما بين النهرين وقسم من شمال الجزيرة العربية وقسم آخر من آسية الصغرى وغيرها من مناطق أخرى أقل أهمية.

البحث الأول

آ- السلوقيّون ودولتهم: في سوريّة الوسطى- الثانية: أفامية وتوابعها:

كان "سلوقس نيكاتور Seleucos Nicatoros" المؤسس وأحد كبار القادة في جيش "الاسكندر". وكان شجاعاً صائب الرأي، فأحبه "الاسكندر" واعتمده في المهمات وقرّبه إليه. ولما توفي الاسكندر، بايع "سلوقس" "أربدايوس" أخا الاسكندر. وعينه " برديكاس" الوصي والياً على بابل، واستمر "سلوقس" في ولايته حتى أغار "أنتيغونوس" عليه وطلب إليه أن يقدم دفاتر الجباية. فأبى "سلوقس" وفرَّ إلى مصر. وكانت موقعة غزة في سنة ٣١٢.. وعاد "سلوقس" إلى بابل واستولى عليها. ونادى الناس به ملكاً فشيّدت دولة جديدة وبدأ التاريخ السلوقي. فجعل اليونان بدايته أول شهر ذيوس أي تشرين الأول سنة ٣١٢ ق.م. واتخذ الوطنيّون البداية في أول نيسان من السنة نفسها.

وحاول "أنتيغونوس" استرجاع ما فقد من الشرق فأنفذ جيشين لهذه الغاية ولكنه لم يفلح. فعدل عن حكم الولايات الشرقيّة وأنشأ عاصمة له على ضفاف العاصي /٣٠٧ ق.م./ ودعاها "أنتيغونية".

وأنشأ "سلوقس" في السنة /٣٠٥ق.م./ عاصمة لملكه على أطلال "أوبيس (Opis)" القديمة ودعاها " سلوقية Seleuceia ". ولم تبتعد كثيراً عن بابل لتبقى عند ملتقى أهم الطرقات في آسية الغربية. وقدّر " لسلوقية" أن تمتد وتكبر لتصبح أعظم مدينة يونانيّة في آسية.. (كما ضمّ إلى بابل مدن كثيرة).

وكان ما كان من أمر " أنتيغونوس" . فاستولى "سلوقس" على "سوريّة" بعد "إيسوس" وأطل منها على البحر، وأنشأ فيها عاصمة جديدة لملكه (٢٢ أيار سنة ٣٠٠ق.م.)

وسماها "أنطاكية" تخليداً لذكـــر والده "أنطيوخوس" ونقل إليها سكان أنتيغونية. ثم جعل من القلعة (بلاّ Pella) التي كان قد أنشأها "أنتيغونوس" فسماها (بلاّ) المقدونية قاعدة عسكريّة جديدة أطلق عليها اسم زوجته "بامي" فدعيت أبامية Apamea (أفامية) (قلعة المضيق). وأفامية لا تزال تحمل هذا الاسم بين "قلعـــة المضيق" وبين الـ " حويز".

وأدى النشاط التجاري الذي نشأ بوجود مركز الحكم في "أنطاكية" إلى قيام مرفأ قريب من العاصمة، فظهرت "سلوقية" أخرى عند مصب العاصي "Selecueia preria".– " سلوقية بريريه – .

واتسعت (مدينة) "مزبدان" فأطلق "سلوقس" عليها اسم والدته ودعاها "اللاذقية Laodicia"[1]. ووصَل "سلوقس" "أنطاكية" بعاصمته الأولى "سلوقية" بطريق سلطانية[2].

ومما سبق نعرف أن أول القواعد العسكرية والمدن الرئيسة فيها هي "أفامية – بلاّ Pella"

وبقيت /أفامية/ تعرف باسم "بلاّ" حتى ٢٨٥ ق.م. وكان اسمها الأصلي كما يذكر مالالاس* "فارناكvarnak, "فارناكة Phernak ,Phernace " . وكان فيها معبد (زيوس بيلوس Zeos-Belos) الذي يعود للعصر الهلنستي والذي لم يكشف عنه[3] (حتى الآن). ولم نعرف بالضبط متى أنشئت بقية المدن السلوقيّة التابعة لأفامية ولكن بعد تقسيم سوريّة بين "بطليموس" و"سلوقس" /قبل موت سلوقس/ نرى بعض المدن قد سكّت عملاتها الخاصة بها مما يعزز استقلاليتها وبالتالي فقد بدأت المدن الأروادية /التابعة لأرواد/ بسك عملاتها سنة ٢٤٢ ق.م. وبعد هذا التاريخ استعملت التأريخ الأروادي "بالانياي Balaneae = بانياس"[4].

---

١ – أسد رستم: تاريخ اليونان (بيروت: الجامعة اللبنانية ١٩٦٩) ص٧١.

٢ – م.ن. ص ٧٢.

* – مالالاس: هو يوحنا الملالاسي , في القرن السادس م .

٣ – العابد ص٣٢٧-٣٢٨ وجونز: ص١٢٨.

٤ – أ.هـ.م. جونز: مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ت: إحسان عباس (عمان: دار الشروق ١٩٨٦) ص٣٠-١٢٦ فقرة ١٨.

[في عهد "سلوقس الثاني قلينيقوس" 226– 246 : Selucus Callinicus][١].

ينسب إلى "سلوقس نيكاتور" إضفاء أسماء مأخوذة من الأسرة السلوقيّة على عدة مدن، فإليه ينسب "أ بيا ن" ست عَشرة مدينة باسم "أنطاكية"، وتسعاً باسم "سلوقية"، وخمساً باسم "لاذقية" وثلاثاً باسم "أفامية" (الأنطاكيات باسم: أبيه، والسلوقيات باسمه، واللاذقيات باسم أمه "لاوديقيا"، والأفاميات باسم زوجته "أفامي"). لا في سوريّة وحدها بل في أرجاء المملكة[٢]. وفي القرن الأول ق.م.، ومنذ أن أصبحت سوريّة ولاية رومانية كانت عاصمتها "أنطاكية"[٣].

/ صورة ١/ : المدن التي أنشأها سلوقس [٤].

ب- الولاية الرومانية:

ويروي "استرابو" نقلاً عن "بوسيدونيوس" [١٣٥– ٥٠ ق.م. ولد في أفامية على العاصي ودرس الفلسفة في أثينا ثم استقر في رودوس]، الذي يعرف الحقائق لأنه ولد في "أفامية" وعاش في الأيام الأخيرة من حكم الأسرة السلوقيّة. يقول" بوسيدونيوس" أن سوريّة السلوقيّة مقسمة في أربع مرزبانيات*، وهناك نقش يدل على أن "أفامية" كانت عاصمة لإحداها. ومن البديهي أن تكون "أنطاكية" عاصمة مرزبانية أخرى[٥].

والمدينتان الباقيتان "سلوقية" و"لاذقية" أسسهما "سلوقس" وتعرفان من اسميهما الأوروبيين[٦].

١- David R.Sear: Greek Coins, vo.2 (London: Seaby 1979) P.643, N.6895.

٢- جونز: م.س، ص ٤١.

٣- فيليب حتي: تاريخ سوريّة ولبنان وفلسطين ت. كمال اليازجي (بيروت: دار الثقافة ١٩٥٩) جـ١ ص ٣٠٨.

٤- العابد: م.س. ص ٣٥٦

* مَرْزُبان: جمع مرازبة عند الفرس: الرئيس،المرزبة: الرئاسة . لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام ط ٣٣ (بيروت: دار المشرق ١٩٨٦) ص٧٥٥

٥- جونز: م.س.ص٣٥-٣٦ .

٦- م.ن.ص٣٧.

وفي "أفامية" قبل أن تبنى المدينة كان يقوم في الموقع مستعمرة عسكرية تدعى "بلاّ" ولعل مُنشئها هو "سلوقس" في بداية حكمه (بل إن "اسطفان" البيزنطي قد نسبها إلى الاسكندر نفسه)، ويتبع "أفامية" عدد من المستوطنات الصغيرة، يذكر "استرابو" منها :

"لا رِّسا" ، وهي مدينة "زنزر" القديمة نفسها ويذكر "اسطفان" البيزنطي أن السوريين كانوا يسمونها "سيزار" وتسمى اليوم قلعة "سيجر" [١] .(بالفصحى شيزر).

ومن المدن التي أنشأها "سلوقس نيكاتور" في نشاطه المعماري الضخم على مواقع قديمة أصلية : "خلقيس وهي قنِّسرين".

و"أريثوزا" ، ويقول عنها "أبيان" : ولعلها لم تكن مستعمرة وإنما مدينة أصلية باسم يحمل "أنبرة" اليونانية..

وهذا الاسم يرد في الجريدة السريانية لمجمع " نيقية" في صورة "أرستن" وهو اليوم "الرستن"[٢]. - و"حماه" تحولت إلى " أبيفانية"[٣].

وقد ذكرت النقود وسكّها عند تحرر كل مدينة. ذكر "بلّيني" مدن "لارِّسا" و"أبيفانية" و"أريثوزا".. على حوض الأرنط الأعلى (العاصي) و"مريمة" في الجبال غربي حمص، لكل منها ذكر بارز في السجل الرسمي، و"سلوقية تجاه بيلوم"، ربما كان حظها كذلك في قائمة "بلّيني" في سوريّة الجوفاء [٤].

"أفامية" أصبحت عاصمة سوريّة الثانية عام ١٩٥م. بناء على رغبة الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس"[٥].

١- م.ن.ص٣٨-١٢٦ فقرة ١٦

٢- م.س.ص٤٠

٣- م.ن. ص٥١

٤- م. ن. ص ٧٠.

٥- باسكال كاستيلانا: الطريق المباشر بين أنطاكية وأفامية ت. سمير حجار (حلب: ٢٠٠٢) ص٢.

وأثناء حكم "سبتيموس سيفيروس"*، وفي حكم ابنه "كاراكالا"** ظهرت مدينة جديدة واحدة اسمها "رفنياي (Raphnneae)" وبدأت تسك عملتها أيام حكم "كاراكالا" ويبدو أن ظهورها إنما تمَّ لكونها مدينة تتركز فيها حامية، وبما أن "رفنية" تقع في (منطقة) الحولة فإن رأي (جونز) أن "رفنياي" كانت أيام أغسطس*** عاصمة الجماعة القبلية التي تدعى (الهايلتان) = (أصل الحولة = الحوليين)[١].

(كانت "رفنياي" مركز الفيلق الثاني عشر.. ثم مركز الفيلق الثالث الغالي في منتصف القرن الثاني.. وأيضاً في أوائل الثالث[٢].)

جـ- العهد المسيحي:

في عام ٦ق.م. أو حول هذا التاريخ ولد السيد المسيح الذي قسم التاريخ إلى عصرين[٣]..

الأبحاث التاريخية أدركت أن ميلاد (السيد المسيح) لم يقع في السنة الأولى من حسابنا الميلادي القائم، بل في السنة السادسة أو السابعة قبل الميلاد، فمن حيث الحساب الميلادي نحن على خطأ.

ويعود الخطأ إلى واضع الحساب سنة ٥٣٣م. وهو الراهب ديونيسيوس الملقب بالصغير (؟ - ٥٤٠) وهو كاتب كنسي ولد في بلاد سيتي شمال البحر الأسود في أواخر القرن الخامس، عاش راهباً في روما، أتقن اللغتين اليونانيّة واللاتينيّة، أدخل عادة تأريخ السنين منذ ميلاد يسوع المسيح بيد أنه انطلق في هذا التاريخ من نقطة مغلوطة. فقد فهم بمعناه الحرفي إشارة لوقا الإنجيلي إلى عمر يسوع عندما استهل رسالته العلنية... "وكان يسوع عند بدء

---

* إمبراطور روما ١٩٣- ٢١١م.

** إمبراطور لروما من ١٩٨ — ٢١٧م.

*** إمبراطور روما ٢٧ق.م. — ١٤م.

١- جونز: ص٧٩.

٢- م. ن. ص١٣٢ فقرة ٥٣.

٣- م. ن. ص٣٦٢.

رسالته في نحو الثلاثين من عمره" لوقا٣: ١-٠ فأسقط /٢٩ / من سنة / ٧٨٢ / لتأسيس روما فكانت له السنة ٧٥٣/ ٧٥٤ لتأسيس روما سنة ميلاد يسوع (في ٢٥ كانون الأول) وبدأ التاريخ المسيحي حسب ظنه. إلا أن تأريخ وفاة هيرودس الكبير يرغمنا على عدم تجاهل كلمة " نحو" الواردة في نص لوقا المذكور أعلاه، فيؤكد المؤرخون المعاصرون على أن هيرودس الكبير "ملك من سنة - ٣٧ إلى - ٤" الذي ولد يسوع في عهده، توفي حوالي فصح آذار أو نيسان سنة ٧٥٠ لتأسيس روما. فيتناول الخطأ الحسابي ٤ سنوات على أقل تقدير. وقد اقتضى زمن أحداث ما بعد ولادة يسوع (تقدمته إلى الهيكل وزيارة المجوس، الهرب إلى مصر على أثر قرار الملك هيرودس بذبح أطفال بيت لحم "من ابن سنتين فما دون" والإقامة في مصر) نحو سنتين أو ثلاث سنوات، فكانت ولادة يسوع حوالي ٧٤٧/٧٤٨ لتأسيس روما (وقد صدر أمر الاكتتاب قبل مجيء يوسف ومريم إلى بيت لحم سنة ٧٤٧ لتأسيس روما) أي نحو ٦ أو ٧ سنوات قبل الحساب الميلادي الذي نعرفه ونتداوله اليوم. [١]

أي سنتنا الحالية ٢٠٠٧ يجب ان تكون ٢٠١٣ أو ٢٠١٤م.

في القرن الرابع نقل "قسطنطين الكبير"* عاصمته من "روما" إلى "بيزنطة" مفتتحاً عهداً جديداً للمسيحيّة.

وكانت "أفامية" متروبولس (مدينة رئيسة منذ أيام السلوقيين)[٢].

واستمر الاضطهاد للمسيحيين حتى عهد "قسطنطين الكبير"... وكانت"أنطاكية" أول مركز للمسيحيين.. وأصبحت كنيسة "أنطاكية" أم الكنائس[٣]. وكان تأسيسها في موقع "بيزنطة" في ١١/٥/٣٣٠م. كعاصمة جديدة.

وفي نهاية القرن الرابع قسمت سوريّة إلى عدة مقاطعات[٤] [في أيام Theodosius (٣٨٣- ٤٠٨) وأيام Arcadius (٣٧٩- ٣٩٥م.)][٥]:

١- جورج نحاس: العيد سفينٌ عائمٌ (دمشق: وزارة الثقافة ٢٠٠٤) ص ١٢٣-١٢٤

* - إمبراطور روما ٣٠٧ - ٣٣٧ م.

٢- جونز: ص٣٣٤.

٣- م. ن. ص٣٧٠.

٤- خريسوستمس بابا دويولس: تاريخ كنيسة أنطاكية ت. استفانس حداد (بيروت: دار النور ١٩٨٤) ص٤٣٠.

٥- David R.Sear: Roman Coins (London: Seaby 1988) P.351-355

أ- سوريّة الأولى: مركزها "أنطاكية" من مدنها :

سلوقية- لاوديسا (اللاذقية)- جبلة - بيروريا (حلب) - خالكين أو بيروم[١].

ب- *سوريّة الثانية:* مركزها أفامية: (متروبوليتية من مدنها التابعة لها: أسقفيات) وهي:

١- أبيفانية (حماه) ٢- أريثوزا (الرستن) ٣- لارِّسا (شيزر)[٢] ٤- رافانية (رفنية) قبل مريمين شمالاً ٥- فالانيا (بالانيا = بانياس) ٦- ماريامس (مريمين) ٧- سلوقوبيلوس (سقيلبية: باعتقادي ليس هو مكانها وسنحدده لاحقاً).

ملاحظة: المتروبوليتانيات الكبرى هي التي تتبعها أسقفيات وهي /١٣/ متروبوليتانية منها أفامية تتبعها أبرشيات لها رؤساء أو أساقفة منها "سلمية"[٣].

وهنا نشير إلى تابعية "سلميّة" إلى الكرسي الأنطاكي مباشرة بعد السبعة الرؤساء الأساقفة بالتبعية ترسل مبعوثها إلى المجامع المقدسة وغير خاضعة للمتروبوليتية.

وربما كانت "الأندرين" تابعة إلى "سلمية" أو تابعة مباشرة للكرسي الأنطاكي مثل "سلميّة"[٤] فقد حضر المجمع المسكوني سنة /٣٢٥م./ أسقفها مع أساقفة رافانية- لارِّسا- أبيفانية- أريثوزا.

(كلمة أبرشية = أيبرخية - يونانيّة - = مقاطعة)[٥].

وأعتبرت سوريّة من أكبر مراكز الدين المسيحي[٦].

/صورة ٢ / : سوريّة الأولى والثانية .

/ صورة ٣ / : سوريّة الثانية .[٧]

١- دوبولس ص٦٤٤ إلى ٦٤٩,٠

٢- حتي: ص ٣٨٩.

٣- دوبولس: ص٦٤٤ إلى ٦٤٩.

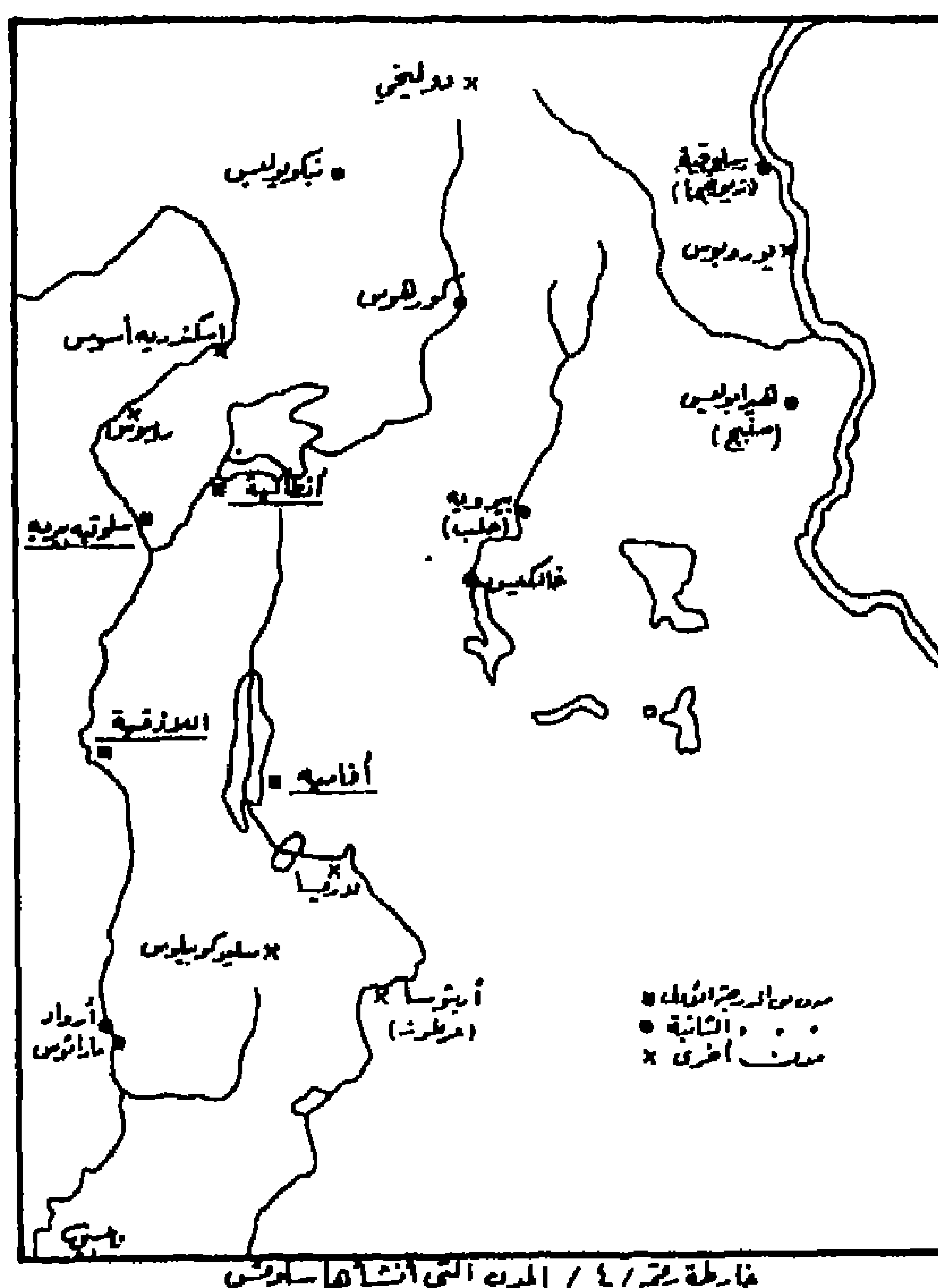
٤- م.ن. ص ٦٤٤ إلى ٦٤٩

٥- م.ن. ص٨٣ و ٤٣٠

٦- حتي: ص٦١٤

٧- جونز: ص١٥٩

١- المدن التي أنشأها سلوقس.



خارطة رقم / ٤ / المدن التي أنشأها سلوقس

٢- سوريّة الأولى والثانية .

TABLE XXXIII

SYRIA I

	Hierocles	Georgius	Notitia	Chalc.
1. Antioch	1	1	M 1	+
2. Seleucia	2	2	1. 5	+
3 Laodicea	3	1 M*	M 11	+
4. Gabala	4	4*	1. 4	+
5 Paltus	5	2*	1. 7	+
6 Beroea	6	3	1. 2	+
7 Chalcis	7	4	1. 3	+
8 Anasartha	.	..	1. 6†	+
9 Gabbula	.	.	1. 8	+

* In province Theodorias. † Or Theodoropolis.

TABLE XXXIV

SYRIA II

	Hierocles	Georgius	Notitia	Chalc.
1. Apamea	1	1 M	M	+
2. Epiphaneia	2	3	2	+
3. Arethusa	3	2	8	+
4. Larissa	4	4	4	+
5. Mariamme	5	5	6	+
6. Balaneae	6	3*	5	+
7. Raphaneae	7	7	7	+
8. Seleucia ad Belum	8	6	3	+

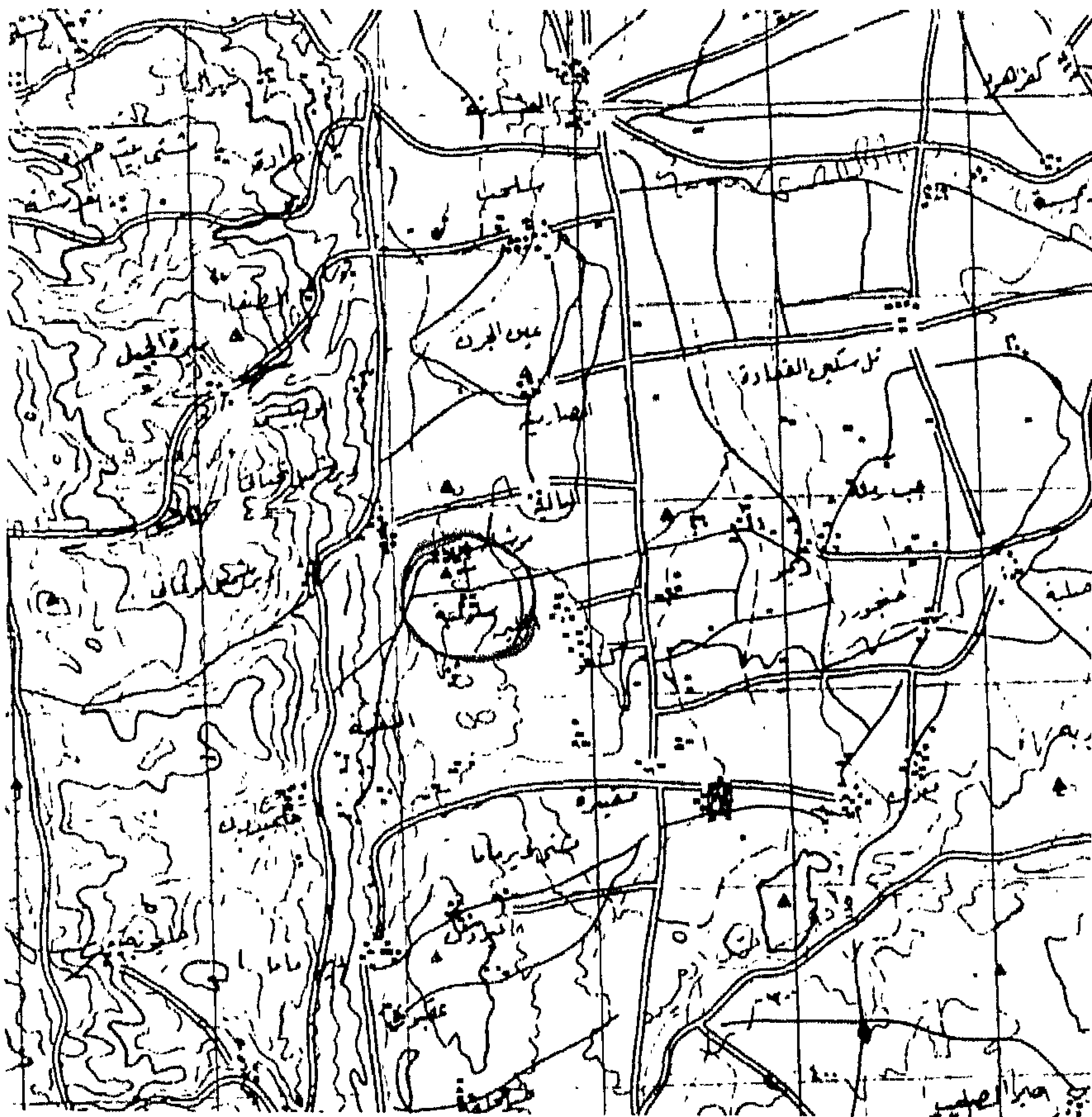
* In province Theodorias.

SYRIA II

	' *Hierocles*	*Georgius*	*Notitia*	*Chalc.*
1. Apamea	1	1 M	M	+
2. Epiphaneia	2	3	2	+
3. Arethusa	3	2	8	+
4. Larissa	4	4	4	+
5. Mariamme	5	5	6	+
6. Balaneae	6	3*	5	+
7. Raphaneae	7	7	7	+
8. Seleucia ad Belum	8	6	3	+

* In province Theodorias.

٣- سوريّة الثانية .



٤- موقع سلوقوبيلوس / سلوقية تجاه بيلوم/ : دير شميل – حماه .

١- سلوقوبيلوس:

وقد جعل "جونز" موقع مدينة "سلوقية تجاه بيلوم": عند سلوقية الواقعة على خط ٣٥° ١٢ شمالاً و٣٦° ٢٢ شرقاً كما هو مبين في خريطة مكتب الحرب البريطاني... وكانت ما تزال موجودة في الفترة الرومانيّة.. ولكن يبدو أنها لم تصبح أبداً مدينة[١].

وهذا الموقع حدد على درجات ودقائق (بدون ثوانٍ).. مما يجعل دقّته غير محدّدة تماماً وبفارق قليل.

ولدى وضع هذه الإحداثيات ودراستها من قبل مختصين حُدّد هذا الموقع بحدود قريبة من قرية موشاشين الأرمن في قرية دير شميل (بفارق ٥٠٠م. تقريباً) ./ صورة ٤ /: الموقع.

وأيضاً لدى دراسة هذه الإحداثيات على الحاسوب وفق الأقمار الصناعية ومعطياتها الجيولوجية أعطي هذا الموقع:

جنوب شرق أبو قبيس بـ ٦٢٥٠م. وضمن دائرة قطرها ٥٠٠م. تقريباً (لغياب الثواني المذكورة سابقاً). قريباً من قرية موشاشين الأرمن وهو في موقع دير شميل تماماً / صورة٥/. وكذلك يقع هذا الموقع نفسه على الخرائط العادية: /صورة ٦ / .

وكان هذا الموقع غير معروف. وأرجح أنه في المكان الذي حدّدته.

كما أني حدّدت الموقع ذاته على خريطة سوريّة في العهد الروماني التي نشرها "جونز" في كتابه والمعدة من قبل يوسف عبيد برسم الجغرافية بالجامعة الأردنية[٢]: /صورة ٧/ و/ ٨ تفصيل/: سوريّة في العهد الروماني .

كما حدّد هذا الموقع على الخريطة رقم /٤/ المدن التي أنشأها سلوقس (ص٣٥٦) في كتاب مفيد العابد /صورة سابقة رقم ١/ . وفي غيرها[٣]. وقد قمت بدراسة هذا الموقع على خارطة فرنسية مؤرخة عام ١٩٣٦ لريف حماه واللاذقية فكانت النتيجة واحدة / صورة ٩ - و- ١٠/ في دير شميل التابعة لناحية سلحب- حماه.

١- م. ن. ص ١٢٩ فقرة /٢٥/.

٢- جونز: م.ن. ص ٦.

٣- العابد: سوريّة ص٣٥٦-٣٥٨.

وسبق أن زرت هذا الموقع برفقة الدكتور علي أبو عساف في عام ١٩٩١ حين كان مديراً عاماً للآثار والمتاحف، وعند زيارته للمنطقة. رأينا مغارة وكهوفاً تعود إلى العصر الحجري.. وأخبرنا بعض الأهالي بعثورهم فيها على قطع صّوانية وحجرية منذ القديم.. ومن إسمها نستدل أنها دير قديم.

وبيوتها الحالية وبساتينها تعوم فوق كنائس أرضياتها مرصوفة بالفسيفساء، كما أنها محاطة بأسوار ذات حجارة كبيرة ترقى إلى القرن الأول الميلادي أو ما قبل.. وعثر فيها على لقى لعهود متعدّدة..

/صورة ١١ /: قرية دير شميل (أول الطريق إليها من الشرق).

ويمكن إجراء السبر والاختبار اللازم للتأكد من هذا الكشف الجديد.

٢- رفنية = رافانية:

وقد بقيت حتى العصور الإسلامية ففي سنة ٥٠٩ هـ. = ١١١٥- ١١١٦م. استولى الفرنج على "رفنية" وكانت "لطغتكين" ثم سار "طغتكين" من دمشق واسترجعها وقتل من بها من الفرنج[(١)(٢)].

"وقد اشتهرت هذه الكورة (بعرين) وذكرت في الحروب الصليبيّة مراراً، قال عنها أبو الفداء: بعرين بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت، ولها أعين وبساتين، وهي على مرحلة من حماه – وصوابه ٣٨ كيلومتراً- وهي غرب حماه بميلة يسيرة إلى الجنوب. وبها آثار عمارة قديمة تدعى "رفنية"[(٣)].

١- المؤيد عماد الدين اسماعيل (أبو الفداء): المختصر في أخبار البشر (المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥هـ) جـ٢ ص٢٢٩.

٢- زين الدين عمر بن الوردي: تتمة المختصر في أخبار البشر. جـ٢ (بيروت: دار المعرفة ١٩٧٠) ص٣٨-٣٩.

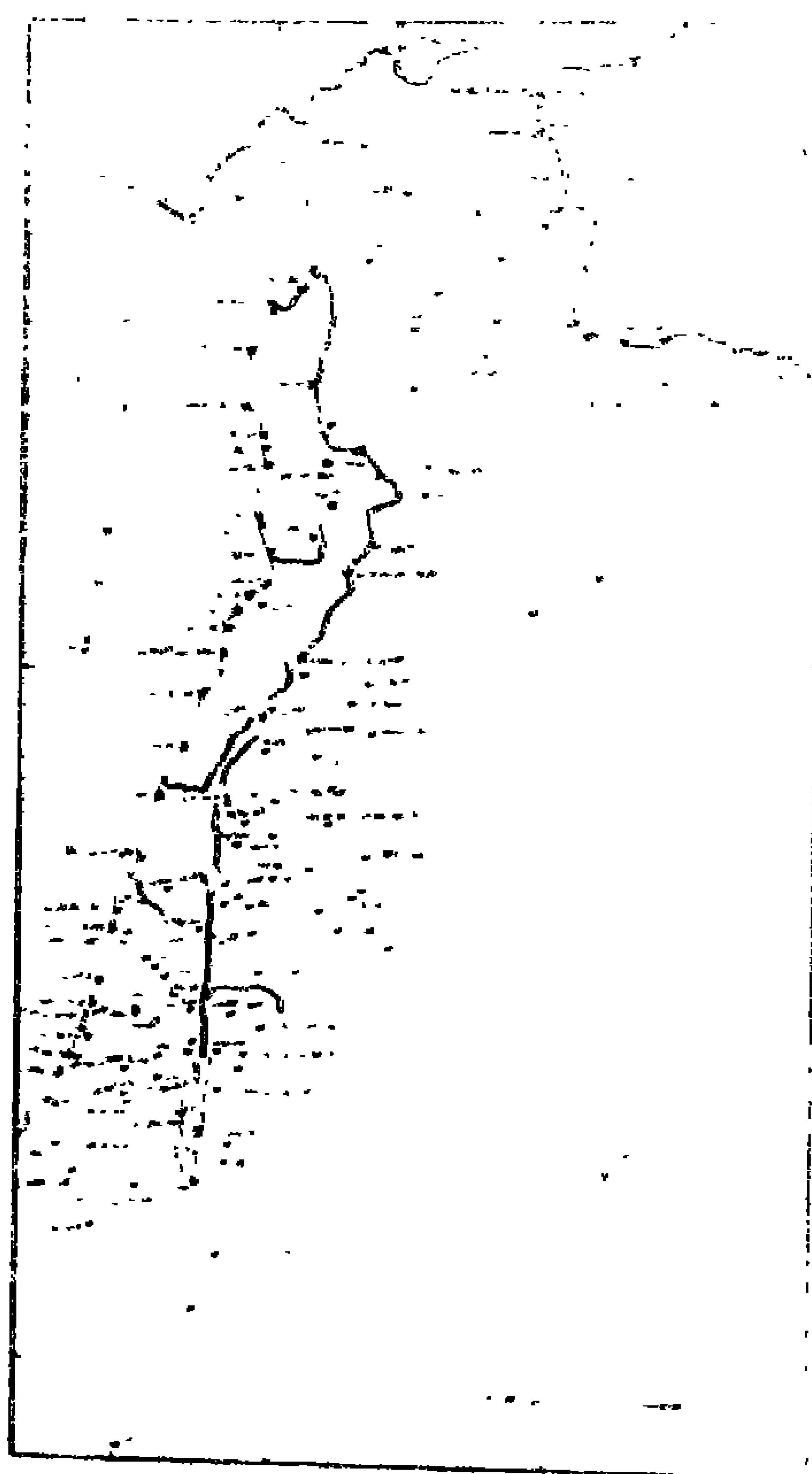
٣- أحمد وصفي زكريا: جولة أثرية (دمشق: دار الفكر ١٩٨٤) ص٣٠٩.



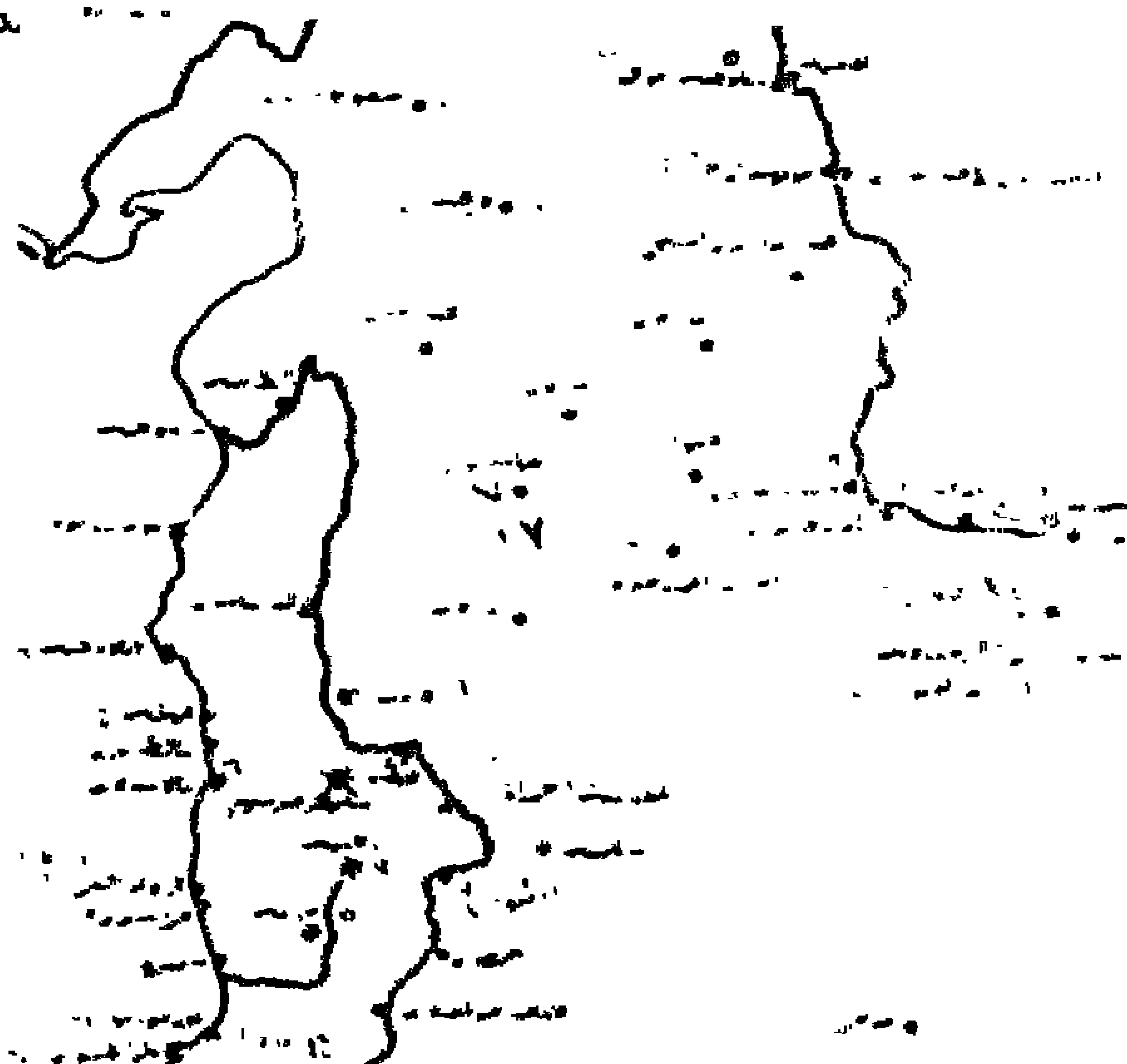
٥ ـ موقع سلوقوبيلوس
شرق قرية أبو قبيس
بـ ٦٢٥٠م. قرب قرية
موشاشين الأرمن.
ـ ديرشميل ـ



٦- الموقع في دير شميل
على الخريطة العادية .



٧- سوريّة في العهد الروماني .



٨- تفصيل من / الصورة ٧/ .

وفي سنة أربع وثلاثين سار زنكي إلى بلاد الفرنج وأغار عليها، واجتمع ملوك الفرنج، وساروا إليه فلقيهم بالقرب من حصن "بارين". (حصن "بارين أو بعرين": بلدة صغيرة ذات .... قد دثرت، لها بساتين وهي غربي حماه بميلة يسيرة إلى الجنوب، وبها آثار عمارة قديمة تدعى "الرفنية").[1]

بعرين رفانية ـ الرفنية Raphanee - ραφανια – ραφανη بعرين أو بارين (بقرب رفانية قديماً) من قرى الوعر، تقع بقرب مريمين وتبعد عنها مسافة ساعتين سيراً على الأقدام، كما أنها تبعد عن حماه /٣٨/كم. بميلة إلى الجنوب. وهي في طرق حمص- مصياف، وعلى طريق مباشر يصل طرابلس بحماه بوساطة عرقة، وهناك طريق من "رفانية" إلى طرطوس بوساطة قلعة "يحمور"، كانت لها أهمية استراتيجية، واشتهرت في التاريخ القديم، وذكرت في الحروب الصليبية مراراً، وقد استولوا عليها س ١٠٩٨، وأقطع "ريمون الثاني"، أمير طرابلس، الأوسبيتاليّين س ١١٤٢ حصن الأكراد وكل ما وقع بين هذا الحصن وبين رفنية وبعرين[2].

ولدى البحث عن موقع "رفنيّة" تبين أنه يقع:

إلى الشمالي الغربي من قرية بعرين وعلى مسافة ٥- ٧كم. بجانب قرية نيصاف وعلى بعد ٣ـ٤كم. منها وعند مدخلها من الطريق العام بعرين- مصياف على بعد ٢كم. وقد زرته في عام ١٩٩٤ بصحبة أحد شيوخ قرية نيصاف ومن العاملين في التنقيب الأثري السرّي والذي تجاوز عمره /٨٥/ سنة.. كان يعمل في تجارة الآثار يدعى أبو محمود "عزيز الصالح" وقال: إن هذا الموقع معروف لدى القلّة منا بهذا الاسم تماماً "رفنية" على العين. وقرب العين اكتشفوا في الخمسينات كنيسة كبيرة

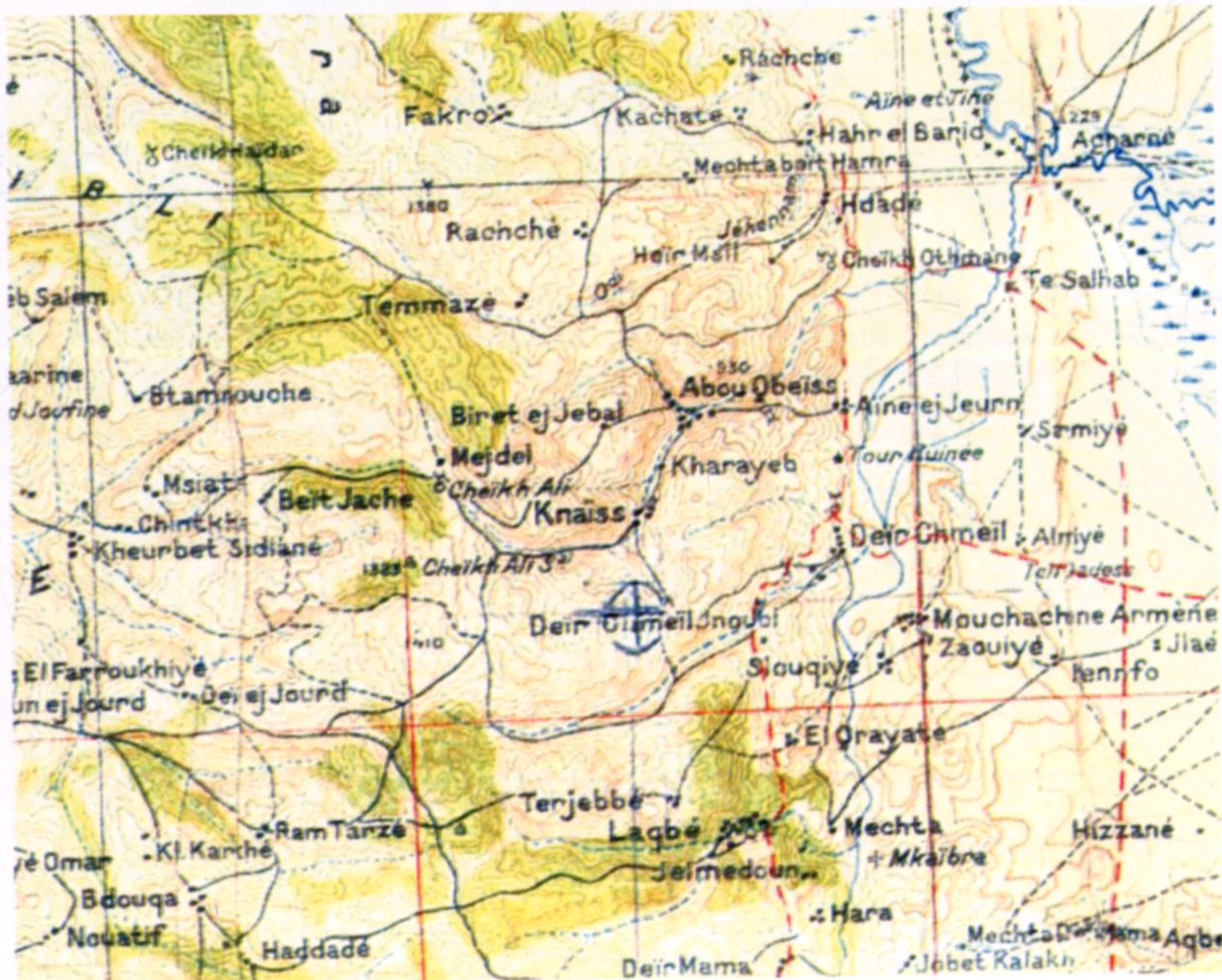
١- شهاب الدين أحمد ابن اسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة: عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ت. أحمد البيسومي (دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩١) ص١٩٠

٢ – متري هاجي اثناسيو: سوريّة المسيحيّة في الألف الأول الميلادي . مجلد/٣/ سوريّة الوسطى القسم الأول . ط١ (دمشق: المؤلف ١٩٩٧) ص٩٠



٩- موقع سلوقوبيلوس على خريطة فرنسية مؤرخة ١٩٣٦م. لريف حماه واللاذقية .

١٠- تفصيل للموقع على الخريطة





١١- قرية دير شميل من السهل (أول الطريق للقرية من الشرق) .



١٢- بقايا آثار " رفنية " على العين .

استخرج منها /٧/ ثريات برونزية ضخمة.. وحتى الآن وبجانب العين وفي كل عام في بداية موسم الشتاء يجد الأهالي فيه لقى صغيرة من أحجار خواتم وعملات.

/صورة١٢/ بقايا آثار الكنيسة وموقعها معروف وظاهر على الخرائط السابقة .

وحولها كثير من الكنائس، فقد اكتشف إلى الشمال منها كنيسة في قرية أكراد إبراهيم.. وفي الشمال الغربي منها بقايا مدافن منحوتة في الصخر على الطريق العام غرباً تبدو للآن ظاهرة للمارة.

٣- أما "مريمين = مارمياس"

فتقع في القرية نفسها وعلى العين مباشرة وقد نقلت أكثر حجارة كنائسها إلى أبنية أهالي القرية. وفي عام ١٩٦٠ اكتشف فيها فسيفساء رومانية تعود إلى أواخر القرن الثالث الميلادي ٥,٣٧×٤,٢٥م. تمثل حفلة موسيقية فريدة في موضوعها مرصوفة بأحجار بالغة الدقة والصغر وهي الآن معروضة في متحف حماه[١][٢] .

وفي مستهل القرن السادس، يذكر كل من هييروقلس وجورجيوس قبريوس في منطقة الأرنط المدن التالية:

أنطاكية، أفامية، لارِّسا، أبيفانية، أريثوزا، حمص، لاذقية، مريمة، رفنياي، سلوقية تجاه بيلوم.

كما أن سلمياس Salamias استحدثت في وقت متأخر[٣]. فقد كانت في القرن السادس مقر رئاسة أساقفة وإن لم تكن قد مرَّت بمرحلة أسقفية قبل ذلك، وهذا يوحي بأن مؤسسها "جوستنيان".

وهناك أيضاً دير الأقواس / قصر ابن وردان/ المشيّد أيام "جوستنيان" ٥٦١-٥٦٣م. وقد اكتشف في نهاية العام الماضي في الجزء الشرقي من /سلميّة/ بقايا فسيفساء

١- بشير زهدي: فسيفساء مريمين (دمشق: الحوليات الأثريّة العدد ٢٠ لعام ٩٧٠) ص١٤٥.

٢- عبد الرزاق زقزوق: فسيفساء مريمين (دمشق: الحوليات الأثريّة العدد ٢٠ لعام ٩٧٠) ص٢٠.

٣- جونز: م. س. ص٧٩-٨٠.

كنسيّة في موقع[1] "المنطار" ومخلفات حجرية تشير إلى وجود دير كبير في هذه المنطقة. وبرأيي تعود هذه القطعة إلى نهاية القرن الخامس أو بداية السادس الميلاديين*.

أما بالنسبة "للأندرين".. التي اكتشف فيها حالياً مقر روماني والعديد من الكنائس (إحداها في القصر وفيها فريسك يمثل البشارة).

وفيها أيضاً قصر روماني يعود للنصف الأول من القرن السادس حوّل إلى حمام إسلامي (يعود لمنتصف القرن السابع الميلادي تقريباً).

كما ذكرنا إنها كانت تابعة مباشرة للكرسي الأنطاكي شأنها في ذلك شأن "سلمياس".

ومما سبق نضع الجدول التالي:

متروبوليتينية أفامية:

١- *أفامية*: أفامية Apamea

٢- *أبيفانية*: حماه Epiphaneia

٣- *أريثوزا*: الرستن Arethusa

٤- *لارّسا*: شيزر Larissa

٥- *مريه*: مارمياس- مريمين Mariamme على النبع.

٦- *بالانياي*: بانياس Balaneae، فالانيا /بالانه/ BAΛANEAL-BAΛANEE

٧- *رفنياي*: رافانية- رفنية Rephneae- جنوب شرقي مصياف على النبع وتسمى حالياً: رفنية. ما بين مريمين وأفامية (لم تكن معروفة) وهي بالقرب من نيصاف وتسمى حالياً خربة نيصاف.

٨- *سلوقو بيلوس*: دير شميل Seleucia ad Belum سلوقية عند بيلوم (لم تكن معروفة).

وألحقت بها "سلميّة = سالاميناس = سلمياس" و "الأندرين" تبعيّة الكرسي الأنطاكي.

١- م. ن. ص١٣٢-١٣٣ فقرة ٥٤- جـ .

* كما اكتشف في قرية الروضة التابعة سلمية من قبل البعثة الفرنسية- السوريّة عن معبد يعود للألف الثالث ق.م.

٤- مناقشة موقع سلوقو بيلوس على ضوء بعض المراجع والإيضاحات التالية:

١- ترجيح أن يكون هذا الموقع كما حددناه في قرية دير شميل:

أ- الإيضاحات المذكورة سابقاً.

ب- قرب هذا الموقع من أفامية.

جـ- المكتشفات الأثريّة والمواقع الموجودة فيه حالياً من عهود حجرية - ما قبل التاريخ- هلنستية- رومانية- مسيحية- إسلامية (وهي قليلة جداً وتكاد تكون معدومة).

د- سلوقو: تنسب إلى سلوقس نيكاتور.

بيلوس :جبل بيلوس: مأخوذ من (بيل = بل أو بعل) معبده يقع بالقرب من أفامية[١]. ومن هنا جاءت هذه التسمية للموقع (ومكانه غير معروف تماماً). في سوريّة الجوفاء.

هـ- يذكر جونز: خلقيس تجاه بيلوم (قنسرين)[٢].

خلقيس أد بيلوم Chalcis ad Belum: مدينة سوريّة تقع على حدود جبل بيلوس (بيل أو بعل) شمال شرقي أفامية وعلى بعد ٤٥كم جنوب غرب حلب[٣].

و- ويذكر أيضاً جونز: سلوقية تجاه بيلوم في منطقة الأرنط (العاصي). (وهي سلوقوبيلوس) مع أفامية ولارِّسا وأبيفانية ومريمة ورفيناي وأريثوزا[٤].

وإلى الشرق خلقيس وغيرها[٥]. أي خلقيس ليست سلوقوبيلوس.

٢- أما الآراء والتخمينات المخالفة فهي:

آ- بينما يزعم مؤرخو الفرنج عموماً أنه كان في مكان جسر الشغور بلدة اسمها Seleucie ad Bellum أو Niacurba نيكابا. يظن أنها دثرت قبل الفتح الإسلامي[٦].

١- هنري عبودي: معجم الحضارات السامية (طرابلس: بروس برس ١٩٩١) ص٣٨٦.

٢- جونز ص٧٠.

٣- عبودي: ص٣٨٦.

٤- جونز: ص٨٠.

٥- م. ن .ص٨٠.

٦- زكريا: ص١١٩ وأيضاً اثناسيو: مرجع لاحق ص٥٢٩.

ب- تتبع أفامية وتخضع لها ٨ أسقفيات منها :

٨- سلوقوبيلوس (السقيلبية) Seleucobelos.

٩- أبرشية لم (يُهتدَ) إلى اسمها[١].

جـ- باسيليوس : أفاد من فلسفة مرقيانوس، واستضاف الغرباء وأسس ديراً : دير سيليسيا/ سلوقوبيلوس Seleucie ad belum Selucobelus. أنشأه باسيليوس على مقربة من سلوقوبيلوس (أي بوابة سلوقية)، تدعى اليوم السقيلبية، ويظن أيضاً أنها "جسر الشغور" بقرب أفامية، ولكن لا تحديد لموقعه[٢].

د- وسلوقوبيلوس معناها : إما "بوابة سلوقية" أو "سلوقية العاصي" Seleucie du Belus وهذا الأصح وتدعى اليوم السقيلبية (أو صقيلبية) وقد ظن بعضهم أنها جسر الشغور الواقعة بين إدلب واللاذقية، اشتهرت بسعة كرومها. أسس الناسك باسيليوس* تلميذ مرقيانوس القورشي، ديراً على مقربة من هذه المدينة[٣].

هـ- وفي المجمع المسكوني الرابع، أعماله في الثامن من تشرين الأول سنة ٤٥١ في خلقيدونية : الوفد الأنطاكي مؤلف من :

٢- *أساقفة سوريّة الثانية* : دومنوس أسقف أفامية . و " مرقس" "الرستن" Arethusa . وتيموتاوس أسقف بانياس Balane'e. وافتيخيانوس أسقف حماه، وملاتيوس أسقف شيزر، وبولس أسقف مريمين إلى شرقي المشتى، ولمباذيوس أسقف رفنية Rephania، وافسابوس أسقف جسر الشغور Seleucobelos[٤]. وقبل ذلك ذكر في مجمع افسس ٤٣٠ ديوجينس أسقف جسر الشغور Seleucobelos[٥].

١- متري هاجي اثناسيو: جـ٣ سوريّة المسيحيّة في الألف الأول الميلادي (دمشق: المؤلف ١٩٩٧) ص٣٦٠.

٢- م. س. ص٣٩٦.

* - باسيليوس: القديس الكبير /٣٣٠ - ٣٧٩/ أحد آباء الكنيسة اليونانية المشهورين، مطران قيصرية -كبادوكيا- كتب معظم القانون المطول والمختصر لرهبنة الباسيليين، أسهم في معارضة الأريوسية وتوطيد دعائم الأرثوذكسية .

٣- م. ن. ص٤٢٠.

٤- أسد رستم: كنيسة مدينة أنطاكية العظمى. ج١ (بيروت: المكتبة البولسية ١٩٨٨) ص٣٣٧

٥- م. س. ص ٣١٤-٣١٦

و- وفي خارطة المدن البيزنطية:

ذكرت Selucia ad Belum في جسر الشغور[1]./صورة ١٢/.

ز- أما بالتي: في دراسته عن أفامية فيضع Seleucobelos تحت أفامية مباشرة، وإلى الشرق من نهر العاصي، كأفامية تماماً /خريطة رقم ٢٨/ في متروبوليتانيات أفامية. وفي مكان سقيلبية/صورة ١٤/ [2].

وهي على الخرائط السلوقيّة عكس ذلك غرب نهر العاصي /صورة ١٥/ كما يتضح ذلك على الخريطة رقم /٧/ لمنطقة الحدود الجنوبية للإمبراطورية السلوقيّة[3].

وكلتاهما تنفيان جسر الشغور = (سلوقوبيلوس).

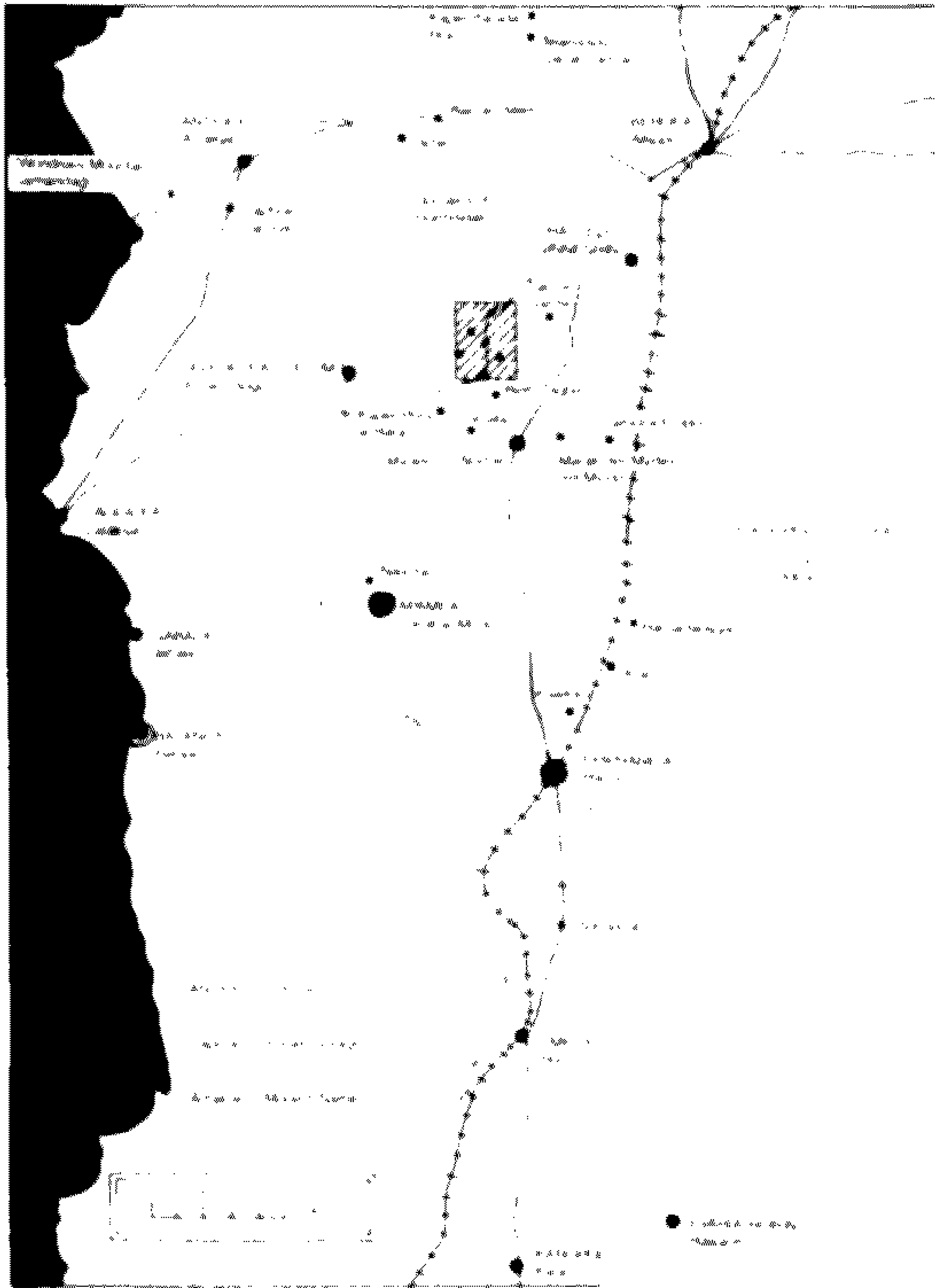
وفي رأيي:

- إن جسر الشغور تبعد كثيراً عن أفامية.
- اللقى الأثريّة فيها أقل بكثير من دير شميل(دير شموئيل- صموئيل).
- لم تظهر معالم أثرية هامة في تل سقيلبية ولا حوله(بخاصة يونانية أو رومانية العهد)...
- المكانان ليسا بأهمية دير شميل أثرياً ولا تنافسان ما ذكرنا من مراجع حول مكان سلوقوبيلوس التي تظهر واضحة في /صورة رقم ٧ سوريّة في العهد الروماني/ المنوه عنها سابقاً عند "جونز" والواقعة بالوسط ما بين "أفامية" و"رفنية" داخلة إلى الغرب قليلاً عن الخط المستقيم الواصل بينهما والممتد غرباً إلى شمال بانياس بقليل، وشرقاً إلى غرب أفامية قليلاً والمحددة على خطوط الشرق والشمال بدرجات ودقائق معلومة.

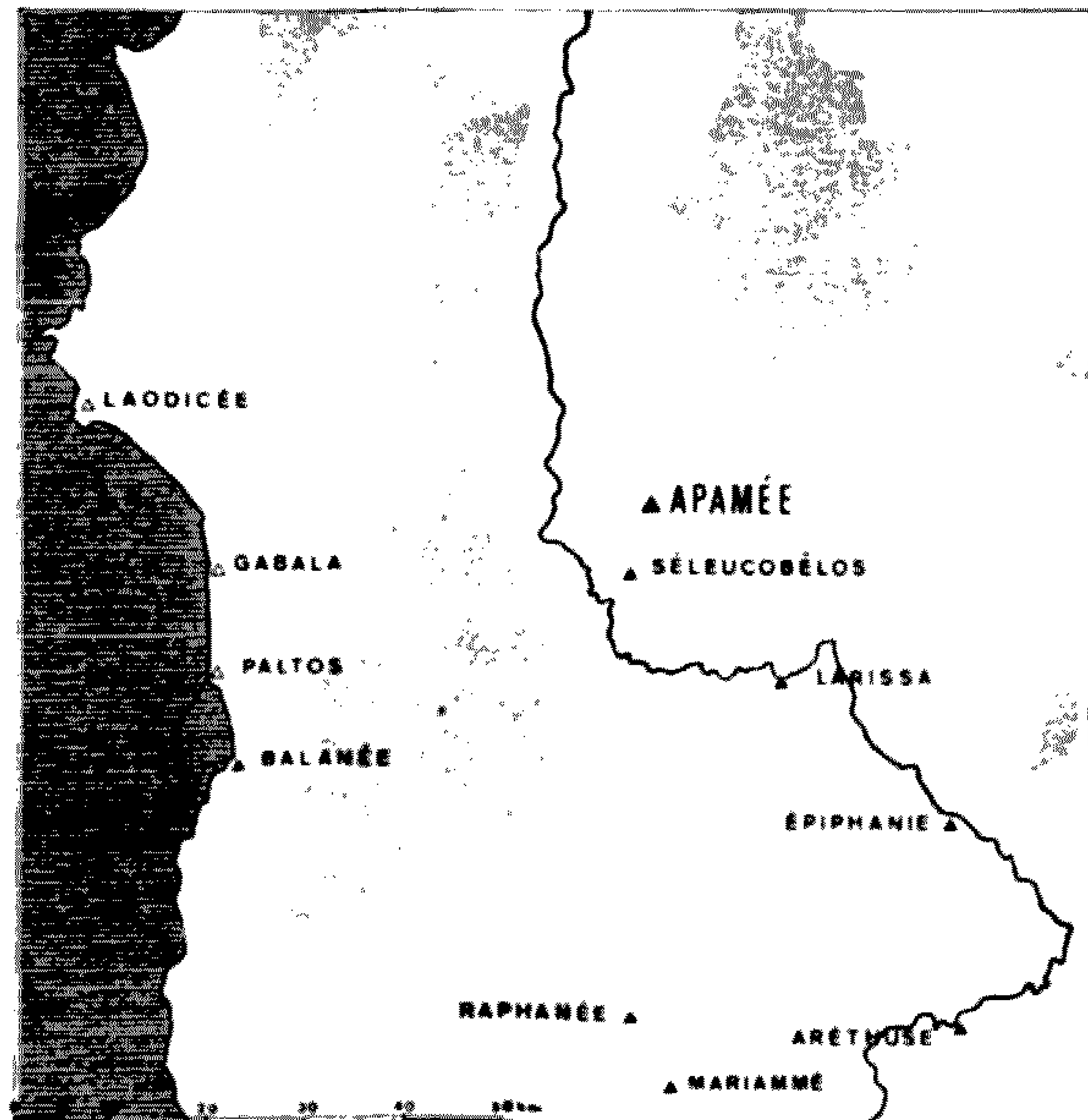
1 – Marlia Mundell Mango : Sulver from Early Byzantinuim (Baltimore: Walters art Gallery, 1986) p.21.

2 – jean ch. Balty: guide d' Apamée (bruxelles: center belge de recherches Arche'ologiques 1981) p.37-n.28

٣- العابد: سوريّة في عصر السلوقيين ص٣٥٨.



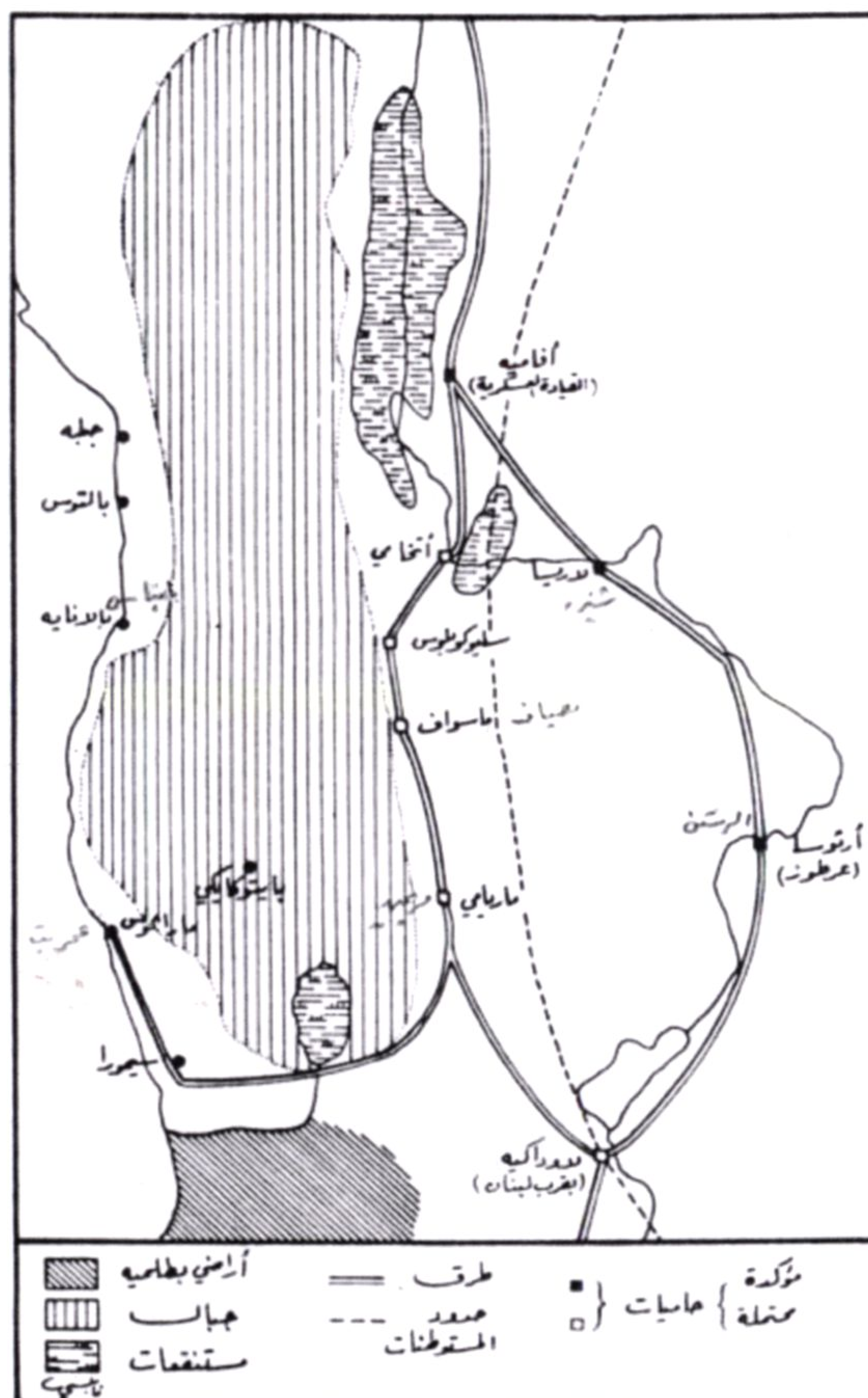
١٣- خريطة المدن البيزنطية تابعة أفامية (عن M.Mango).



28. Évêchés dépendant d'Apamée, métropole de la Syrie Seconde (Ve-VIIe siècles); en triangles clairs, diocèses maritimes de la Syrie Première.

J. BALTY

١٤- خريطة المدن البيزنطية (عن بالتي).



خارطة رقم /٧/ منطقة الحدود الجنوبية للإمبراطورية السلوقية

١٥- خريطة الحدود الجنوبية للإمبراطورية السلوقيّة

١٦- خريطة مدينة حماه مع آثارها الهامة .



البحث الثاني

حماه المسيحيّة ودير مار مارون والأوابد والمواقع والآثار الأخرى

أ- لمحة تاريخية عن مدينة حماه:

وهي حامات = الحصن، أو بالآرامية حماث (حمث) .

نواة قلعتها تعود إلى الألف ٩- ٧ ق م.، واشتهرت بفخارها منذ ٣٣٠٠ ق م.، (طبقة ك) . فيها لقى أثرية أكثرها يعود للألف ٣- ٢ ق م. كما يوجد بها لقى عصور حجرية وسومرية وأكادية وبابلية وآشورية وآرامية وهلنستية ورومانية ومسيحية وإسلامية. اجتاحها الهيكسوس "الملوك الرعاة" وعاصمتهم قطنة = المشرفة، قرب حمص، في القرن ١٨ق م. ثم دخلت في الامبراطورية المصرية بعهد أحموس من السلالة ١٨ (توفي ١٥٤٦ق م.) وهو الذي طرد الهيكسوس من مصر ولاحقهم في سوريّة، ومن بعده تحوتمس الأول ١٥٢٠ق م.

احتلها الميتانيون ١٥٥٠ق م.، ثم الحثيون ١٤٥٧ق م.، و١٣٧٠ق م.

وكانت عاصمة الآراميين في القرن ١٢- ١١ق م. حين نالت سوريّة استقلالها عن المصريين في القرن ١١ق م. دمرها الآشوريون للمرة الأولى ٨٥٤- ٨٥٣ق م. من قبل ملكهم شلمنصر الثالث، ثم مرة ثانية ونهائياً ٧٢٠ق م. من قبل الملك سرجون الثاني، واغتنم منها العاجيات المعروفة "بعاجيات النمرود" ونقلها إلى نينوى./ الآن بالمتحف البريطاني- لندن- / . سيطر عليها الفرس أيام قورش الثاني /٥٥٨- ٥٢٨ق م./ .

احتلها اليونان ٣٣٣- ٣٣٢ق م. وأطلق عليها السلوقيّون: (نسبة إلى سلوقس نيكاتور ٣١٢- ٢٨٠ق م.) . اسم "أبيفانية" تخليداً للقائد "أنتياخوس أبيفانوس الرابع" /١٧٥- ١٦٤ق م./ . ثم عادت لاسمها القديم.

عام ٦٤ق.م. خضعت للرومان، ودخلت ضمن سوريّة .... وعاصمتها أفامية، في سوريّة الوسطى – الثانية أيضاً أيام قسطنطين الكبير وبعده وعاصمتها أفامية.

ثم اجتاحها كسرى أنوشروان /٥٢١- ٥٧٩م./. ثم فتحها أبو عبيدة بن الجراح عام ١٥هـ .= ٦٣٦م. وأحرقت في حروب الروم /البيزنطيين/ على يد " نيكافورس الثاني. فوكاس " ٩٦٧- ٩٦٨م.= ٣٥٧هـ. .

ورمَّم أوابدها من الزلازل نور الدين الزنكي ٥٥٢هـ.=١١٥٧م.، واجتاحها هولاكو ٦٥٨ هجرية = ١٢٥٩ ميلادية.

ثم استقرت للأيوبيين أواخر القرن ٦هـ.=١٢م. وملكها السلطان الملك العالم المؤيد عماد الدين اسماعيل /أبو الفداء/ سنة ٧١٠هـ.= ١٣١٠م. ثم دخلت تحت سلطة السلاجقة ثم المماليك /البحرية والبرجية/ واجتاحها تيمورلنك ٨٠٢ هجرية = ١٣٩٩- ١٤٠٠ميلادية.

/صورة ١٦/ : خريطة مدينة حماه (القسم الذي يهمنا هو وسطها الأثري) .

لن أتطرق إلى ريف حماه.. حيث نشأت في حوض العاصي أقدم الحضارات الإنسانية.. التي دُمرّت بعهود متلاحقة ومتعددة حتى وصلت إلى المسيحيّة، لأنها تحتاج لوقت مستفيض نظراً لكثرة الكنائس والأديرة والمدافن والقصور والمزارات فيها.. وباعتقادي أنها من أغزر مواقع العالم بها. فعمارتها الخارجية والداخلية غنية بزخارفها ومحتوياتها من نقوش وفسيفساء وفريسك /تصوير جداري/.. وللآن ما تزال معالمها ظاهرة، بالرغم من أن الكثير من أوابدها نُقلت حجارتها إلى أماكن سكنية قريبة أو بعيدة من مواقعها الأصلية وأدخلت ضمن الأبنية المستحدثة..

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن أقدم اللوحات الفسيفسائية للسيد المسيح والتي تعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ظهرت فيها /في أفامية/.

لا ندري تماماً بواعث هذا الإيمان الشديد لمسيحيي محافظة حماه ومتى بدأت أوائل الدعوة للمسيحيّة فيها..

وسنركز على أهم المواقع الأثريّة المسيحيّة أو المنتقلة إليها في المدينة فقط .وإلى بعض الأوابد الأخرى .

أولاً: المعبد الوثني ـ كنيسة يوحنا ـ الجامع الكبير:*

وهو أكبر آبدة عمرانية وسط المدينة القديمة.. وفي القسم الغربي منها.

١- المعبد الوثني:

يعود إلى أوائل الألف الأول قبل الميلاد ما بين القرنين ٧- ٥ ق.م.

ويبدو ذلك ظاهراً في عمارة الجدار الجنوبي. والشرقي من واجهة مدخله حيث الباب الرئيسي في الوسط وزخرفته برموزها (من ورق الأكانت، البيض...) ويتضمّن من الداخل عمودين (غرانيت) وآخرين (بازلت) بطول ٤م. تقريباً لكل منها..

وإلى جانبي المدخل الرئيسي مدخلان فيهما محاريب ذات أقواس توضعت بشكل متناظر.

/صورة١٧/ : مخطط الجامع الكبير بحماه. [١]

/صورة ١٨/ :مدخل المعبد الوثني.

٢- كنيسة يوحنا:

حوّل المعبد إلى كنيسة في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، وربما كان هذا المعبد في طليعة المعابد المحولة إلى كنائس، ودعيت الكنيسة على اسم "يوحنا المعمدان" (لم يُذكر اسم الكنيسة). وكان مدخلها من الجهة الغربية، وتمّ سد مدخل المعبد من الجهة الشرقية مع الإبقاء على معالمه./صورة١٩/ : مدخل الكنيسة.

وفي عام ٣٦٢م. بعهد "يوليانوس" أعيدت الكنيسة معبداً وثنياً للإله باخوس (إله الخمر).. فقد احتلّ الشعب في احتفال صاخب معبد الكنيسة ونصبوا فوق المائدة المقدسة تمثال باخوس[٢].

بعد موت "يوليانوس" في صراعه مع الفرس (الملك شابور) ليل ٢١ تموز ٣٦٣م.[٣]. أعيد إلى كنيسة، وسميت في أواخر القرن الرابع أو بداية الخامس باسم يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م.)[٤]. كما عرف الحمام الروماني شمالها باسم: حمام الذهب - العائد للقرن ٤- ٥م.

---

* تهدمت هذه الآبدة عام ١٩٨٢ ثم أعيد البناء بين أعوام ١٩٩٣-١٩٩٦ وفقدت بعض معالمها وبخاصة الكتابات العربية بعد تحويلها لجامع.

١- اثناسيو: ص١٣٣

٢- خريسو ستمس بابا دوبولس: تاريخ كنيسة أنطاكية ت. استفانس حداد (بيروت: الثور ١٩٨٤) ص١٧٩.

٣- م. ن. ص١٨٨.

٤- مخائيل عساف: السنكسار أو سير القديسين ط٣ (جونيه: المطبعة الكاثوليكية ١٩٤٨) جـ١. ص٢٤٣(١٣ ت ٢).

- لأن مستوى أرضه بمستوى أرض الجامع وأساس حجارته متشابهة معه- رغم التعديلات المضافة بعهود لاحقة عليه. وعلى " سبيل" المياه الملاصق لمدخله المرفوع لمستواه لأكثر من ٣م. (أزيل الحمام والسبيل عام ١٩٦٨) . وكذلك عرفت أكبر نواعير حماه الموجودة في باب النهر بالناعورة الذهبية (نسبة للحمام والكنيسة - وحالياً المحمدية)، وهي التي تمدّ حمام الذهب والكنيسة بالمياه المحمولة على أقنيتها الظاهرة - لوقت قريب- .

جرى على هذه الآبدة تعديلات كثيرة، وزلازل بين أعوام ٥٢٦- ٥٢٨م.[1]. وصراعات دينية. واجتاح الفرس حماه وأفامية بقيادة كسرى أنوشروان ٥٤٠م. (زحف على سوريّة ٥٣١- ٥٤٢ بعدها عقدت هدنة حتى ٥٦٢ ثم استمر بزحفه حتى ٥٧٩م.)[2].

وبعدها استمرت الكنيسة بثلاثة أروقة والسقف بخمسة قباب تشكل صليباً. يبلغ طولها ٣١,٤٥×٢١,٩٠م.[3]. ولم يتغير تقريبا نمط البناء رغم التعديلات في عصور مختلفة .

في مدخل الكنيسة، في الجدار الغربي للجهة الجنوبية، نافذة من حجر البازلت تشكل بأعلاها ثلثي قوس في زواياها عناقيد عنب. وهي مؤرخة في عام ٥٩٥م. طولها ١٢٠×٧٩سم. نذر من قبل "مارا و قوزما [4][5].

/ صورة ٢٠/ النافذة .

/صورة ٢١/ النافذة والكتابة وترجمتها .

وقد قمت بدراسة حجرية هذه النافذة والكتابة الموجودة عليها ومقارنتها نوعاً وكتابة مع مثيلتها من المذبح الجنوبي لكنيسة السيدة العذراء للروم الأرثوذكس بحي المدينة بحماه، فتبين لي أن هذه النافذة عائدة إلى هذه الكنيسة (السيدة) ومنقولة من مكانها الأصلي في المذبح الشمالي لكنيسة السيدة إلى الجدار الغربي المذكور. وقد كتب عليها باللغة اليونانية (والترجمة من قبلي):

١- باسكال كستلانا -م.اكارنا كروم: سوريّة أرض التاريخ والآثار والقداسة (-) ص٦٦.
٢- سليم عادل عبد الحق: مدينة حمص وآثارها (دمشق: مجلة الحوليات الأثريّة العدد ١٠ لعام ١٩٦٠) ص١٨.
٣- كامل شحادة: الجامع الأعلى الكبير (دمشق: مجلة الحوليات الأثريّة العدد ٢٦ لعام ١٩٧٦) ص١٩٦.
٤- م. س. ص٢١٠-٢١١.
٥- P.J. RIIS: HAMA (1930-1936) (Kobenhavn: 1987) p.110

الجامع الكبير :

الجدار الغربي – النافذة العلوية الجنوبية : (١٢٠×٧٩ سم .)

CEMBPIO	MENI	HΩNΘOC	+ ETEΘ
أيلول	في شهر	هذا الحجر	و ضع

ID	IN	/|\	Z	C I	ETO
١٤	انديقتي	٩٠٠	٧		عام

وضع هذا الحجر في شهر أيلول عام ٩٠٧ الأنديقتي ١٤ ٩٠٧ – ٣١٢ التأريخ لسلوقس = ٥٩٥ م .

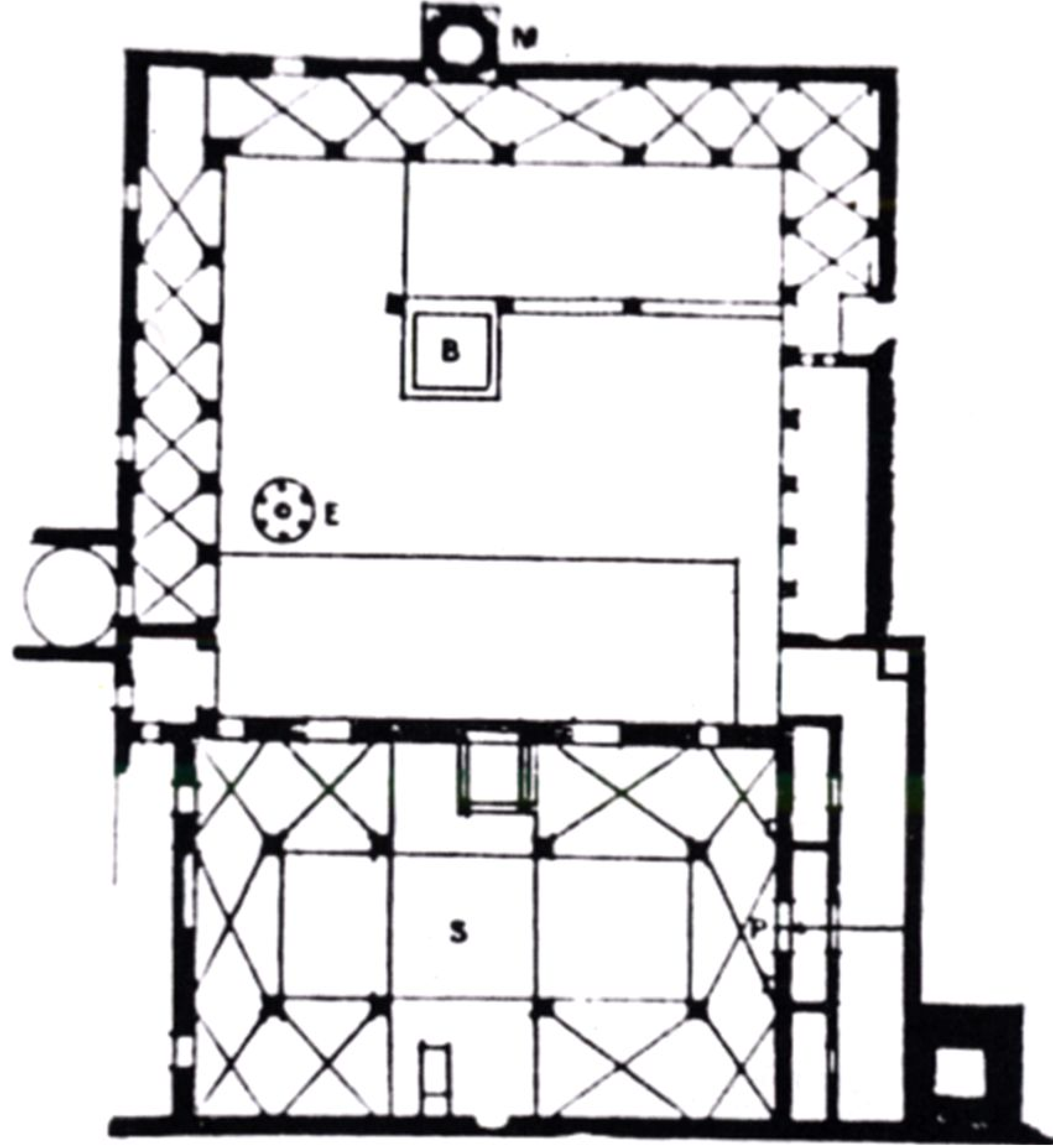
(مكانها السابق كان في الجهة الشمالية من الكنيسة : الدياكونيكون : غرفة الشمامسة– المذبح) .

ولا نعلم كيف، ومتى، ولماذا تمّ نقلها من كنيسة السيدة إلى كنيسة يوحنا ووضعها في واجهة الجدار الغربي جنوباً .

ونرجح أن يكون ذلك قد تم قبل عام ٦٣٦م.=١٥ هـ. الفتح الإسلامي وتحويل الكنيسة إلى جامع أي ما بين ٦٠٠– ٦٣٦م.

وسنعود لدراستها مع دراسة المذبح الجنوبي لكنيسة السيدة للروم الأرثوذكس بحماه ونبين أهمية ذلك.

١٧- مخطط الجامع (الأعلى) الكبير في حماه.



حماه : مخطط المسجد الكبير(بحسب فان بيرجيم) وموقع صومسعة الحبيس

١٨- مدخل المعبد الوثني (الجامع الكبير)





١٩ ـ الجامع الكبير:
مدخل الكنيسة .
في الجدار الغربي

٢٠ـ النافذة في
الجدار الغربي



٣- الجامع الأعلى أو الكبير:

في سنة خمس عَشْرة فتحت دمشق بعد حمص ثم سار- أبو عبيدة بن الجراح- إلى حماه فصالح أهلها وجعل كنيستهم العظمى جامعاً وهو السوق الأعلى من حماه[1].(١٥هـ .= ٦٣٦م.)[2].

وتحولت الواجهة الغربية من كنيسة العظماء إلى المسجد[3].

وكانت حماه تابعة لحمص، وكذلك ذكر "ابن كثير" أن فتح حمص هو في سنة ٦٣٦=١٥هـ.[4].

كما ذكر "ابن الأثير" فتح حمص وحماه وشيزر سنة ١٥هـ.[5]. وفي الجامع / نتيجة تجديدات سابقة ولاحقة/ العديد من الآثار منها:

- لوحة رخامية محفورة بكتابة يونانية غائرة تعبّر عن محسن يدعى الياس وسّع الحمام وساعد الفقراء .(وقد أزيل بين ١٩٥٣- ١٩٥٤ ويقع في دار المرحوم عبد الرزاق البكري، يبعد حالياً عن الجامع مسافة ١٣٠م. تقريباً إلى الغرب. بعد قيام دائرة الآثار بحفريات فيها عامي ١٩٥١- ١٩٥٢) الملاصق للكنيسة من الغرب - كما أزيل" سبيل" المياه جانب مدخل الجامع الجنوبي والمعدل لاحقا برفع مستواه عن أرض الجامع أيضا مثل "سبيل" المياه جانب مدخل حمام الذهب - ./صورة ٢٢/.

- وجود حجر بازلت في وسط الرواق الأوسط من الجهة الشمالية قرب الركيزة عليها مشكاة (قنديل).

---

١ - عماد الدين اسماعيل (أبو الفداء): المختصر في أخبار البشر (مصر: المطبعة الحسينية ١٣٢٥هـ) جـ١ ص١٥٩-١٦٠.

٢ - أكرم حسن العلبي: التقويم (بيروت: صادر ١٩٩١) ص٧١.

٣ - ك. كريزويل: الآثار الإسلامية الأولى ت. عبد الهادي عبلة (دمشق: داركتيبة ١٩٨٤) ص٢١.

٤ - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية. (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٥) جـ٧ ص٥٣.

٥ - أبو الحسن علي ابن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين: الكامل في التاريخ ط٦ (بيروت: دار الكتاب العربي....) جـ٢ ص٣٤٢.

- وجود رنوك مملوكية في الأرض وعلى بعض الركائز*.
- كتابات كثيرة على الحجارة الوثنية أو المجدّدة (بالعربية)[١].

ربما كان للزلازل التي حدثت في أعوام ٥٥١- ٥٥٧- ٥٨٨م. أثرها المدمر على هذه الأوابد[٢].

ويقال: الفرس اجتاحوا سوريّة في سنتين متتاليتين حوالي سنتي ٦٠٦- ٦٠٧م.[٣].

كما أن هرقليوس /٦١٠- ٦٤١م./ لم يضع بعد ارتقائه العرش حداً لهجمات الفرس على سوريّة، ففي غارة جديدة (مايو ٦١١م.) وقعت في أيديهم أديسا وأفامية وأنطاكية وتكبد الرومان خسائر كبيرة في الأرواح وفي هذه المرّة بقي الفرس في أنطاكية[٤].

وكثير من الأبنية ضاعت ولم يبقَ شيء من معالمها بسبب الزلازل التي حلّت في سوريّة الشمالية خلال أعوام: ٤٤٧- ٤٥٨- ٤٩٤م...[٥].

ثانياً: المدافن:

استعملت بعض المدافن الرومانية: مدافن مسيحية في أواخر القرن الرابع الميلادي: كمدفن حيّ سوق الشجرة المكتشف في الثلاثينيات بمحتوياته الوثنية والمسيحيّة (التي تعود للقرنين ٤- ٥م.)، والموجودة حالياً في متحف حماه.

ثالثاً: كنيسة فسيفساء محلة المدينة (السيدة العذراء):

للشمال الشرقي من آبدة يوحنا وعلى بعد حوالي /٢٠٠م./ ظهرت أثناء حفر مطرانية للروم الأرثوذكس عام ١٩٨٣ كنيسة مرصوفة بالفسيفساء الحجرية تقوم فوق

* الرنك: شعار اتخذه الأمير لنفسه أثناء حكم السلاجقة المماليك — غربال: الموسوعة جـ١ ص٨٨١.

١- شحادة: ص٢٠٩-٢١٠ وإلى آخر البحث.

٢- جلانفيل داوني: أنطاكية القديمة ت. ابراهيم نصحي. (القاهرة: مؤسسة فرانكلين ١٩٦٧) ص٣٣٠-٣٣٥.

٣- م. ن. ص٣٣٨.

٤- م. ن. ص٣٣٩.

٥- عبد الحق: م. س. ص١٨.

ركائز ونواة معبد وثني ظهرت فيها ركائز المعبد، وبقايا جدار روماني عليه فريسك (= تصوير جداري) تحت سويّة الفسيفساء.

الكنيسة مؤرخة /٤١٢م./ في مدخلها الشمالي. وإلى الجنوب من الكنيسة أبرشية مؤرخة /٤١٥م./ كلتاهما بعهد الأسقف "بَبوس" أسمّيها كنيسة السيدة العذراء نظراً لوجود رمزها النجمة الثمانية في أكثر وأكبر زخارفها. (علماً أن هذه الفسيفساء - الأرضية- معروفة قبل اكتشافها لأنها ظهرت للعمال أثناء حفريات أساس النادي الأرثوذكسي عام ١٩٢٨ في ركائزه وأهملت في حينه - كما أخبرني بذلك معلم العمار شبلي إنطكلي وأخبر أهل الحي بها-).

وهي خالية من اللقى الأثريّة، ربما تهدمت نتيجة صراع ما.. أو زلازل كما ذكرنا لأعوام ٤٤٧- ٤٥٨- ٤٩٤- ٥٢٦- ٥٢٨، أو أثر اجتياح الفرس لحماه وأفامية بقيادة أنوشروان حوالي ٥٤٠م..

/ صورة ٢٣/ : مخطط كنيسة فسيفساء المدينة والمطرانية جنوبها .

١- مميزات هذه الكنيسة:

تمتاز هذه الكنيسة بضخامتها /بازيليك/ وتنوع زخارفها الفسيفسائية، برموزها الدينية ذات الحصى المتوسط الحجم بحدود ١سم. والمتعدِّد - الألوان والمنسق في زخارفها بتدرجات لونية بانسجام نادر .

وقد أتلفت آليات الحفر قسماً كبيراً من رواقها الشمالي والأوسط. ونزل تجريفها حوالي أكثر من ٢م. تحت سوية أرضها الفسيفسائية المرصوفة.. حتى ظهرت للعين معالمها واضحة ضمن خط كلسي أبيض في طبقات التربة.. وبعد أن ارتطمت الآلية بركائزها الضخمة وحجارتها الكبيرة وبالجدار الموجود في جناحها الأوسط في قسمه الجنوبي وهو من آثار معبد وثني عليه زخارف- تصوير جداري - /فريسك/ يعود للنصف الثاني من الألف الأول ق.م. ونعتقد أنه امتداد للمعبد الوثني السابق وهو من زخارف الفريسك النادر اكتشافها في سوريّة.

وهكذا أتلف قسم كبير منها نتيجة الجهل وعدم القيام بسبر أرض الموقع حين ظهور الحجارة الكبيرة قبل الوصول إلى مستوى طبقة الفسيفساء ، وكان ذلك بمعرفة رئيس دائرة الآثار الذي أمر بالاستمرار في التجريف.. وبالرغم من تحذير الأهلين والسيد الخوري يوسف ديب والتنبيه لوجود فسيفساء كنسيّة ظهرت في المنطقة عند بناء النادي الأرثوذكسي. قررت دائرة الآثار وأعطت أمر الاستمرار في التجريف نافية وجود آثار مهمة تمنع من استمرارهم في العمل.

٢- الجناح الشمالي (مدخل الكنيسة):

يقع أوله تحت ممر مدخل مطرانية الروم الجديد. ويحتمل أن يمتد الرصف الفسيفسائي إلى باحة الكنيسة الجديدة وما بعدها (لم يُكشف).

/صورة٢٤/ : منظر عام من الجناح الشمالي – مدخل الكنيسة –

وفي هذا القسم كتابة يونانية مؤلفة من /٤/ أسطر ترجمتها: "عام ٧٢٤ – ٣١٢ سلوقية = ٤١٢م. بعهد سيادة الكلي الطهر الأسقف بَبوس، كرس بيت المعمودية". /صورة ٢٥/ :الكتابة وترجمتها – بمساعدة سيادة مطران حماه إيليا صليبا – فيها زخارف رمزية تشكل أكثرها مربعات وصلبان. (منتصف ٢٠٠٦ المطرانية أنشأت صالة وسط هذا الجناح لها مدخل شرقي وآخر غربي مع درج ومنافع ولا نعلم فيما إذا تضررت الفسيفساء منها).

أما باقي هذا الجناح فقد أتلف بالحفرية (كما ذكرنا). (و لم يوثق ما كشف ويكتب عنه).

٣- الجناح الأوسط: الأول:

آ- النارتكس: "مكان الموعوظين": يتشكل هذا القسم من قطعة كبيرة (غربية شمالية).

ب- الهيكل: ويتشكل أيضاً من قطعتين فيهما عطب(شرقاً)وما بينهما /فُقد بالتجريف/ :

١- المدخل الشمالي /من الغرب/- الأوسط- /صورة ٢٦/ .

لها محيط جميل مؤلف من حركة دائريّة ومفلطحة فيها معين .. أما القطعة الأصلية

المربعة فمحاطة بشريط من الصليب المعقوف وسطها دائرة، في وسطها نجمة ثمانية مؤلفة من تقاطع مربعين وسطهما شريط يشكل دوائر صغيرة من الرموز المختلفة .

٢- الهيكل: وهو ضمن الجناح الأوسط، ظهر منه قسم والباقي ممتد تحت ساحة الكنيسة القديمة والنادي الأرثوذكسي (ويعتقد كما أفاد معلم العمار الذي عمّر النادي أن جزءاً كبيراً منه أزيل أثناء بناء ركائز النادي) . /صورة ٢٧/ : الذي ظهر منه: (في الشرق) .

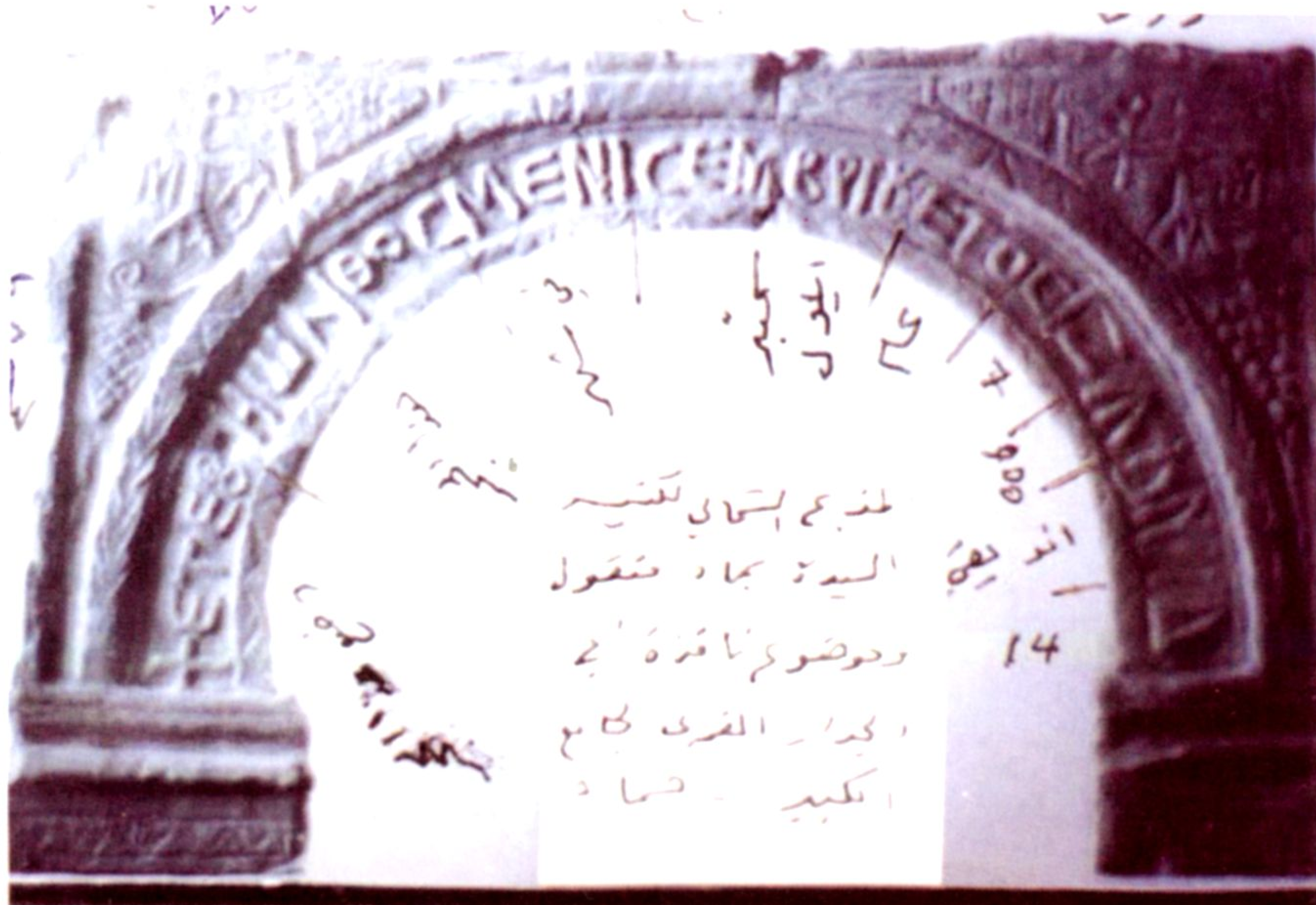
وهو مؤلف من قطعتين مضروبتين، محاطتين بشريط من الصليب المعقوف، وفي الوسط دائرة صغيرة فيها حرفان X-P يرمزان إلى الشعار الذي اتخذه "قسطنطين الأول" عام ٣١٢م. ووضعه على دروع ولباس جنده وهو يعني الحرفين: الأول والثاني من اسم المسيح: خريستوس XPICTOC. يتبعها دائرة ثانية تمثل الشمس. وثالثة أوراق مسرحية. ثم دائرة تقوم على /٨/ أضلع مستقيمة ينشأ من كل ضلع مربع وبين كل مربعين معين ومع نهاية القطعة يتشكل مثلث .في تكوين رائع من الأشكال المكعباتية التي توحي بالعمق وتشغل النظر.. وألوانها غاية في الروعة والغنى والتنوع والتعدد والتدرج..

٤- الجناح الأوسط: الثاني:

/صورة٢٨/وأوله يميناً النارتكس:

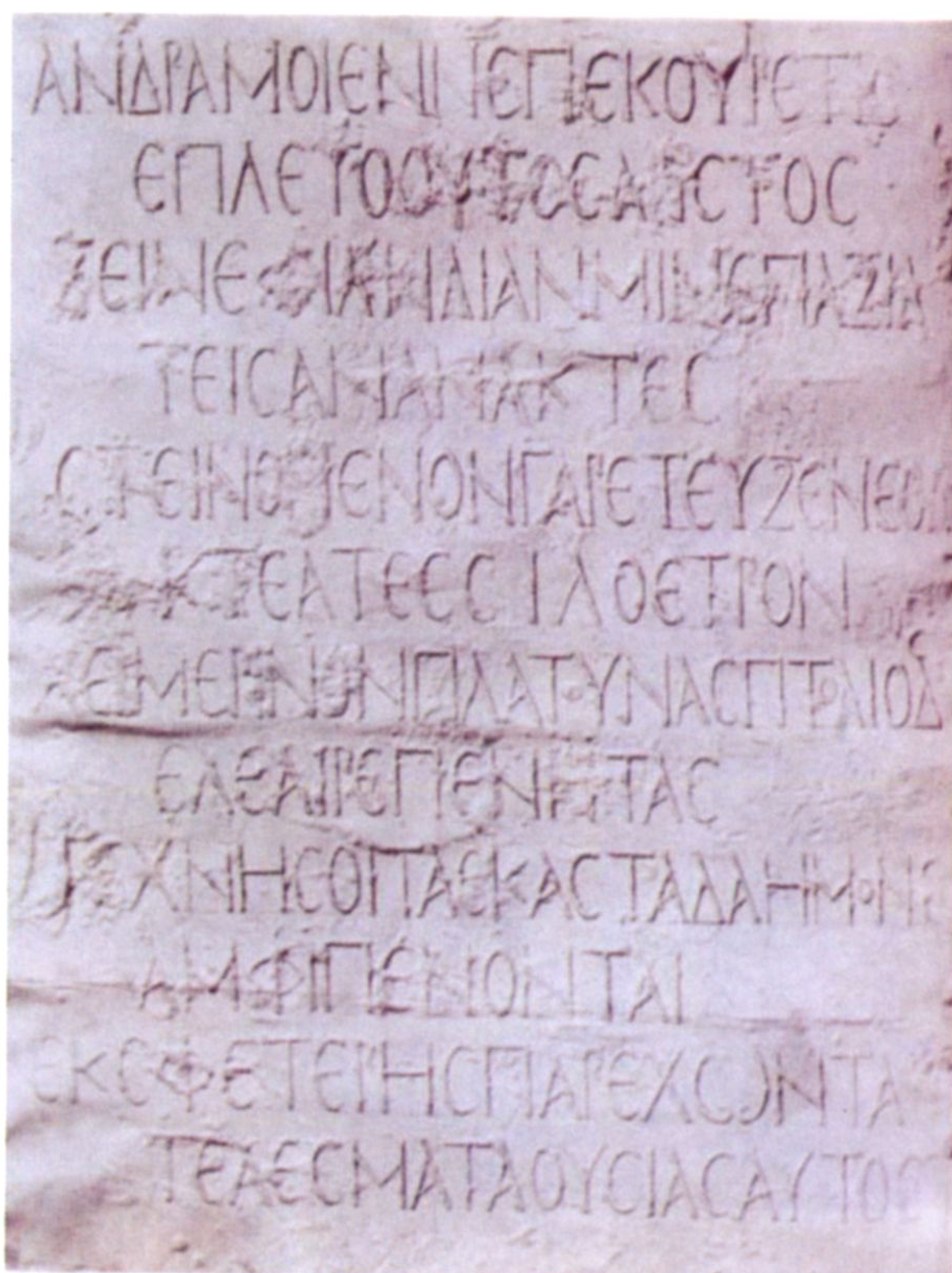
وهو القسم الكبير المتبقي منه بعد أن فقد القسم الشمالي بالتجريف وفوق هذا القسم من جزئه الشمالي /ساقية/ أنشئت في وقت لاحق وعصرمتأخر، وتحتها مباشرة الجدار الروماني الذي ظهر فيه الفريسك:

/صورة٢٩/ : الجناح الأوسط – الساقية – وتحتها المتبقي من الجدار التصويري: الفريسك. أثناء التنظيف .



٢١- النافذة

مع الكتابة وترجمتها .



٢٢- لوحة رخامية

تخبر عن محسن

(يدعى الياس)

قرب جرن المعمودية

في الجامع الكبير.



٢٣- مخطط كنيسة فسيفساء في حي المدينة بحماه وجنوبها المطرانية (وضع دائرة آثار حماه).

٢٤- منظر من الجناح الشمالي (مدخل الكنيسة).













٢٥ ـ مدخل الكنيسة من الجناح الشمالي وفيه الكتابة والتاريخ والترجمة.



٢٦- قرب المدخل الشمالي – من الغرب – الأوسط .



٢٧- المدخل الشمالي
(الهيكل شرقاً).
القطعة ١+٢

٢٨- الجناح الأوسط
أوله يميناً – النارتكس –.



- القطقة الأولى : / صورة ٣٠ / : قطعة مربعة :

تتألف من عدة دوائر تتمحور حول صليب ونجوم ثم جدلة ثم حركة أمواج ثم قرص الشمس المزيّن بذيل طاووس في ألوان بديعة والمؤلف من /١٦/ رأساً تمثل المسيح والعذراء والتلاميذ الـ١٢+٢+٢ انجيليون (الانجيليون ٤منهم ٢ من التلاميذ) .

- والثانية : بترتيب يشبه ترتيب لوحة الهيكل . / صورة ٣١ / .

وهنا المربعات الثمانية التي تقوم على محيط الدائرة التي تحتوي بالوسط على زهرة /صورة ٣٢/ بعد عناء شديد اكتشفْتُ أنها زهرة /الكُبَّار/ التي تتألف من أربع وريقات بيضاء وسطها أهداب تحمل رؤوس حمراء وشوك في أغصانها ، تذكر بإكليل الشوك الذي وضع على رأس السيد المسيح والصلب../صورة٣٣/ : زهرة الكُبَّار من الطبيعة .

- الثالثة : /صورة ٣٤/ :

مؤلفة من مربع فيه صليب معقوف يحيط بدائرة وسطها نجمة ثمانية مؤلفة من مربعين . . .

٥- الجناح الأوسط الثالث /البهو/ - جنوب الساقية:

وممتد إلى الشرق (تحت النادي الأرثوذكسي) :

/صورة ٣٥/ مملوء بالرموز الدينية ضمن زخارف دوائر وصلبان وأشكال هندسية منوعة .

في وسطه دائرة تحوي كتابة يونانية /صورة٣٦/ : ترجمتها :

" استجب لنا يا الله مخلصنا يا رجاء (أمل) جميع الذين في أقاصي الأرض" .

- الترجمة من قبل سيادة مطران حماه إيليا صليبا- .



٢٩- الجناح الأوسط . الساقية وتحتها المتبقي ـ الجدار التصويري /الفريسك/ ـ

٣٠- من الجناح الأوسط النارتكس ١مربع ضمنه دائرة ذيل طاووس.





٣١- الجناح الأوسط النارتكس٢ جنوباً شكل مثمن على كل ضلع مربع .

٣٢- الجناح الأوسط النارتكس جنوباً الوسط زهرة الكُبّار .





٣٣- زهرة الكُبَّار من الطبيعة .

٣٤- قطعة٣ مربع فيه صليب معقوف يحيط بدائرة وسطها نجمة ثمانية .





٣٥- الجناح الأوسط – البهو – جنوب الساقية – إلى تحت النادي .

٣٦- الجناح الأوسط

كتابة يونانية مع الترجمة .

استجب

لنا يا الله مخلصنا

يا رجاء (أمل)

جميع الذين

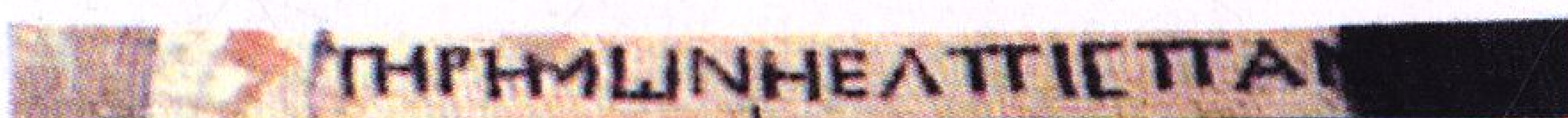
في أقاصي الأرض



استجب



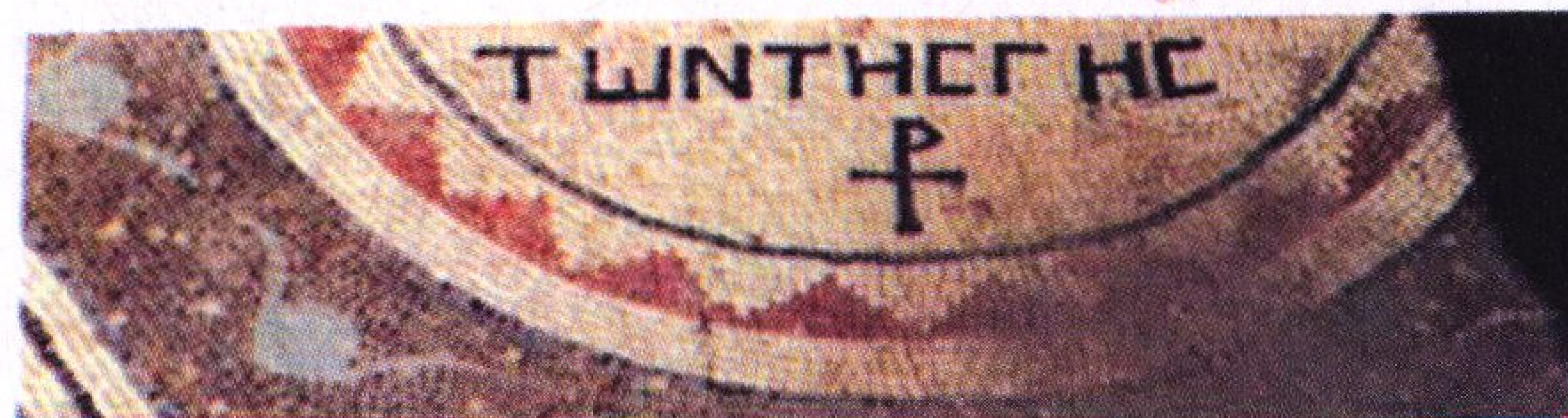
يا الله لنا



يا رجاء (أمل) مخلصنا



جميع الذين



في أقاصي الأرض

٦- الجناح الجنوبي:

/صورة٣٧/ منظر عام. وهو قسمان:

القسم الأول الشرقي يحتوي على دائرة كبيرة كسابقتها مؤلفة من /١٦/ رأسا./صورة ٣٨/.

بعد القسم الشرقي المتداخل في النادي وإلى الغرب مجموعة رائعة من الرموز ضمن صلبان ومربعات ودوائر وأشكال هندسية خارجية.

٧- الأبرشية (المطرانية):

تقع في الجهة الجنوبية الغربية من الكنيسة. يوجد في جهتها الغربية كتابة يونانية:/صورة ٣٩/:

ترجمتها:

"بعهد الكلي الطهر أو الكلي القداسة الأسقف بَبوس تأسست في شهر إيديكتروتوي (ك١) عام ٧٢٧سلوقية= ٤١٥م." . /صورة ٤٠/.

- الترجمة بمساعدة مطران حماه إيليا صليبا- .

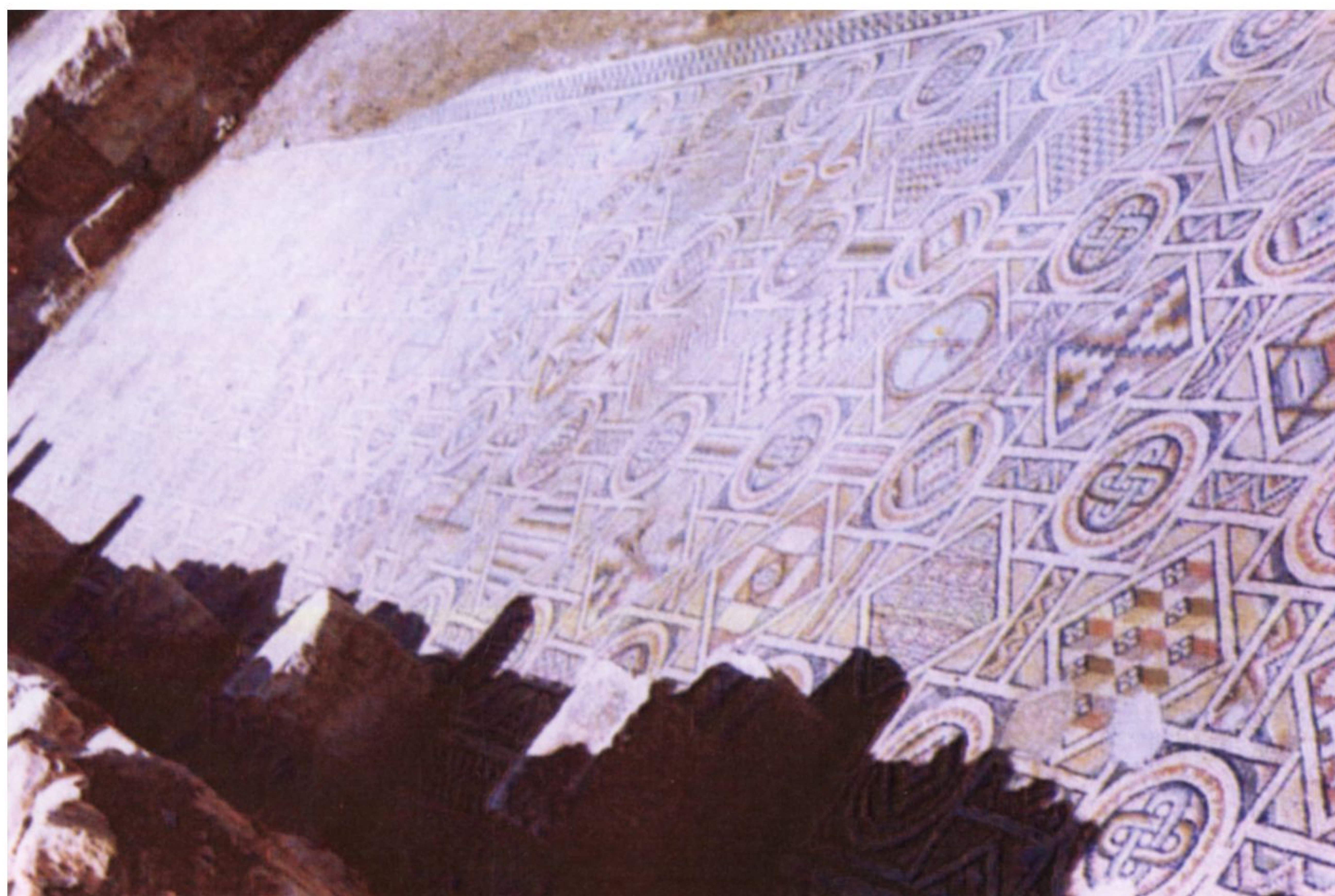
وتتميز الأبرشية بوجود لوحة فسيفسائية رائعة فيها رموز كنسيّة منوعة: مركب- سمك- نهر- حمام.. وطائر الفينكس:/صورة٤١/.

وفي القسم الجنوبي الغربي من الأبرشية أيضاً زخارف رمزية منوعة ذات ألوان متعددة. وهي ممتدة إلى الجنوب وإلى الغرب (تحت الطريق العام) .

ويحتمل أن هذه الكنيسة تدمّرت وهجرت قبل منتصف القرن السادس الميلادي* وسأوضح ذلك في حديثي عن كنيسة السيدة لاحقاً.

---

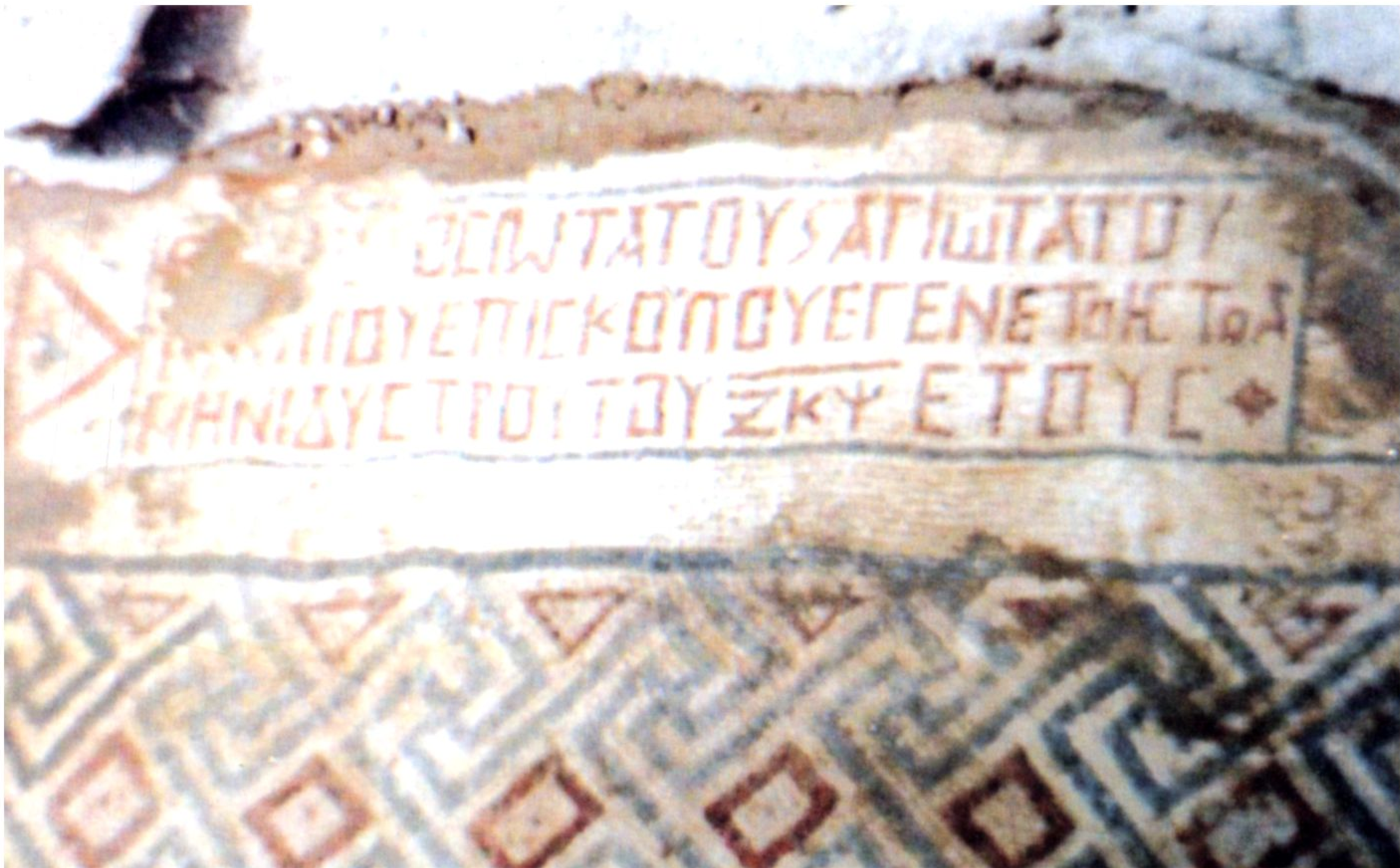
*ملاحظة: نشر بحث أولي عن هذه الفسيفساء للجناح الأوسط والجنوبي والمطرانية: عبد الرزاق زقزوق: أعمال التنقيب في حي المدينة بحماه وأهم المكتشفات الفسيفسائية (دمشق: الحوليات الأثريّة، العدد ٢/٣٣ لعام ١٩٨٣) ص١٤١.



٣٧- الجناح الجنوبي /الصورة من الشرق إلى الغرب/ .

٣٨- قسم أول دائرة / الشرقي / .





٣٩- المطرانية جنوباً / التأريخ / .

٤٠- المطرانية الترجمة – والتأريخ – : غرب لوحة المركب .



E ΠΙΤΟ   الكلي الطهر   الكلي القداسة
بعهد



ΠΑΠ   الأسقف   تأسست في
نبوس

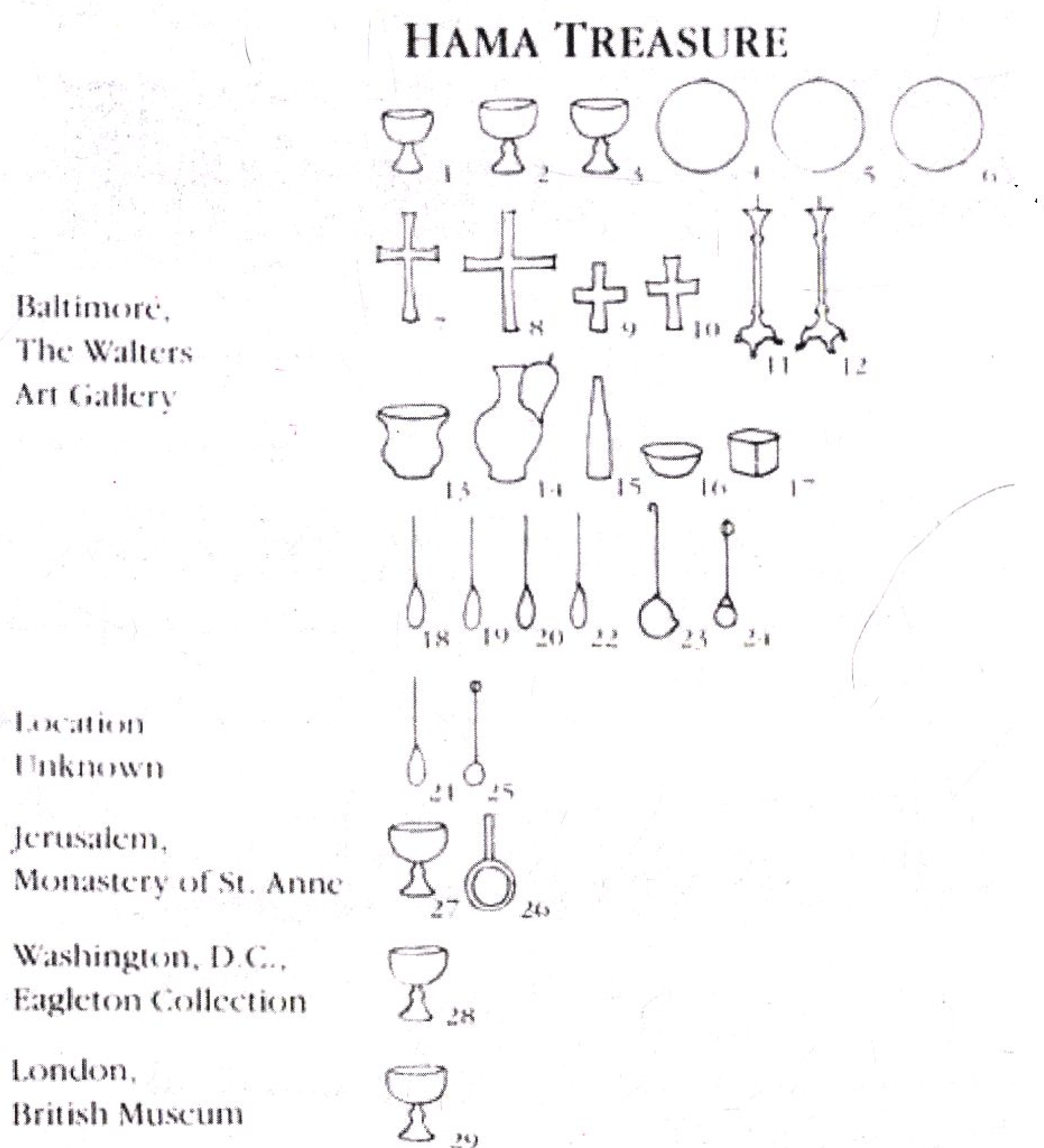


شهر   إيديكتر وتوي   ٧ ٢ ٧   سلوقية   عام

الترجمة ... : بعهد الكلي الطهر والكلي القداسة الأسقف
نبوس تأسست في شهر إيدكتر وتوي عام ٧٢٧ سلوقية = ٤١٥ م



٤١- لوحة المركب والسمك من المطرانية وطائر الفينكس .



٤٢- مجموعة كنز كنيسة سرجيوس بحماه
- مخطط للقطع -
مكان وجودها .

وقد استملكت مديرية الآثار والمتاحف العقارات التي ظهرت فيها الفسيفساء مع العقارات المجاورة بموجب قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم /١٤٣١/ تاريخ ١/٣/٢٠٠٢ المسجل لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف برقم /٢٥٨٩/ تاريخ ١٤/٣/٢٠٠٢م ولدى آثار حماه برقم /٤١٧و/ تاريخ ٢٧/٣/٢٠٠٢ .

(علماً بأن هذه الفسيفساء ممتدة باعتقادي للجهات الأربع) . وقد كان الهدف من استملاكها أن تبقى متحفاً في الهواء الطلق وتوضع ضمن الأماكن السياحية بالبلد . وتكون تجربة رائدة في إبقاء الفسيفساء التي تظهر في وسط المدن والقرى بمكانها الأصلي قبلة للزائرين . ومركزاً سياحياً أثرياً يحكي حضارة الأرض .

ورغم مرور أكثر من/٢٣/ عاماً على ظهورها ورغم توجيهات اليونسكو بألا تبقى الفسيفساء في مكانها لأكثر من عام لكي لا تخرب (لأنه من الطبيعي رغم غطاء النايلون و النحاتة فوقه وفوق الفسيفساء تغطية لها . لابد أن يُتلف الغطاء وتتداخل المياه منه إلى الفسيفساء وتنبت جذور النباتات بين القطع الحجرية الفسيفسائية وتفجرها وتبعدها عن مكانها . مضافاً لذلك العوامل الجوية الأخرى . مخربة بذلك الزخارف والرسوم.(هذا إذا لم يخربها عبث الأشخاص والحيوانات والسير فوقها - وحالياً التخريب فيها يفوق الربع تقريباً-) .

ومنذ مدّة وافقت مديرية الآثار على أن يقوم بهذه التجربة مشرف من مركز الدراسات الأثريّة الإيطالية في عمان مع نفر من طلبة كلية الآثار(يتعلمون بها - بدون التأكد بتوفر الخبرة اللازمة لديهم لترميمها) .

كما تم تعهد تغطيتها بألواح بلاستيكية مرفوعة على أعمدة حديدية (حاليا - قبل البدء بالعمل من قبل المذكورين أعلاه). وعند وضع ركائز الأعمدة الحديدية في الأمكنة المحددة من قبل المديرية ,ظهرت مكانها فسيفساء جديدة . (مع العلم بوجود ركائز حجرية ضخمة بين هذه الفسيفساء يمكن أن تقوم عليها أساسات الأعمدة المذكورة عوضاً عن الحفر) . . وفي جميع الأحوال الدراسة غير كافية ولا تفي بالغاية المرجوة لأنه من الضروري قبل القيام بذلك أن تُتبع خطوات ضرورية و أساسية منها :

١- إتمام حفريات المنطقة بأكملها والكشف عن المتبقي من الفسيفساء . لتكوين فكرة كاملة عنها يمكن الاستفادة منها في أبحاث لاحقة . (كما سيمر معنا في دراسة الكنيسة الملاصقة) .

٢- قبل تغطيتها :

أ- ترميم جميع القطع الفسيفسائية ورفعها وصبها وإعادتها لأمكنتها الأصلية مجدداً ضمانا لها من التخريب .

ب- دراسة ميول هذه القطع بشكل يتناسب مع مصبات ومجاري المياه بينها ومصارفها الرئيسية منعا لتجمع المياه فيها – لأن مستواها ينخفض عن الشارع حوالي ٥م. تقريبا – .

ت- حمايتها من الطحالب والنباتات والحشرات .

٣- دراسة مسبقة من لجنة خاصة تضم مهندسين ومرممين وأثريّين لوضع التصميم اللازم لكيفية رؤية وزيارة هذه الفسيفساء والطواف حولها دون أن يشكل ذلك عائقاً .

٤- دراسة كيفية حمايتها من العوامل الجوية وحماية الزوار . وذلك بالتغطية المقترحة لها (من قبل اللجنة) .

٥- وضع مجسم (ماكيت) بمقياس مناسب يوضّح كامل المنطقة الأثريّة وكافة الإجراءات التي ستطبق عليها (المذكورة وغير المذكورة) .

٦- من الأفضل أن تقوم بهذه العملية بعثة أثرية أجنبية تمتلك المختصين والخبرات اللازمة لذلك .

٧- تشرف على هذه البعثة مديرية الآثار والمتاحف وترافقها في العمل ورشة خاصة ومختصة بترميم الفسيفساء وصبّها وعرضها وتضم مهندسين وغيرهم من المختصين بالعمارة والحديد .. (تختارهم المديرية العامة أو دائرة الآثار المختصة بالمحافظة) . لتكتسب الخبرة اللازمة للقيام بأعمال مماثلة في مواقع أخرى . وتصبح ورشة دائمة خاصة بأعمال الفسيفساء .ومثلها أيضا فسيفساء كنيسة قرية طيبة الإمام – حماه .

وإن كشف هذه الآثار مع إبقائها في مكانها للزيارة والسياحة يوثق الموقع ويحرك اقتصاد البلد ويضفي أهمية بالغة في نشر حضارتنا وتراثنا .

(ملاحظة : قمت مع أفراد ورشتي بتجربة مشابهة تقريباً وذلك بوضع عدد من قطع الفسيفساء المكتشفة في موقع الجيّة- لبنان . بعد نقلها إلى متحف بيت الدين بتهيئة مكان لها وصبها وترميمها في أرض حديقة قصر بيت الدين – بالشوف . وبالهواء الطلق لترى بشكل واضح وجميل من قبل الزائرين . مع الأخذ بعين الاعتبار هذه الملاحظات وغيرها – ولم نتمكن من إتمام بقية ا لإجراءات الوقائية أو الاستمرار بأعمالنا لظروف الوضع الأمني في آذار ١٩٨٩) .

رابعاً: كنيسة سرجيوس وباخوس:

وتقع غرب كنيسة يوحنا = (جامع الكبير) بحوالي ٣٠٠م. تقريباً (مكان جامع السرجاوي الحالي في طلعة المحطة بحماه).

(غرب حماه وملاصقة شرقاً لسور حماه الغربي الذي أزيلت بقاياه عام ١٩٨٣ بمعرفة دائرة آثار حماه. وبني مكانهما الجامع).

ومن هذه الكنيسة ظهر واحد من أهم أربعة كنوز مسيحيّة فضيّة في العالم، اكتشفت في مواقع: أنطاكية- ستيما- ريحا- حماه. والتي تعود جميعها إلى منتصف القرن السادس الميلادي وأواخره.

ويحتوي كنز هذه الكنيسة على ٢٩ قطعة فضيّة اشتراها بعض متاحف العالم وهواة القطع الأثريّة بين أعوام ١٩١٠- ١٩١٤..

/صورة٤٢- ٤٣/: مجموعة الكنز المكتشف في كنيسة سرجيوس بحماه[1].

/صورة٤٤/ :كأس قربان (قداس) فضي منها يعود للقرن السادس م[2].

خامساً: كنيسة السيدة العذراء للروم الأرثوذكس في حي المدينة:

إلى الشرق من كنيسة الفسيفساء مباشرة شيّدت كنيسة السيدة العذراء للروم الأرثوذكس الحالية بالعقار رقم ١٩٢٧ – حماه الثانية- (التي هدمت عام ١٩٨٢ وأعيد بناؤها بين أعوام ١٩٩٢- ١٩٩٣).

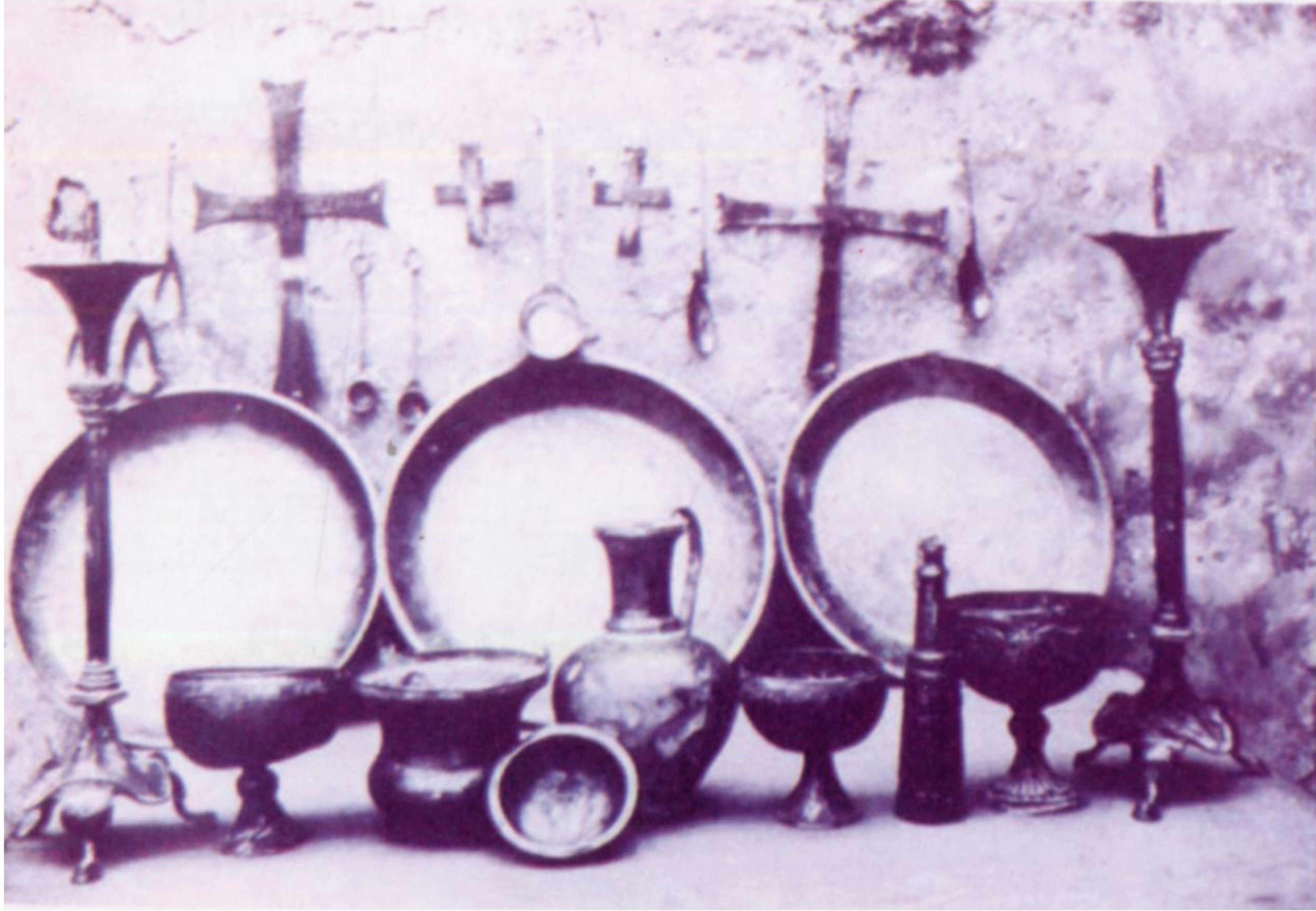
/صورة ٤٥/: الكنيسة بعد إعادة البناء.

/صورة ٤٦/ :مخطط الكنيسة قبل البناء.

ذكرنا أن حجارة مذبحها الشمالي قد نقلت إلى الجدار الغربي من الجامع الكبير أما حجارة مذبحها الجنوبي /المارتيريون: غرفة الشهيد/ بقيت وأعيدت لمكانها كما كانت وفيها تأريخ ١٤ تشرين الثاني ٥٩٥م.

١- M. Mango : Sulver.. Byzantium. P.25.

٢- Ibid. p.75.



٤٣- مجموعة كنز كنيسة سرجيوس بحماه – صورة للكنز الفضى – .



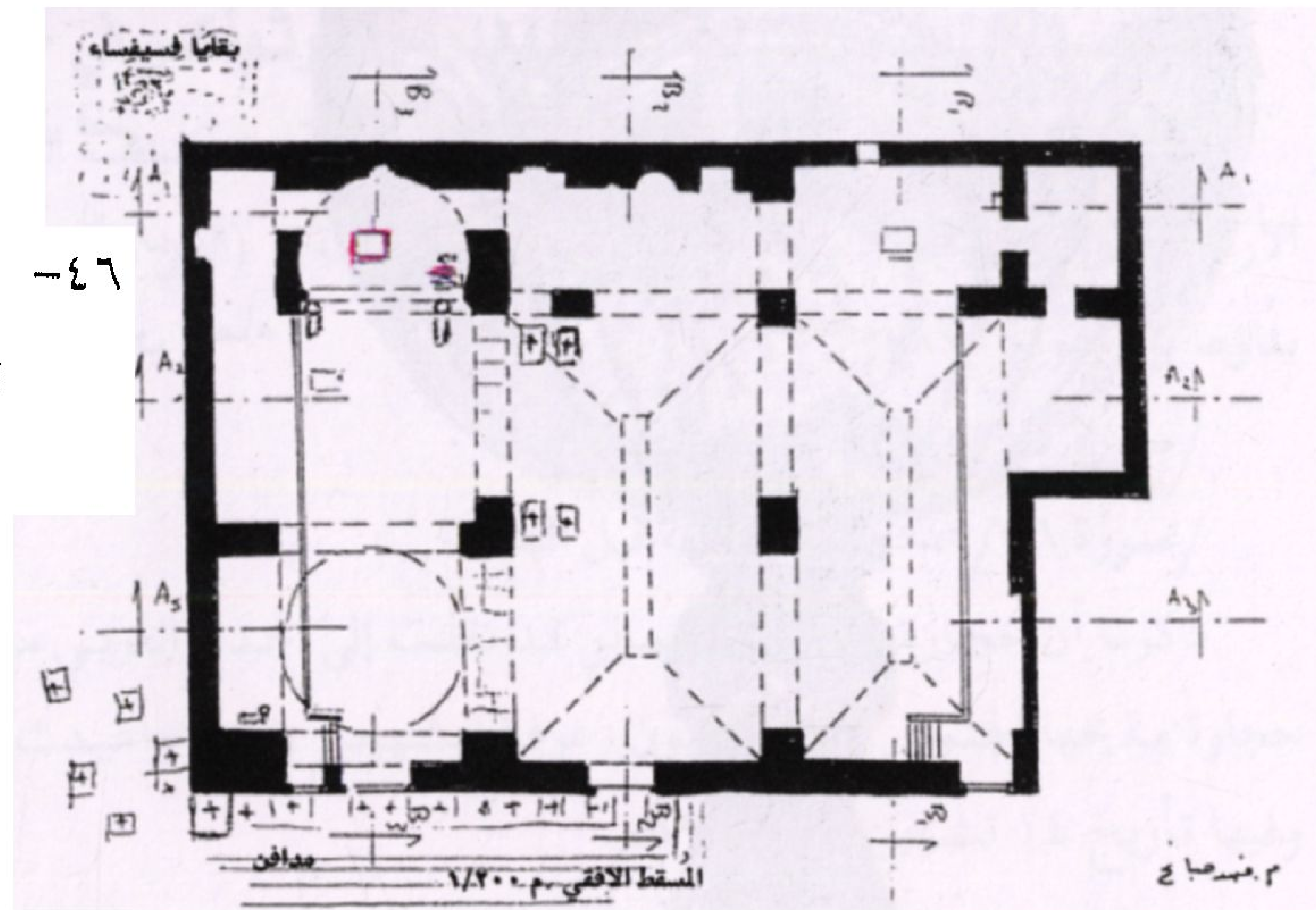
٤٤- كأس قربان فضي

يعود للقرن السادس م.

من كنيسة سرجيوس بحماه



٤٥- كنيسة السيدة
للروم الارثوذكس
بحماه بعد إعادة البناء .



٤٦- مخطط الكنيسة
قبل البناء

صورة ٤٦- مخطط اعادة بناء كنيسة السيدة للروم الارثوذكس في حماه

طول ١١٣سم. × ٨٥سم. عرض × ٤٥ سم. عمق، من حجر البازلت، دوّن عليه:

أ- كنيسة السيدة العذراء للروم الأرثوذكس: - المذبح الجنوبي- :

(١١٣× ٨٥ عمق × ١٧ سماكة الحجر)

ETO KC عام

Z + /|\

٧ + ٩٠٠

+ YΠEP وفاء لنذر

MAPA مارا

KOC

MA قوزما

NOEMBPI (O)	MENI	IΔ	+ INΔC
نوفمبر تشرين الثاني	في شهر	١٤	في الأنديقتي

KE ETEΘIOΛIΘOC +

وضع هذا الحجـر

في الأنديقتي ١٤ في شهر تشرين الثاني – نوفمبر وضع هذا الحجر (صنع)

وفاءً لنذر مارا – قوزما عام ٩٠٧ - ٣١٢ = ٥٩٥ م.

K O C M A (cross monogram: K, O, C, M, A)

M P A A (cross monogram: M, P, A, A)

(الترجمة من قبلي)

/صورة ٤٧/ المذبح الجنوبي لكنيسة السيدة للروم الارثوذكس بحماه.

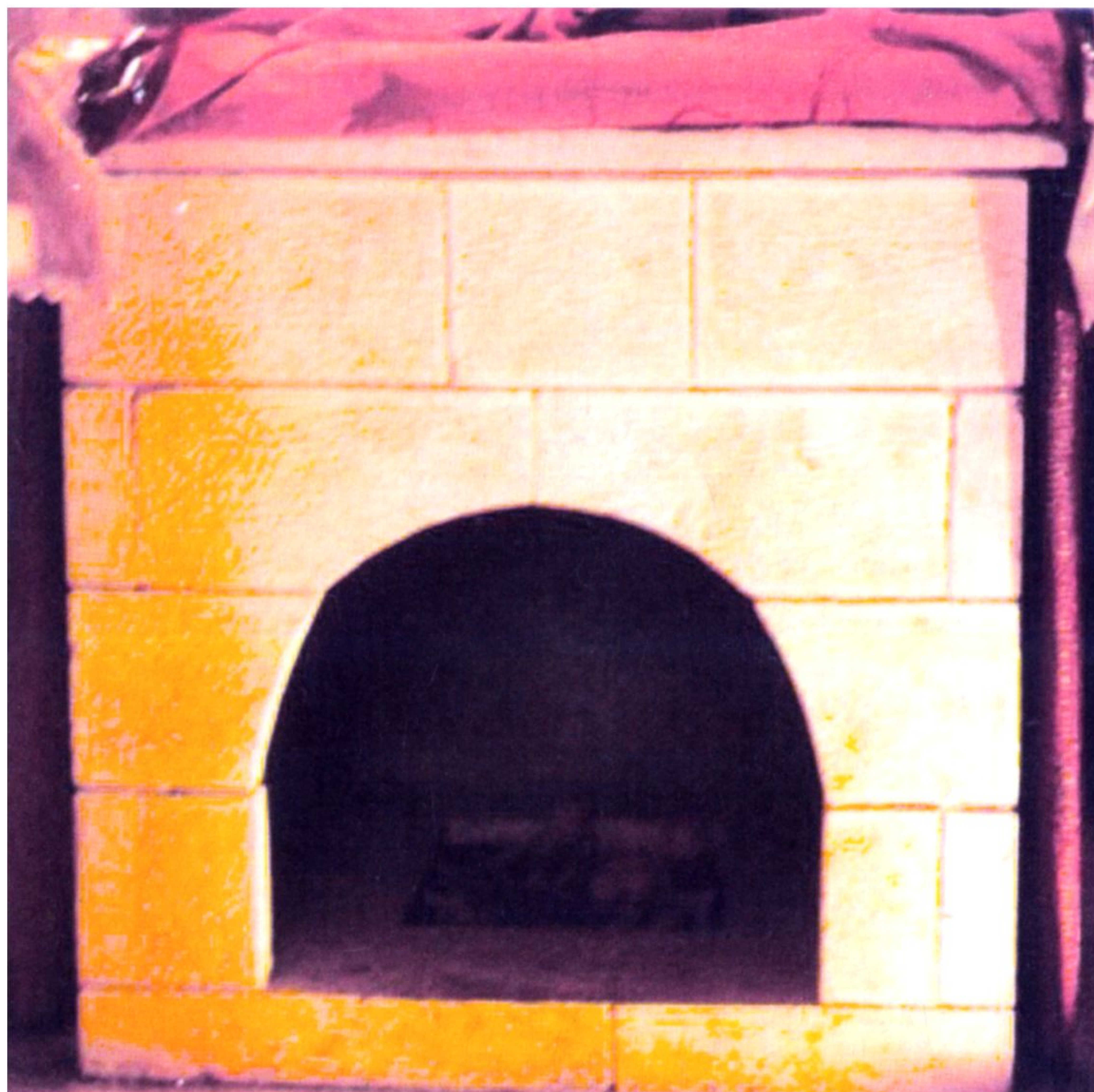
/صورة ٤٨/ ترجمة الكتابة عليه.



٤٧- المذبح الجنوبي لكنيسة السيدة للروم الارثوذكس .



٤٨- المذبح الجنوبي للكنيسة وترجمة الكتابة عليه .





٤٩- المذبح الشمالي بناء لاحق
-الأصل مفقود - .

٥٠ - المذبح الجنوبي عليه أحد الأعمدة
الكلسية - غير موجود حالياً - عمره
حوالي ٢٥٠ عاماً.

لنقارنه الآن مع المذبح الشمالي /نافذة الجامع الكبير/ : فالحجر بازلت نفسه- والكتابة وطريقتها واحدة وكذلك مقدمو النذر: مارا و قوزما كلاهما، المذبحان بتاريخ ٥٩٥م. وبفارق شهرين: النافذة قبل المذبح .

ب- *المذبح الشمالي* أقدم فهو في شهر أيلول والجنوبي بعده بشهرين تقريباً في شهر تشرين الثاني حتى أن العبارة المكتوبة باليوناني /وضع هذا الحجر/ متماثلة في الشمالي، ويوجد بها بعض التغيير في الجنوبي (أو إضافة في الجنوبي: KE) . (ولم أعرف لهما دلالة).

والمذبح الجنوبي موجود بينما المذبح الشمالي مفقود — وهو بناء لاحق- /صورة ٤٩/ من الكنيسة، وهذا ما دعاني للبحث عنه ومقارنته..

ولا نعلم لماذا؟ وسبب وتاريخ نقله؟..

ويرجح حدوث ذلك بعد تاريخ التدشين وقبل الفتح الإسلامي أي ما بين أعوام ٦٠٠- ٦٣٦م. .

واعتمدت هذا الرأي وليس العكس.. لأن المذبح الشمالي /كنافذة في الجامع الكبير/ حجر بازلت أزرق مضاف على واجهة الكنيسة الحجرية الكلسية البيضاء وهو مخالفة لبناء الجدار الغربي، بينما البازلت /المذبح الجنوبي/ المركب في الكنيسة كان يوجد فوقه أعمدة بازلتية بدلت لاحقاً بأعمدة كلسية ملائمة له تقريباً ولو أن عمرها الزمني لا يتجاوز ٢٥٠ عاماً.

/صورة ٥٠/ : أحد الأعمدة الكلسية — غير موجود حاليا — .

كما أن البلاطة المركّب عليها من النوع نفسه.. (وقد أزيلت الأعمدة والبلاطة مجدداً).

يبقى أن نشير إلى أن الشكلين /النافذة والمذبح/ هما في حقيقة الأصل مذبحان، وليستا بنافذتين، لأبعادهما وثقلهما ولونهما وشكلهما... لذا رجحنا نقل المذبح الشمالي ووضعه كنافذة في الجدار الغربي من الجامع (وهو ليس بنافذة ومخالف للون الجدار ونوعية حجره).

الجامع الكبير : /الصورة ٢١/ .

الجدار الغربي — النافذة العلوية الجنوبية : (١٢٠×٧٩ سم .)

CEMBPIO MENI HωNΘOC ETEΘ +

أيلول في شهر هذا الحجر وضع

ID Λ IN Z CI ETO

١٤ ٩٠٠ انديقتي ٧ عام

وضع هذا الحجر في شهر أيلول عام ٩٠٧ الأنديقتي ١٤ ٩٠٧ — ٣١٢ التأريخ لسلوقس = ٥٩٥ م .

(وقديماً هي المذبح الشمالي لكنيسة السيدة العذراء بحماه)

كنيسة السيدة العذراء للروم الآرثوذكس :- المذبح الجنوبي- :

(١١٣× ٨٥ عمق × ١٧ سماكة الحجر)/صورة٤٨/ .

عام ETO KC

Z + Λ

٧ + ٩٠٠

+ YΠEP وفاء لنذر +

MAPA مارا

KOC

MA قوزما

NOEMBPI (O) MENI IΔ + INΔC

نوفمبر تشرين الثاني في شهر ١٤ في الأنديقتي

KE ETEΘIOΛIΘOC +

وضع هذا الحجر

في الأنديقتي ١٤ في شهر تشرين الثاني — نوفمبر وضع هذا الحجر (صنع) وفاءً لنذر مارا — قوزما عام ٩٠٧ - ٣١٢ = ٥٩٥ م.

K O C M A (كتابة صليبية: K — O — C — M — A)

M P A A (كتابة صليبية: M — P — A — A)

جـ- إعادة البناء:

وفي أثناء رفع أنقاض كنيسة السيدة وتسويتها، تمّ حفر أساسات لها لإعادة هيكلة البناء بين أعوام ١٩٩٢- ١٩٩٣ .وظهر ما يلي:

١- في الجناح الشمالي بأكمله وجدت ركائز ضخمة مماثلة لركائز كنيسة فسيفساء المدينة السابق ذكرها، وجدران أساسية محيطة بهذا الجناح تشكل النواة الأولى لهذه الكنيسة وهي أساسات حجرية ضخمة تدل على كونها النواة الأولى للكنيسة.

ثم توسعت حوالي النصف الثاني من القرن السادس الميلادي.. إثر إنهدام ما في منتصف القرن السادس، وأعيد البناء موسعاً وكان التدشين سنة ٥٩٥م. كما مرَّ في الحديث عن المذبحين الجنوبي والشمالي المار ذكريهما.

٢- وجدت مغارة صغيرة (كانت مستعملة) في الهيكل الجنوبي وفي منتصف الجدار تقريباً ينزل إليها بأربع درجات وهي بمستوى أدنى من أرض الكنيسة الأصلي .(معروفة سابقاً).

٣- في مدخل الكنيسة بالزاوية الغربية الشمالية (تحت الجرسية)، وتحت مدخل الشعرية النسائية وبعمق /٢.٥م./ تقريباً، وجد تمثال أسد آرامي من حجر البازلت فوق عمود (بوضع عادي) يعود تاريخه (١٥٠٠- ١٢٠٠ق.م.) تقريباً، وأعتقد أنه من بقايا القصر الآرامي في تل حماه.(القلعة) /صورة ٥١/ : قياسه ١٤٥ × ٤٣ × ٥٥ – ارتفاع سم.

٤- بجانبه حجر- آرامي- بازلت عليه كتابة /هيروغليفية- لوفية/ ١٠٨ × ٣٠ × ٢٨سم.٠/صورة ٥٢/ .

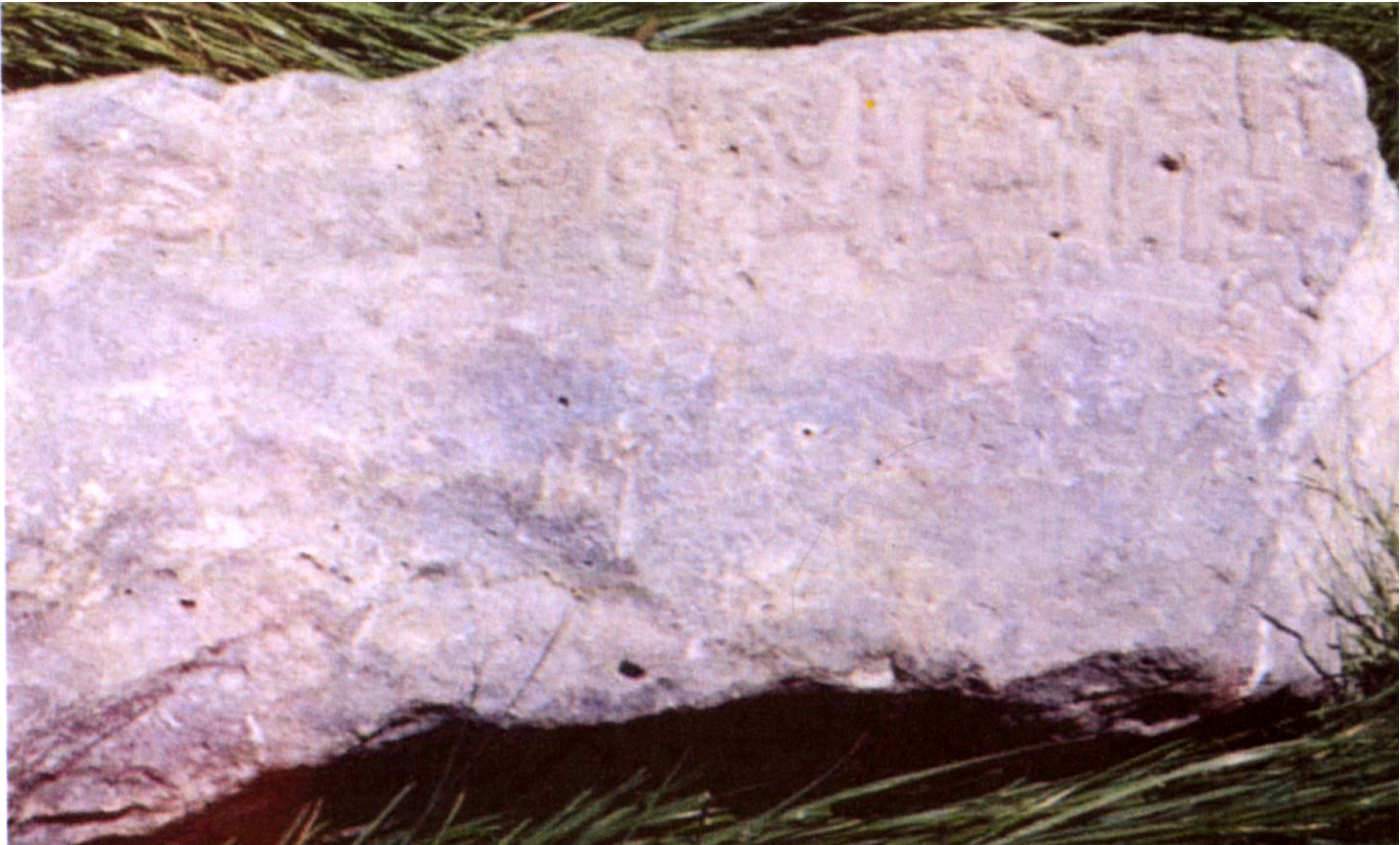
٥- وفي وسط الجناح الشمالي عثر على جزء من ساكف الكنيسة القديمة من الحجر الكلسي الأبيض / ٨٠ طول × ٤٦عرض × ٦٥- ارتفاع سم./ وعلى عمق ٢.٥م. تقريباً من أرضها، في زواياه ملاكان مجنحان بأجنحة جميلة وفي وسطه ملاك أيضاً ./صورة٥٣/ : من الأمام.

/صورة ٥٤/ : من الجانبين.

وربما كان هذا الساكف لكنيسة فسيفساء المدينة المؤرخة ٤١٢م.، لوجود بقايا أرجل النسر أو لهذه الكنيسة /أعلى ووسط صورة ٥٤/ (فالملائكة توحي بالبشارة).



٥١- أسد آرامي ١٥٠٠- ١٢٠٠ق.م .بازلت – باحة الكنيسة ١٤٥×٤٣×٥٥سم.



٥٢- حجر بازلت آرامي عليه كتابة / هيروغليفية – لوفية/ . ١٠٨×٣٠×٢٨سم. / ستسجل لاحقاً من قبل الآثار/ .





٥٣- ساكف من حفرية
أرض كنيسة حماه
منتصف القرن ٥م.
حجر أبيض كلسي
/ الجزء الأمامي/
٨٠×٩٦×٦٥م.

٥٤- الساكف من
الجانب في زواياه
ملاكان مجنحان.

التي تعود للنصف الثاني من القرن الخامس الميلادي (التقدير الزمني من خلال الأساس الحجري ومن وجود الفسيفساء في الزاوية الشمالية الشرقية).

٦- وإلى الشرق (في هذا الجناح الشمالي) وبحدود الايقونسطانس وجدت قاعدة ملاصقة للجدار الشمالي وأخرى للجنوبي على كل منهما عمود (طول ١٤٠سم. تقريباً -مكسور-).

٧- قطع متفرقة من: جرن مباركة، ومذبح صغير، وقاعدة عمود مربعة قطرها الأول ٩٠سم... وغيره.. (جميع القطع المذكورة معروضة حالياً في ساحة الكنيسة بحماه). سُجّل الهام منها.

٨- في الجناح الأوسط من الكنيسة عثر على قبور قديمة لا يوجد فيها سوى العظام المنخورة (ربما تعود لقديسين لهم أهمية خاصة تتعلق بهذه الكنيسة):

أ- إثنان قرب الايقونسطانس في الزاوية الشمالية.

ب- إثنان آخران قرب الركيزة الوسطى في القسم الشمالي.

وجميعها على عمق /٦٠سم./ تقريباً من قاع الكنيسة.

٩- كما عثر على مجموعة من القبور /٢٤/ قبراً.. خارج بناء الكنيسة، وبعد جدارها الغربي، تمتد من المدخل الأوسط (في نهاية الدرج النازل لمدخل الكنيسة) إلى الشمال متخطية قسمه الغربي إلى القسم الشمالي ممتدة تحت الصالة الحالية للتعازي ووسط باحتها السماوية وإلى حدود منتصف الجدار الشمالي تقريباً.. لا يوجد فيها سوى قبر واحد مميز عثر فيه على بقايا ثوب أخضر مزركش، بخيوط ذهبية (ربما لمطران) وجميعها خالية من اللقى الأثريّة، وأعمارها حوالي /٢٠٠/ سنة تقريباً، وهي بالعمق نفسه. (بعض حجارتها عرضت في باحة الكنيسة الحالية) /وفُقد بعضها/. أما بقايا عظام هذه المدافن فقد جمعت ووضعت بتابوت، وقام بالصلاة عليها سيادة مطران حماه ودفنت في مقبرة الكهنة الجديدة بالكنيسة الحالية.

١٠- في نهاية الكنيسة بقسمها الشمالي وزاويتها الخارجية الشرقية وجدت بقايا فسيفسائية من الزجاج الملون المطبوخ في أرضها بمستوى فسيفساء كنيسة المدينة وحبيباتها منتشرة ومخربة في ارض هذه الزاوية وبحدود مسافة ١٥- ٢٠م٢. مما يدل على وجود هذه الكنيسة بأبعادها وملحقاتها في منتصف أو النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي.

١١- أما أهم ما عثر عليه في *الجناح الشمالي القديم* (بالحقيقة في هذا الجناح كانت: نواة البناء وأساساته الأولى كمعبد ـ أو ـ كنيسة . وقد أشرنا على المخطط لهذه الأساسات) ـ: قطع كنسيّة ذات أهمية بالغة جداً.. وذلك في القسم الجنوبي من المذبح

الشمالي وفي زاويته الجنوبي الغربية تماماً.. (ذكرت أن حجارة هذا المذبح الأساسية قد نقلت إلى الجامع الكبير – كنيسة يوحنا – وهي أقدم من الجنوبي بشهرين تقريباً). فهو: كنز فضي كنسي:

ففي عمق ١م. تقريباً عند رفع البلاط وتحت حجر بازلتي تبين وجود رماد، تحته فجوة خُبِّئ فيها على عَجَل كنز فضيّ عادي ومذهب مؤلف من /١٤/ قطعة كنسيّة (جميعها مشغول بطريقة الدقّ).. وهي من أجمل القطع المسيحيّة المشابهة التي ظهرت.. من حيث الفن والصنعة والمواضيع.. كما أن عمرها الزمني أقدم.. ويُدهش الناظر إليها من روعة مشاهدها وقوة التعبير فيها، وامتلاك الفنان الصانع لمقدرة نادرة بدقتها وبروز شخوصها نفوراً بين ٢– ٣سم. عن السطح الخارجي للقطعة.. نُفصِّلها وفق الآتي، ووفقاً للجدول الموقع من قبل لجنة الكنيسة لهذه الغاية حين استلامها من المشرفين على بناء الكنيسة بعد اكتشافهم لها عصر يوم السبت ١٩٩٣/٤/١٧ وهو يوم وقفة عيد الفصح. وقد تم تسليمها لسيادة مطران حماه ولجنة وقف الطائفة. وجرى تصويرها من قبلي في ١٩٩٣/٤/٢٣– بصفتي أحد أعضاء اللجنة– كما صُوّرت حين اكتشافها من آخرين ومن المشرفين على بناء الكنيسة:

(ملاحظة: للحفاظ عليها رأينا عدم نشرها حتى تمّ تسجيلها من قبل مديرية الآثار والمتاحف وتوثيقها أصولاً في النصف الثاني من عام٢٠٠٥ بعد إلحاح بطلب ذلك ومنذ كشفها). وآثرت نشرها الآن بعد استكمالي ترجماتها ودراستها. لألفت الأنظار إليها ولكي لا تترك كما هي عشر سنوات أخرى.

كما يمكن بعد تنظيفها بمعرفة وموافقة مديرية الآثار إعادة تصحيح بعض الترجمة – إذا وجد فيها نقص أو خطأ –

كما أني اتبعت في دراستها ووصفها: وضع رقم تسجيلها لدى الآثار أولاً – وهو الرقم نفسه الذي سجلت فيه بالجدول الأساسي لدى مطرانية حماه ولجنة الكنيسة– ثم وضعت الرقم المتسلسل. مراعياً في ذلك أوصاف كل منها كما جاءت على هذا الجدول. وذلك حسب إمكانياتي في إنهاء ترجمة كل منها.

/صورة ٥٥/: كامل القطع الفضية المكتشفة في كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس بحماه وهي / ١٤ / قطعة فضيّة – بعضها مذهّب –.

وهي:



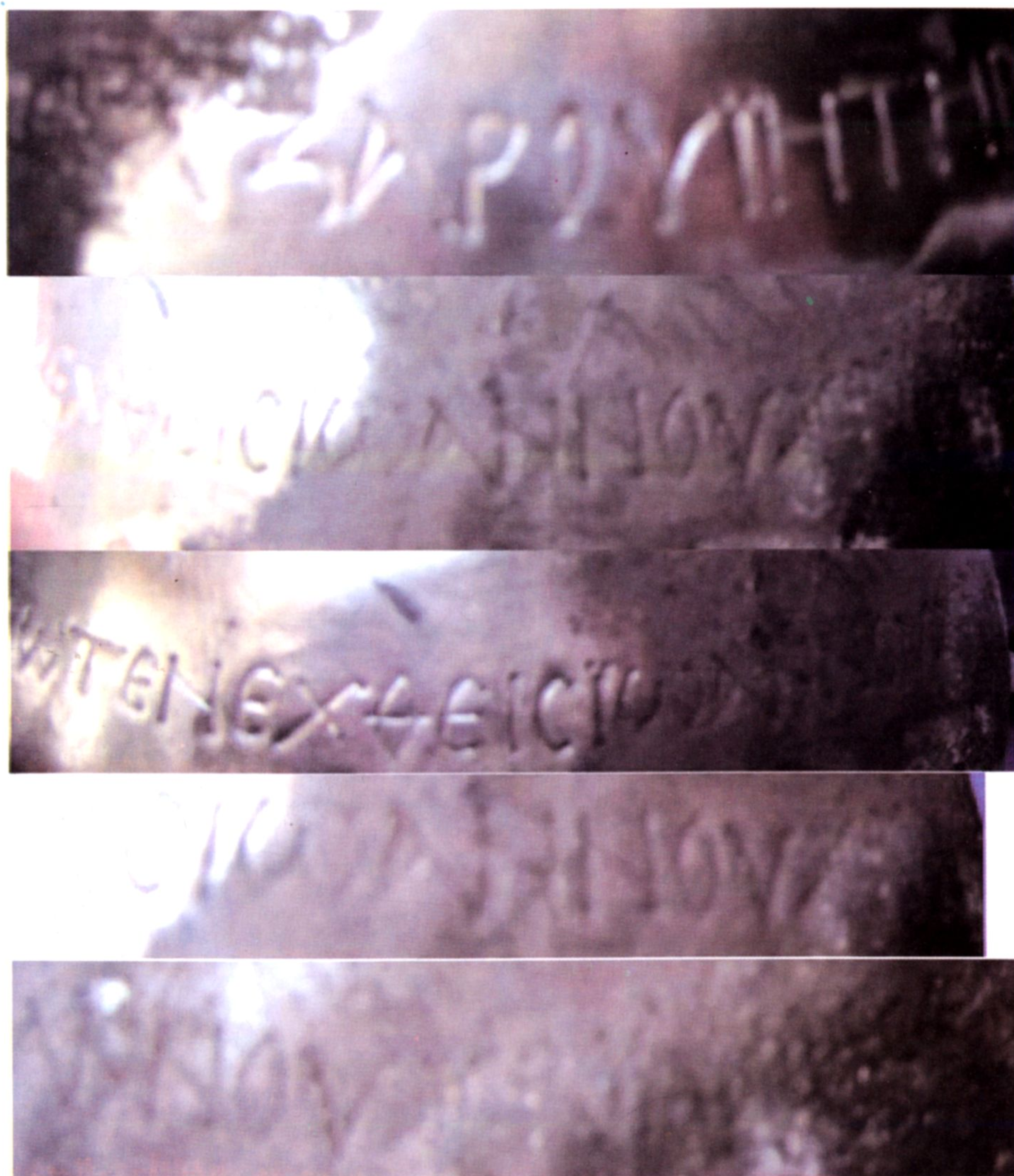
٥٥- كامل القطع الفضية حين اكتشافها في كنيسة حماه و عددها /١٤/ .



٥٦- ١: -١- ١ : إبريق ٣٥×٢٩سم .



٥٧- ١:- ١ : إبريق فضي : الكتابة اليونانية - مقتطعة ١- .



٥٨- ١٠- ١ : إبريق فضي : الكتابة اليونانية – مقتطعة ٢- .

١ - ١ : إبريق فضي (دق):

رقم تسجيلها	تسلسل	نوع القطعة	وزنها غ	قياسها سم	أوصافها	ملاحظات
١	١	إبريق فضي	١٠٧٠ مع الغطاء	٣٥ طول ٢٩ طول /بدون غطاء/ ٥٤ محيط الوسط ١١.٤طول المصب الأعلى ٤.٥ طول القاعدة ١١.٥ قطر القاعدة ٩.٣ قطر الفوهة من الأعلى	إبريق فوقه غطاء برأسه طير له عروتان في كل منهما بالأعلى صليب. فوق الوسط بقليل. يوجد على محيطه كتابة يونانية .	العروتان مفصولتان مع الصليب بسبب ذوبان اللحام عنهما . نصفه متأثر من الأرض

/صورة ٥٦/ : الإبريق الفضي .

عليه كتابة يونانية غير واضحة تماماً بسبب - (الكمخ) التآكل عليها- وهي (كما اقتبسناها – ويمكن إعادة القراءة والترجمة بعد تنظيفها) .

/صورة ٥٧- ٥٨/ :الكتابة اليونانية في وسطه .

ا - ا : إبريق فضي (دقّ - وحفر غائر) :

EKEINOC+

ΘΕΙΑΡ ΛΑΖΑΡΟΥ ΙΗΤΗΡΟC ΧΡΙC Τω
ΤΕΝΕΧ ΘΕΙC
Ι ωΑΝΝΟΥ ΧΡΙ CΤΙΑΝΟC +

الترجمة : + من عنصره (من مادة الشيء) - (الأحرف غير واضحة) .
بقدرتك أيها المسيح ، كما عالجت لعازر بحنان ، عالج يوحنا المسيحي .



٥٩ – ٥ : ٥٠ – ٢ : صليب

٤٩×٣٨,٥سم.

/ بشكل صفيحة/

أ – وجه: عليه ٥

دوائر كل منها زهرة.

ورقها يشكل صليبا.



٦٠ – ٥ : ٥٠ – ٢ : الصليب نفسه .

ب – الظهر.



٦١ – ٥ : ٥ – ٢ : الصليب ب – الظهر : كتابة يونانية عمودية .

٥ ـ ٢ : صليب فضي /بشكل صفيحة - حفر غائر/ :

٥	٢	٧٢٥غ	٤٩ سم ٣٨,٥	طول مع القاعدة عرض	يحوي حفراً خمس دوائر في كل منها زهرة رباعية بشكل صليب مائل وفي الظهر بشكل متصالب من الأطراف /اليسار لليمين- الأعلى للأسفل/ كتابة يونانية	متأثر من الأرض في ظهره بأكمل والكتابة غير ظاهرة تماماً.

الكتابة فيها تأثير الأرض.

/صورة ٥٩- ٦٠/ : الوجه والظهر .

/صورة ٦١- ٦٢- ٦٣/ : الكتابة المحفورة في أحد وجوهه .

5 - 2 صليب فضي – صفيحة -:

التي لك مما لك نقدمها

+ΤΑ ϹΑ ΕΚ ΤΩΝ ϹΩΝ ϹΟΙ ΠΡΟϹΦΕΡΟΜΕΝ ΚΕ

لآثار مارون بيد سمعان وسليمان سنة 810

البار سنة

(ρ=100+C=6+H=8+M=40)=154

154+312=466

دانيال بغصة(بحرقة) على ابنته كيامي

ΟϹΙΟ Γ ΡϹΗΜ ΔΑΝΙΗΛ Τ ΚΙΟΝΙ Τ ΚΙΑΜΙ ϹΑ ΚΑΠΕΡ ΜΑΡΩΝ ΔΙΑ ΧΕΙΡ ϹΥΜΕΩΝ ΞϹΟΛΟΜ ΩΙ

ΘϹ ΗΜΩΝ Τ ΜΑΡΟΝ ΤΙΜΙ ϹΟΝ ΤΑΜΟΝΗ Ο ΑΓΙΟϹ

لنا نحن مارون المكرم (المبجل)

وديره المقدس

ΙΩ ΜΕΤΟΥΑ ΜΗ+

810 -312= 498 م .الأهل يشاركون

في 8 أيارM= MAIOC H=8

(I = 10) +(ω= 800) = 810

الترجمة الكاملة:

أ - العامودية: العلوية: التي لك مما لك نقدمها

السفلية: لنا نحن مارون المكرم

(المبجل) وديره المقدس

م.

ب - الأفقية: البارسنة (P=100+C=6=H=8

+M=40)=154+312=466م.

يشاركون

دانيال بغصة (بحرقة)على ابنته

كيامي لآثار مارون بيد

(حرقة) سمعان وسليمان 810

سنة 810 -312(لسلوقس)=498 م.

الترجمة: (وفقا لرسم الصليب) التي لك

مما لك نقدمها لآثار مارون بيد سمعان

وسليمان سنة 810 -312=498

810 -312=498م .الأهل

8 أيار .(466 -هو تاريخ ولادتها)

البار سنة 466م. دانيال بغصة

على ابنته كيامي -لنا نحن مارون

المكرم(المبجل) و ديره المقدس

ملاحظة: في الكتابة على الصليب يوجد تأريخان:

١- في نهاية الكتابة الافقية: تأريخ على سلوقس: بتنقيص ٣١٢ سنة. وهي السنة التي بدأ فيها حكم سلوقس.

٢- وفيها من اليسار: تأريخ جديد لقسطنطين الكبير وهو يكون بإضافة ٣١٢سنة.

إن كلمة خريستوس باللاتيني XPICTOC = المسيح.

أخذ الحرفان الأوليان منها X – P : ☧

أن(قسطنطين الأول ٣٠٧- ٣٣٧م.) في شفق ليلة من ليالي حربه ضد مكسنتيوس في خريف سنة ٣١٢م. شاهد فوق قرص الشمس الجانحة إلى المغيب صليباً من نور مكتوباً عليه ((بهذا تغلب)) وإن السيد ظهر له في أثناء تلك الليلة حاملاً هذه الشارة نفسها موصياً إياه باتخاذها راية يهجم بها على العدو.. وأمر باتخاذ الصليب شعاراً.

وظهر مونوغرام السيد المسيح على مسكوكاته.

ونظر قسطنطين إلى سماء (غالية) فرأى شارة الصليب مرسومة عند الشمس قبل المغيب فاندفع في سعيه اندفاع المؤمن الواثق.

وكرّ على خصمه فشتّت شمله وما فتئ يقاتل ويطارد حتى وصل إلى أبواب روما. وقبيل فجر الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ٣١٢م. تلقى هذا البطل الفاتح أمراً من لدن العلي الأعلى يوجب رسم الحرفين اليونانيين ((خي)) و((رو)) على تروس رجاله قبل البدء بالقتال XP.

ففعل وانتصر على خصمه باسم المسيح. ودخل روما وأعطى حرية العبادة للمسيحيين وأطلق سراح السجناء.[١]

واتخذ هذا التاريخ بداية للتأريخ المسيحي من سنة ٣١٢م. وفقا لقسطنطين.. وللمرة الأولى أجد هذا التأريخ على قطعة أثرية.

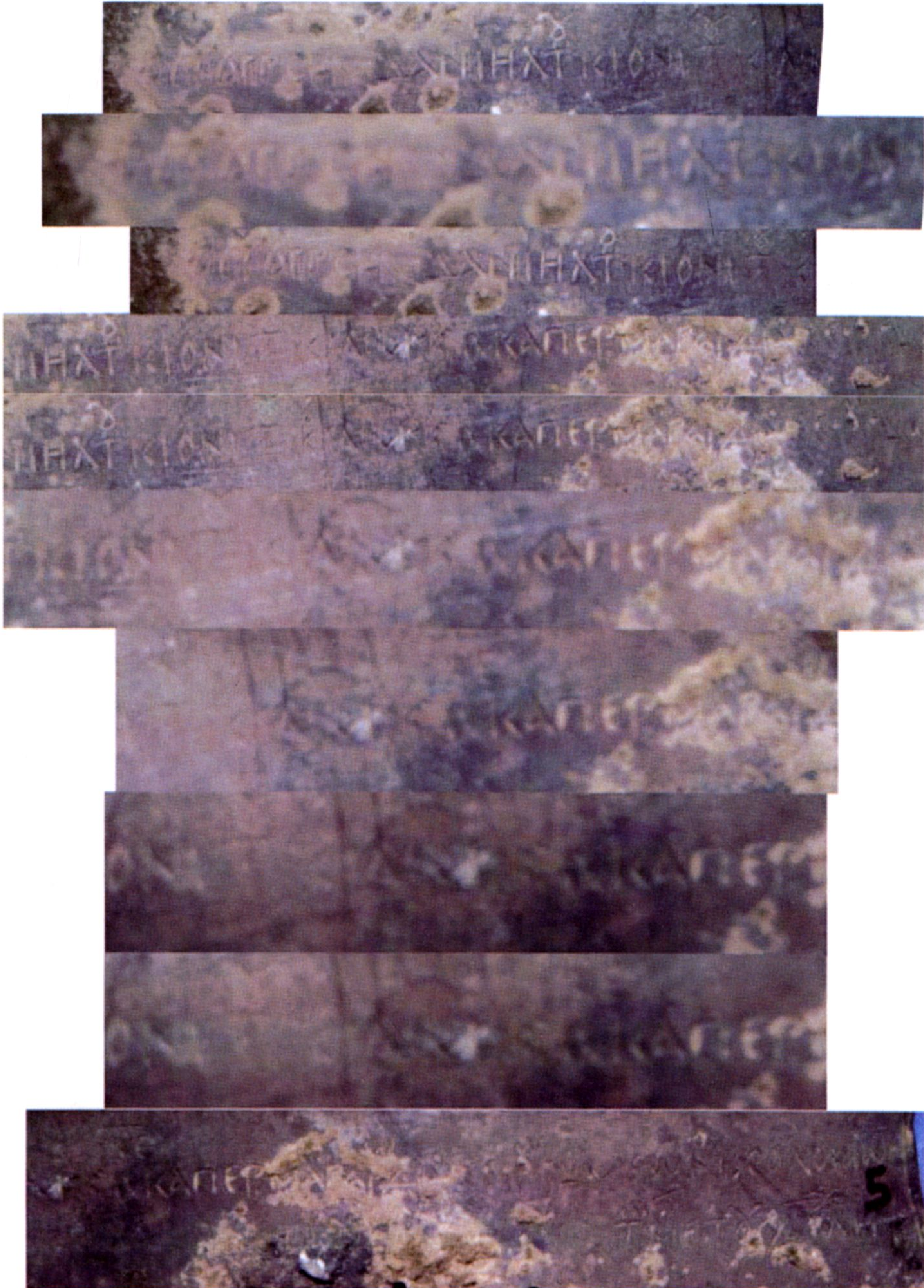
١- جورج نحاس: الرموز التاريخية المسيحيّة وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الآسيوي (بيروت-جونية: جامعة الكسليك ١٩٩٨) رسالة دكتوراه لم تنشر ص ١٢٧.

٦٢- ٥: -٢: صليب

ب - الظهر: كتابة

يونانية عمودية .





٦٣- : ٥- ٢ : الصليب : ب - الظهر : كتابة يونانية أفقية .

٦ ـ ٣ : صليب مروحي فضي مخرّم (ودقّ) ٣٣،٥ × ٣٣سم :

٦	٣	٦٤٠	٤٢ ٣٣×٣٣،٥ والدوائر	طوله مع القاعدة الصليب	إلى الوسط دائرة ورق كرمة وصلبان وسطها المسيح مع ملاكين حولها أربع دوائر محيطها ورق كرمة ووسطها عنب. بشكل مخرّم دقّ يرمز إلى خلية نحل هذا في الوجه الأول. الظهر : وسطه العذراء تحمل الطفل وشخصان حولها.	مكسور وناقص من جانبه الأيسر أو الأيمن. مكسور من السابق ومرمم بثماني وصلات في الظهر / متأثر بالأرض وفيه كريب أخضر/ بحاجة للتنظيف.

/صورة٦٤/ - أ – الوجه : صليب مروحي فضي مخرّم.
/ = /٦٥ = = = = = = : تفصيل :
الوسط : المسيح مع ملاكين.
/ = /٦٦ - ب – الظهر : صليب مروحي مخرّم .
/ = /٦٧ = = = = = : تفصيل :
الوسط : العذراء مع الطفل .



٦٤- :٦- ٣ : صليب مروحي مخرّم ٢ ٤سم.
آ- الوجه.

٦٥- : الصليب نفسه: تفصيل: وسط: المسيح مع ملاكين .





٦٦- : صليب مروحي

مخرّم ٤٢سم.

ب- الظهر.



٦٧ -: ب - الظهــر: الـــصليب

نفسه: العذراء والطفل - تفصيل-

٧- ٤: صليب فضي مروحي مخرّم - (ودقّ) مع القاعدة:

٧	٤	٧٥٠	٤٤ر٥ ٣٢.٥×٣٣	طوله مع القاعدة الصليب	كذلك في الوجه، الوسط: المسيح مصلوب الظهر المسيح مع تلميذين: بطرس ويعقوب	الوجه فيه ٦ وصلات ومكسور من جوانبه الأربعة ومتأثر بالأرض وفيه كريب أخضر

/صورة ٦٨/ - أ - الوجه: صليب فضي مروحي مخرّم

/ = ٦٩/ - = = = = = = = . تفصيل:

الوسط: المسيح مع تلميذين .

/ = ٧٠/ - ب - الظهر: الصليب نفسه

/ = ٧١/ - = = : تفصيل: الوسط: المسيح مصلوب



٦٨- :٧- ٤ :صليب
مخرّم ٤٤،٥سم.
آ- الوجه.



٦٩-: الــصليب نفــسه : الوجــه - تفصيل- المسيح مع تلميذين.



٧٠- ٧٠: ٤-٧: صليب مروحي مخرّم، ب- الظهر.

٧١- : الصليب نفسه: وسطه المسيح مصلوب.



٨ - ٥: صليب فضي مروحي (دقّ) عليه ٥ مشاهد:

٨	٥	صليب وجهان دقّ بأكمله ٥/دوائر بكل وجه	٧١٠	٣٥×٣٥ /بدون القاعدة لأنها مفقودة/ أي الحامل	الوجه: الوسط: ولادة المسيح اليسار: البشارة اليمين: العذراء واليصابات الأسفل: المسيح بحضن مريم والمجوس الأعلى: المعمودية الظهر: الوسط: المسيح مصلوب /لابس/ اليسار: توما والمسيح اليمين: المسيح و مريم المجدلية ومريم الأسفل: تبخير القبر الفارغ والطيب الأعلى: المسيح على العرش	مكسور من السابق وفيه ثلاث وصلات وفيه كريب أخضر. والظهر عليه ثلاث وصلات وفيه كريب أخضر وتأثر /بكلورير الفضة/ من الأرض وفيه تكسير ونقص في بعض الوجوه على اليسار والأسفل.

ملاحظة: القاعدة مفقودة.

/صورة ٧٢/ : آ- الوجه: كامل الصليب .

/ = ٧٣/ : = =: تفصيل: العلوي: المعمودية .

/ = ٧٤/ : = =: = : الأيسر: البشارة.

/ = ٧٥/ ب- الظهر: الكامل: الصلب - الحضور للقبر للتبخير والتطييب(فارغ) - المسيح والمجدلية ومريم امرأة قلوبا - توما والمسيح - الصعود .

/ = ٧٦/ : = =: الجانب الأيمن - توما والمسيح .

/ = ٧٧/ : = =: المسيح على العرش ./الصعود/ .



٧٢-: ٨-٥: آ- الوجه: صليب
مروحي دقّ فيه ٥مشاهد
/بدون قاعدة/ ٣٥×٣٥سم.
: البشارة- مريم واليصابات
الولادة - العذراء والمجوس
- المعمودية.



٧٣-: الصليب نفسه
آ- الوجه: القسم العلوي:
المعمودية.



٧٤- : الصليب نفسه آ- الوجه
القسم الأيسر : البشارة.



٧٥-٨٠ : - ٥ الصليب نفسه : ب- الظهر : فيه ٥ مشاهد : الصلب - الحضور للقبر مع الطيب والتبخير (الفارغ) - المسيح والمجدلية ومريم امرأة قلوبا - توما والمسيح - المسيح على العرش.



٧٦-: الصليب نفسه:
الجانب الأيمن-
توما والمسيح .

٧٧-: الصليب نفسه:
ب- الظهر: القسم الأعلى
المسيح على العرش.





٧٨-: ٩-٦: آ- الوجه:
صليب مروحي فضي
(دقّ)/ بقاعدة / كامل
فيه ٥ مشاهد . ٤٥سم .
مع القاعدة .

٧٩-: الصليب نفسه:
آ- الوجه: الوسط
الولادة .



٩ – ٦: صليب فضي مروحي (دقّ) عليه ٥ مشاهد – بقاعدة –:

٩	٦	كــذلك كالسابق له قاعدة كاملة عليها كتابة بالأسفل ولكنها متلفة بسبب الكمخ	١٠٨٠	٤٥سم. طول مع القاعدة ٣٦×٣٥سم. /بدون القاعدة..../	المشاهد نفسها السابقة /٨/ وعلى الوجهين ولكن العمل فيه إبداع يختلف الشغل وإبداع الثياب وخطوطها وحنياتها والوضعيات. له قاعدة عليها كتابة بأحد وجوهها ومتأثرة ومتلفة	حالته أفضل من السابق فيه ثلاث وصلات من الوجه. وثلاث وصلات من الظهر فيه نقص وتكسير في الوجوه والقطع للجانب الأيسر والأعلى من الظهر وتأثير كبير من الأرض بهما.

/صورة ٧٨/: آ – الوجه: كامل الصليب المروحي.
/ = ٧٩/: = =: الولادة.
/ = ٨٠ /: ب – الظهر: الكامل.
/ = ٨١/: = =: الصلب.



٨٠-: الصليب نفسه:

٩ - ٦:

ب - الظهر: كامل

المشاهد نفسها .



٨١-: الصليب نفسه:

الوسط: الصلب .



٨٢–: ١٠ – ٧: – مبخرة فضة (دائريّة– دقّ) ١١,٥/٧,٥سم. عليها ٤ صلبان (حولهم كتابة) وبينهم المسيح ومريم وقديس وملاك.



٨٣–: المبخرة نفسها: – الأسفل: القاعدة.

١٠ — ٧ : مبخرة فضيّة : (دائريّة — دقّ) :

١٠	٧	مبخرة فضيّة بسلاسل ثلاث	٧٥٠ مملوءة رمل وطين وقطع مكسورة لذلك الوزن غير صحيح	٧.٥ الطول مع الحوامل للسلاسل ٧ الطول بدون العروة ١١.٥ فتحة الفوهة العليا (قطر) ٣٧.٥ محيط فوق الأشخاص ٣٧ المحيط الأوسط	في الإطار الأعلى زخرفة وعليها ٤صلبان و٤أشخاص بدون كتابة	فيها تأثير من الأرض مع بعض الشقوق ولها سلاسل ٣ في وسط كل منها صليب صغير وفي الأعلى زهرة سداسيّة تحمل السلاسل ووسطها صليب مذهب وفي نهايته حلقة (السلاسل ملتصقة /بالكمخ/)

/صورة ٨٢/ : المبخرة : عليها ٤ : صليب . + المسيح ومريم
وقديس وملاك .
ذات سلاسل فيها صليب مذهب .
/ = ٨٣/ : = : الأسفل : القاعدة .

١١ – ٨: مبخرة فضيّة سداسيّة الفم بسلاسل (دقّ وحفر):

١١	٨	مبخرة فضيّة	٣٤٥	١٢،٢ طول/بدون الحامل للسلاسل/ ٩،٣ طول قطر المسدس ٥،٧ قطر القاعدة ٣،٩– ٤ طول الضلع السداسي ٢٩ المحيط فوق الرؤوس ١٩،٥ محيط الخصر	فيها صورة لـ ٦ أشخاص وعليها كتابة في ضلوعها العليا وكتابة جانب الأشخاص المسيح. والانجيليون و..	سداسية الشكل من الأعلى مكسور أحد حواملها والسلاسل كالسابق وسطها صليب وأعلاها زهرة.

على حوافها العليا السداسية كتابة (كما استطعنا نقلها بشكل تقريبي) .

/صورة ٨٤/ :المبخرة: كاملة .

/ = ٨٥/ : = : من القاعدة . تفصيل .

/ = ٨٦/ : = : الكتابة اليونانية على الفوهة السداسية العليا .

– تفصيل –.



٨٤–١١: – ٨ :– مبخرة (دقّ) سداسيّة الفم بسلاسل / كاملة/ – ١٢٫٢×٩٫٣سم.



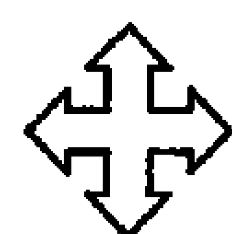
٨٥ – : المبخرة نفسها :
القاعدة.



٨٦– : المبخرة نفسها : الكتابة على الفوهة السداسيّة العلويّة – مقتطعة–.

١١ – ٨: مبخرة فضيّة (دقّ) سداسيّة الفم:

الكتابة اليونانية على الحافة العليا السداسيّة وترجمتها:

 COΦIA HΦAω

صوفية – الشابة (بعمر الزهرة) (+ إشارة وفاة)

EYP EYΦYMIA

الطليقة الوجه – الشجاعة (السخية) بلا تكلف

YΠEP MYC HMEPIOC

لأجل ورعها . المضيء (قدمت)

M = M+Y+C

MAP Z O MAPONOC

لمار (القديس Z: تعني زوس كبير الآلهة. O: OTOC = المبجل) مارون

I ω | I | I ЕΠΙ

(I = 10)+ (ω = 800) = 810

(I =10)+(I=10) +(H=8) =28 - O = OKTωBPIOC

سنة ٨١٠– ٣١٢ لسلوقس=٤٩٨م. ٢٨تشرين الأول. ابيـ

فا نية = حماه ΦANIAC

١٢ – ٩ : مبخرة فضيّة (دقّ وحفر) / دون سلاسل – دائريّة الفوهة–

فيها ثلاث عروات/ . مضلعة في الوسط :

١٢	٩	مبخرة بدون سلاسل	٢١٥	١٢.٣ طول مع العُرى /كامل/ ١١ طول بدون العُرى ١١ قطرها الدائري للفوهة ٥.٥ محيط الدائرة للقاعدة السفلى (خارجي)	في الافريز العلوي كتابة يونانية وأيضا في الوسط حول القديسين الأربعة : المسيح– العذراء– ثيوذوروس– نقولاوس– . وزهرة من الأسفل .	فيها تأثير الأرض وكمخ /كلورير الفضة/ . على كامل المبخرة وعلى الكتابة اليونانية.

/صورة٨٧/ : المبخرة كاملة .

/ = ٨٨/ : = : القاعدة : زهرة .

/ = ٨٩/ : الكتابة على المبخرة – مقتطعة –.

/ = ٩٠/ : = = = = – البقية .

١٢ – ٩ : مبخرة فضّيّة دائريّة الفم – مضلعة (دقّ – بدون سلاسل) :

الكتابة اليونانية للقسم العلوي على حافة الفوهة :

+ ΚΑΤΕΥΘΥΝΘ ΙΤΩ Η ΠΡΟCΕΥΧΙ ΜΟΥ

ωC ΘΥΝ ΙΑΜΑ ΕΝωΠΙΟΝ COΥ

ΣΠΑΡCΙC ΤωΝ ΧΣΙΡωΝ ΜΟΥ

ΘΟ CΙ Α ΕCΠΕΡΙΝΗ .

ترجمتها :

لتكن صلاتي بخوراً أمامك

ورفع كَفَّيّ تقدمة مساء مزمور ١٤١– ١٤٠ :٢

كتب في النصف السفلي حول الشخصيات الأربع :

العذراء		المسيح	
Μ	Η	ΘΣΟΥ = ΘΥ= الله	IHCOYC= IC يسوع
ΑΡ	Α	ΥΙΟC = ΥC ابن	XPICTOC = XC المسيح
ΙΑ	Γ		
	ΙΑ		
ماريا	القديسة		

Ν	+	Θ	+
Η	Ο	Ε	Ο
ΚΟΛ	Α	ΟΔΟ	Α
Α	Γ	ΡΟC	Γ
Ο	Ι		Ι
C	Ο		Ο
C			C
نيقولاوس	القديس	ثيوذوروس	القديس



٨٧-: ١٢- ٩: - مبخرة دائريّة الفوهة مضلعة ومصوّرة وعليها كتابة .



٨٨-: المبخرة نفسها: القاعدة .



٨٩- : المبخرة نفسها : الكتابة على فوهة المبخرة – مقتطعة – ١ .



٩٠-: المبخرة نفسها: الكتابة على فوهة المبخرة - مقتطعة - ٢.

١٣ – ١٠ – مبخرة فضيّة مذهّبة (دق وحفر) بسلاسل:

١٣	١٠	مبخرة بسلاسل ثلاث مذهبة	٥٢٥	١١.٨ مع الحوامل ١٠ طول بدون الحوامل ١٢ فوهة عليا /قطر/ ٦سم قاعدة الفوهة /القاعدة السفلى/ ٣٣.٥ محيط علوي	تحوي أربعة صلبان حولها كتابة يونانية وهي مذهّبة. والإطار العلوي مكتوب يوناني وتحوي على ٤ قديسين و٤ صلبان . يفصل بين القديسين والصلبان أعمدة وحول القديسين كتابة أيضاً وهم: المسيح – أندراوس – العذراء– يوحنا .	كالسابق وسط السلاسل صلبان والأعلى زهرة بصليب فيه حلقة /الصلبان مذهبّة/ ولكن تأثير الأرض قوي عليهم. وهي أسطوانية الشكل والأسفل بالوسط نسر /طير/ حوله أشكال حيوانية رمزية وطيور بعضها حولها كتابة. الأسفل متأثر بالأرض. .

/صورة ٩١/ : المبخرة الفضيّة المذهّبة كاملة.

/ = ٩٢/ : = = = : القاعدة : وسطها طير أوعقاب.

/ صورة ٩٣/ : السيد المسيح والقديس أندراوس وصليبان مع كتابة يونانية .

/ = ٩٤/ : العذراء والقديس يوحنا وصليبان مع الكتابة اليونانية .

/ = ٩٥ / : الكتابة اليونانية ١ على المبخرة .

/ = ٩٦/ : = = ٢ = = .



٩١- : ١٣٠- ١٠ : مبخرة مذهّبة بسلاسل دقّ عليها صلبان وقديسين.

٩٢- : المبخرة نفسها : القاعدة .



١٣ — ١٠ — مبخرة فضيّة مذهّبة دائريّة بسلاسل: اسطوانية:

على الحافة العليا كتب باليونانية:

Λ
|O| ΕΠΙΦΑΝΕΙΑC + ΥΠΕΡ CΩΤΗΡΙΑC Κ
ΑΦΕCΕΩC ΑΜΑΡΤΙΩΝ ΕΥΓΕΝΙΑ ΜΥΔΟΞ
ΠΡΟC ΗΝΕΧΘΗΝ + Η ΑΛΙΑ
ΘΕΟΤΟΚΩ .

(أسقفية) أبيفانية = حماه (+ إشارة وفاة).

أو: بول (بولس) أسقف حماه: Π Ο Λ

Λ
|O|

لأجل خلاص وغفران خطايا أفجانيا . كي لا تبلى(تفنى)،

إلى القديسة والدة الإله.

حفر حول الأشخاص والصلبان :

بقايا الخبز والنبيذ ΛΑΤΑΕΧ+ IC XC يسوع المسيح ΘY YC الله ابن (ΘΞΟΥ) (ΥΙΟΞ) ΟΜΟلك TON الكل	المسيح IC XC ΘY YC ΠΕΔΟCY الذي صلب
كاهن ΕΠΙΘΕΟΔΟ IC XC ΘY YC ΑΕ ΘΥΓΑ الأكبر أو العالي	+ A OL N D A R G E I A OYI C C القديس أندرا وس YE PE

IC: ΙΗΣΟΥΣ يسوع . : XC ΧΡΙΣΤΟΣ المسيح









٩٣ –: المبخرة نفسها: المسيح وأندراوس وصليبان.

PO TO EΠIς ف IC XC ΘY YΨ iω¨ Y¨io¨ 10+800 400+10+70 810 480 312- 498 مواليد الفتاة تاريخ التقديم	H M A A G R I I A A ς.T ماريا القديس
KOΠO ΠOΛ بول الاسقـــــف IC XC ΘY YC ΦAN OICO المشــــــارك	+ I O ω A A Γ N I N O H C C الحاضر AY يوحنا القديس

حول الزخارف بالقاعدة:

NIT ΛY ΓΦA MIT OY NΩYC

ΘY: ΘΞOY التضحية .YΨ: YΨΩNETAI ترفع









٩٤ –: المبخرة نفسها: العذراء ويوحنا وصليبان.



٩٥ –: المخرة نفسها: الكتابة في محيط الفوهة ١.



٩٦ -: المخرة نفسها : الكتابة في محيط الفوهة ٢ .

١٤ ـ ١١ : مبخرة فضيّة (دقّ وحفر غائر) بسلاسل :

١٤	١١	مبخرة فضيّة بسلاسل	٤٥٠	١٢سم طول مع الحامل للسلاسل ١١ بدون الحامل ١١,٥ قطر الفتحة الدائرية ٤ قطر القاعدة الدائرية ٣٥ محيط الوسط ٢٧,٥ محيط خصر الوسط ٣١,٥ محيط أسفل الوسط ٣,٧ فوق الأشخاص	عليها ستة قديسين : - المسيح + - ملاك + - قديس + - العذراء + - ملاك- + - قديس. وفي أسفلها عند الشكل الدائري شريط زخرفي من الكرمة فيه رموز حيوانية ونباتية وفي الإطار العلوي كتابة يونانيّة كما يوجد كتابة في محيط القاعدة من الأسفل /مضروب/.	السلاسل فيها صلبان وتحمل زهرة وصليب وحلقة.

ملاحظة : فيها ثقب كبير بالقاعدة كما تظهر بالصورة . والكتابة غير مقروءة .

/ صورة ٩٧/ : المبخرة كاملة.

/ صورة ٩٨/ : = : القاعدة.

/ صورة ٩٩/ : الكتابة على الحافة العليا من الفوهة — مقتطعة - .



٩٧ ـ : ١٤ ـ ١١ : مبخرة (دقّ) بسلاسل عليها المسيح والعذراء وقديسان وملاكان.

٩٨ ـ : المبخرة نفسها : مع السلاسل.





٩٩–: المبخرة نفسها : الكتابة على الفوهة – مقتطعة.

١٤ – ١١ : مبخرة فضيّة (دقّ وحفر) بسلاسل :

+ EONA. , + ΥΠΕΡ	يونا .. + لأجل
+ IC XC	المسيح
CΩTHPIAC KΞ AΦEEΩC	خلاص وغفران
AΓE ΛOC	ملاك
AMAPTIΩN	خطايا
EΓINΩCYOI TA	اوجينوسيو
MAPIAY	العذراء
ONOMA TA PIHNE	الأسماء : رينه
AΓE ΛOC	ملاك

+ΘEIT T AΓICEYC $\overline{\text{IΩ}}$ +

لطفك أيها الصياد ٨١٠- ٣١٢ لسلوقس = ٤٩٨

الترجمة : يونا .. لأجل خلاص وغفرا ن خطايا ا لأسمـا ء : أوجينوسيو ورينه . لطفك أيها الصياد . ٨١٠ – ٣١٢ لسلوقس = ٤٩٨ م .

ملاحظة :

بأسفل المبخرة كتابة على المحيط الخارجي غير واضحة ولا تقرأ بسبب عطب أصابها ..

٤ – ١٢٠٢ : كأس قدّاس (قربان) فضيّ (دقّ وحفر) زخرفي:

٤	١٢	كأس قربان	٥٠٥غ	٢٢,٥ طول مع القاعدة ١٠.٥ القاعدة ١٦ قطر الفتحة العليا ١٠سم قطر القاعدة ٥٠.٥ المحيط من الأعلى	كأس فيه زخارف /صلبان وأزهار/ يحوي في الأعلى على إطار من الكتابة اليونانية. وفي القاعدة أيضاً كتابة يونانيّة غير ظاهرة /لا يوجد عليه أشكال إنسانية/ . القاعدة مكسورة.	متأثر بالأرض من الأسفل للأعلى. بخاصة أحد جوانبه الملاصق للأرض.

ملاحظة:

فيه تلف ونقص في محيط قاعدته السفليّة.

/صورة ١٠٠/ : كأس القدّاس – كامل – .

/ = ١٠١/ : = = : النصف العلوي.

/ = ١٠٢/ : الكتابة على الفوهة العليا – مقتطعة – ١.

/ = ١٠٣/ : = = = = – = – ٢.

٤ – ١٢ : كأس قربان(قدّاس) فضيّ زخرفيّ(دقّ وحفر) :

P = XP- ABRAM HO BIAIMIN TOYTO TO ΠΟΤΗΡΙΟΝ ΤΗ ΜΟΝΗ ΤΟ Ο C ΙΟ Π Ρ C

ΗΜΩΝ ΔΑΝΙΗΛ ΚΑΠΕΡ ΜΑ ΡΑ=ΜΑΡΩΝ

ΔΙΛ. P =XP

(Π = 80) + (P = 100) + (C = 6) = 186

ترجمتها : إبرام بن بيامين (قدّم) هذا الكأس إلى دير الإلهي سنة (١٨٦) التأريخ لقسطنطين الأول + ٣١٢ م. = ٤٩٨ م. لآثار مار مارون لمباركة (لتقديس) حروب دانييل.

ملاحظة : إن كلمة خريستوس باللاتينية XPICTO C = المسيح.

الحرفان الأوّلان أخذا منها P X – P:

إن(قسطنطين الأول ٣٠٧– ٣٣٧م.) في شفق ليلة من ليالي حربه ضد مكسنتيوس في خريف سنة ٣١٢م. شاهد فوق قرص الشمس الجانحة إلى المغيب صليباً من نور مكتوباً عليه ((بهذا تغلب)) وإن السيد ظهر له في أثناء تلك الليلة حاملاً هذه الشارة نفسها موصياً إياه باتخاذها راية يهجم بها على العدو.. وأمر باتخاذ الصليب شعاراً.

وظهر مونوغرام السيد المسيح على مسكوكاته.

ونظر قسطنطين إلى سماء (غالية) فرأى شارة الصليب مرسومة عند الشمس قبل المغيب فاندفع في سعيه اندفاع المؤمن الواثق.

وكرّ على خصمه فشتّت شمله وما فتئ يقاتل ويطارد حتى وصل إلى أبواب روما. وقبيل فجر الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ٣١٢م. تلقى هذا البطل الفاتح أمراً من لدن العلي الأعلى يوجب رسم الحرفين اليونانيين ((خي)) و((رو)) على تروس رجاله قبل البدء بالقتال XP .[١]

١– جورج نحاس: الرموز التاريخية المسيحية وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الآسيوي (بيروت: جامعة الكسليك – جونة ١٩٩٨– رسالة دكتوراه لم تنشر) ص ١٢٧



١٠٠ –: ٤– ١٢: كأس قدّاس زخرفي.



١٠١ –: الكأس نفسه: القاعدة









١٠٢ – : الكأس نفسه : الكتابة على الفوهة – مقتطعة – ١ .



١٠٣ – : الكأس نفسه : الكتابة على الفوهة – مقتطعة – ٢ .



١٠٤ –: ٣ – ١٣: كأس قدّاس مذهب (دقّ) العذراء والطفل.. وكتابات يونانيّة وسريانيّة وعليه جندي.



١٠٥ –: الكأس نفسه: المسيح مع إشارة بأصبعين للطبيعتين.

٣ – ١٣ : كأس قدّاس (قربان) فضيّ مذهب : (دقّ و حفر غائر) :

٣	١٣	كأس قدّاس (قربان) فضيّ مذهب	٦٠٠	٢١سم ١٧٫٥ عرض الوسط ١٧٫٢سم قطر الفتحة ١٢٫٥ سم ارتفاع القسم العلوي ٨٫٥ سم ارتفاع القاعدة /مكسورة ناقصة/ ٥٥ سم محيط من الوسط	الكأس يحوي في فتحته العليا كتابة يونانيّة وبين الأشكال كتابةسريانيّة للأسماء. مشاهد : العذراء وفي جوفها المسيح جالسة على كرسي كبير وعند قدميها من كل جانب طفل غير مجنح (ربما ملاك) وعلى يمينها فتاة. وإلى اليسار المسيح قائم من بين الأموات باسطاً يديه بيده الكتاب وفي الثانية يبارك بالأصبعين.وعلى يساره يوحنا المعمدان يحمل الصليب . وعلى يمينه النبي أشعيا يحمل الكتاب. وبعده جندي بيده رمح وبالأخرى يستند على ترس /ربما يشير إلى هيرودس الذي أمر بإعدام كل طفل دون السنتين وكذلك إلى إبنه أرخلاوس الذي استلم الحكم بعده/ – ٤ق.م./.	القاعدة من الأسفل مكسورة ومتأثرة من الأرض كثيراً. /يوجد نقص في أسفل القاعدة – مفقود جزء منها _/.

ملاحظة : القاعدة مكسورة وناقصة.

/صورة١٠٤/ : كأس القدّاس المذهب : عليه جندي.

/ = ١٠٥/ : = = = : وعليه المسيح يشير بأصبعين : إلى الطبيعتين.

/صورة١٠٦/ : = = = : عليه العذراء وفي جوفها الطفل.

/ = ١٠٧/ : = = = : كتابة سريانيّة وجزء من العذراء والفتاة.

/صورة ١٠٨/ : = = = : كتابة باليونانيّة على الحافة العليا – مقتطعة – ١.

/صورة١٠٩/ : = = = : كذلك ٢

/ = ١١٠/ : = = = : = ٣



١٠٦ – : الكأس نفسه :
العذراء وسطها المسيح .

١٠٧ – : الكأس نفسه :
العذراء وكتابةسريانيّة .



٣ – ١٣ : كأس قربان (قدّاس) فضيّ مذهب (دقّ و حفرغائر) : العذراء والطفل :

أ – الكتابة السريانيّة ما بين الأشخاص على الكأس وترجمتها :

ܩܘܕܫܐ قدّاسة . (قدس) (يمين العذراء والطفل)

ܕ ܒܝܬ بيت (بين المسيح والجيلي)

ܡܐܪܘܢ مارون (غير واضحة تماما بسبب الكمخ) – يسار العذراء

ب – الكتابة اليونانيّة على الحافة العليا للكأس :

+ ΜΕΓΑΛΗ ΕΥΧΑΡΙCΤΟΥ Α ΥΠΕΡ CΩΤΕΡΙΑC ΑΝΔΡΟC ΚΑΙ ΤΕΚΝΩΝ ΤΩ ΘΕΩ ΠΡΟC – ΕΝΕΠΚΕΝ +

ترجمتها :

شكر كبير لأجل خلاص الزوج والأولاد ، ولله أصلّي وأشكر .



١٠٨ – : الكأس نفسه : كتابة يونانيّة على حافته العليا – مقتطعة – ١ .



١٠٩ — : الكأس نفسه : كتابة يونانيّة على حافته العليا — مقتطعة — ٢ .



١١٠ – : الكأس نفسه : كتابة يونانيّة على حافته العليا – مقتطعة – ٣ .

٢ – ١٤ : كأس قدّاس (قربان) فضيّ – مذهّب : عليه إنزال المسيح عن الصليب وتطييبه ودفنه وقيامته :

٢٥ X ٥ر٢٠ سم. (د قّ وحفر) :

لعمري لم أرَ بجمال هذا الكأس، عملاً رائعاً .. إنه يفوق جمال كأس أنطاكية المشهور (متحف المتروبوليتان– نيويورك) فهو أكبر حجماً وأجمل صنعة .. وأكثر بروزاً .. وأروع تعبيراً وفناً .. وإذ أُطلق عالميا على كأس أنطاكية : الزهرة . يمكننا أن نطلق على هذا الكأس (كأس حماه) :

الزنبقة.

تحفة رائعة من كافة النواحي . إنه يحكي قسماً من حياة السيد المسيح ، وتنفيذ الحكم به . ودقّ المسامير في كفّيه وقدمّيه . وإنزاله . وتطييبه. وكفنه . وقبره. .. ودفنه .. و قيامته ..

الفضة كالعجين تحت مطرقة الفنان وازميله .. روعة وطوعاً وتطريقاً وتشكيلاً وفناً لا مثيل له .. الأشخاص بالمعدن نافرة ما يقرب من ٢– ٣سم . إنه روعة وجمال، وتعبير الفن المسيحيّ الشرقيّ الأصيل ./جزء من فن حماه القديم – في جميع مشاهده الدينية ذات الصبغة المحلية ./ .

ويضاف إلى ذلك الإهداء إلى دير مار مارون : / باليونانيّة – كما في بقية القطع السابقة– وبالسريانيّة / :

٢ – ١٤ : كأس قدّاس مذهّب:

٢	١٤	كأس قدّاس (قربان) مذهب	٨٤٠	٢٥سم. ارتفاع منهم١٢سم. – (الطاسة) الإناء – و١٣سم. القاعدة ٥ر٢٠سم. قطر الفوهة ٦٦سم. محيط الفوهة	عليه مشاهد إنزال المسيح وتكفينه ودفنه وقيامته. وفي حافته العليا كتابة يونانيّة. وفي عمود القاعدة كتابة سريانيّة بين ورق النبات. وفي محيط القاعدة السفلية كتابة يونانيّة وسريانيّة. المشاهد :– إنزال المسيح عن الصليب /غير المرسوم كاملاً أو مدقوقاً/ . شخصان ينزعان المسامير وآخر يحمله من الوسط. – المسيح مسجى يطيّب ويلفّ بالكفن من قبل شخصين: يوسف الرامي ونيقوديمس (يو ١٩ : ٣٨– ٤١) يحملانه ورأسه في حضن مريم ليوضع في القبر. – المسيح في حركة لولبية يشير بإصبعين للطبيعتين. وأمامه شخص /منزوع الوجه – لكنه موجود/ ربما هو توما. وراءه مريم المجدلية.	بعضه من الأسفل متأثر من الأرض. والقاعدة مفصولة عنه .وفيه سقوط وجه (وهو موجود). وبعض التفسخ أو التشقق.

أما الكتابة تتوضع في ثلاث : أ – ١ – حافة الكأس العلوية .

ب – القاعدة . ٢ – ما بين الورق .

٣ – وفي أسفل القاعدة .

نوضّحها مع الترجمة لاحقاً .

ملاحظة : إن القطع :

٦ – ٣ : صليب مخرّم .

٧ – ٤ : = = .

٨ – ٥ : صليب فيه ٥ مشاهد .

٩ – ٦ : = = = = .

١٠ – ٧ : مبخرة دائريّة الفم .

لا يوجد عليها كتابة (وأوضحنا ذلك حين دراسة كل منها) .

/صورة ١١١/ : كأس قدّاس فضيّ مذهّب إنزال المسيح : كامل .

/ = ١١٢/ : كذلك : القسم العلوي – تفصيل – .

/ = ١١٣/ : = : = = نزع المسامير – كامل – .

/صورة ١١٤/ : كأس قدّاس . . : تطييب المسيح وحمله – كامل – .

/ = ١١٥/ : كذلك . . . : حمل المسيح – تفصيل – .

/ = ١١٦/ : = : لف = بعد تطييبه – كامل – .

/ = ١١٧/ : = : المسيح في حضن مريم – = – .

/ = ١١٨/ : = : = = = تفصيل علوي – .

/ = ١١٩/ : = : حمل المسيح – تفصيل من الداخل – .

/ = ١٢٠/ : = : قيامةالمسيح – تفصيل – .

/ = ١٢١/ : = : = – = – .

/ = ١٢٢/ : = : = – = – .

/ = ١٢٣/ : = : أسفل القاعدة للقسم العلوي = – .

/ = ١٢٤ / = : الحامل – ورق نبات بينها كتابة سريانيّة
وبالأسفل يونانيّة وسريانيّة.

/ = ١٢٥/ : = : جزء منها و كتابة يونانيّة وسريانيّة.

/ = ١٢٦/ : = : كذلك =

/ = ١٢٧/ : = : الكتابة اليونانيّة على الحافة العليا ١

/ = ١٢٨/ : = : = والسريانيّة = = السفلى ٢

/ = ١٢٩/ : = : كذلك ٣

/ = ١٣٠/ : = : = ٤

/ = ١٣١/ : = : الكتابة السريانيّة بين الورق ٥

٢ – ١٤ : كأس قربان فضيّ مذهب عليه إنزال المسيح عن الصليب :   .

أ – الكتابة اليونانيّة على الحافة العليا للكأس :

+ ΥΠΕΡ CωΤΗΡΙΑC ΚΑΙ ΑΦΕCΕΟC ΑΜΑΡΤΙωΝ CΥΜΕΟΝΟΥ ΚΑΙ ΠΡΟΒΟΥ ΜΟΝΑΧΟΥ ΥΙΟΥ ΑΥΤΟΥ ΤΗΑΓΗΑ ΜΟΝΗ ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΜΑΡΟΝΟC ΠΡΟCΗΝΕΤΚΑΝ +.

ترجمتها : لأجل الخلاص ومغفرة الخطايا (قدمها) سيميونوس (سمعان) وبروبوس المتوحد ابنه لدير رهبان القديس مارون . وكرساها .

(الترجمة من قبلي ، وعرضت على الأب د . كرم رزق فوافق عليها) .

ب – الكتابة اليونانيّة على الحافة السفلى من القاعدة :

ΠΟΤΗΡΙΟΝ CΟΤΗΡΗΟ ΛΗΜΨϚΟΜΕ ΚΑΙ +

ΤωΝΟΜΑ ΚΕΠΙΚΑΛΕCΟΜΕ+.

الترجمة : أرفع كأس الخلاص   وأدعو باسم الرب

مزمور ١١٦ :١٣ (١١٦– ١١٥– ١١٤) الكتاب المقدس : العهد القديم :

(بيروت : دار المشرق١٩٨٩) ص١٢٧٥ .

(والعهد القديم اليوناني :أثينا ١٩٩١) مزمور١١٥ :٤ . ص ٥٦٣

Η ΑΓΙΑ ΓΡΑΦΗ Η ΠΑΛΑΙΑ ΔΙΑΘΗΚΗ ΚΑΙ Η ΚΑΙΝΗ ΔΙΑΘΗΚΗ (ΑΘΝΝΑΙ 1991) ΨΑΓΜΟ ¨115 ¨14 -Ζ.563 .

ج – الكتابة السريانيّة على الحافة السفلى من القاعدة : وترجمتها :

+ ܡܪܝ ܦܪܘܒܐ ܡܢܒܓܝܐ +

مار(المعلم – رجل الدين – الذي هو) فروبا (بروبا – بروبوس) المنبجي. (هكذا وردت المنبجي في القاموس.)[1].

١ – لويس كوستاز: قاموس سرياني – عربي (بيروت: المطبعة الكاثوليكية١٩٨٦) ص ٤١١

ه – الكتابة السريانيّة على القاعدة . بين ورق الكرمة :

ܫܢܬ سنة

+

ܟܐ ܘ ܩܦ : الحرفان الأولان = قسطنطين الأول : ك.١

(و=٦) +(ق=١٠٠) + (ف=٨٠) = ١٨٦ +٣١٢ = ٤٩٨ م .

(إشارة صليب فوقها : تعني حرية الدين المسيحي التي منحهم إياها قسطنطين بعد اتخاذه الصليب شعاراً له في حربه التي انتصر بها على خصمه مكسنتيوس عام ٣١٢ م . ودخل روما . وهكذا أصبح هذا التاريخ رمزاً وتأريخاً للمسيحيّة. وقد أشرنا لذلك في شرحنا على الكأس الزخرفي رقم ٤) .وفي هذه الأحرف المؤرخ بها دُمج (ك مع أ = حيث وضعت الكاف في نهاية حرف الألف السريانيّة = اختصارا لاسم قسطنطين الأول). و(ق مع ف وكأنهما حرف واحد بالسريانيّة أيضا) وعليه يصبح التاريخ =١٨٦ + ٣١٢م. = ٤٩٨م .

لقسطنطين الأول. CONSTANTIUS 1 A.D.307-337.

ܗ ܒܝܬ (هيكل) – بيت

ܡܪܝ مار (السيد – القديس) (وتطلق على البطاركة والأساقفة)

ܡܪܘܢ مارون

ܦܪܘ فرو (وضعت مقلوبة)= بر و= (بروبا - أو بروبوس)

ܟܣܐ كأس

ܚܡܬ حمث = حماه (حمص = حمث)= حملن= ܚܡ ܠܢ

: سنة ١٨٦+٣١٢م.=٤٩٨م. (إلى) هيكل (بيت) مار مارون (قدم) بروبا (بروبوس) الكأس (في) حماث =(حمث) = حماه.

توضيح ومناقشة :

برو= بروبا= فرو= فروبا = بروبوس :

الأخير جاء على الحافة العليا من هذا الكأس (باليونانيّة) والمقدم من قبله إلى دير رهبان مار مارون. وهو من أدباء السريان في سورية ومن الذين ترجموا مؤلفات أرسطو من اليونانيّة إلى السريانيّة في نهاية القرن الخامس الميلادي. وقد نبهني إليه سيادة مطران حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس : مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم عندما زارني وبصحبته الصديق الأستاذ موسى أسمر طالباً مني الرجوع إلى مصادر عن حياته لأهميته في التاريخ السريانيّ .ولم يعطِ رأياً في الترجمة. فله جزيل الشكر والامتنان . كما أشكر الصديق موسى الذي كان واسطة المعرفة بيننا .

جاء في اللؤلؤ المنثور :

((نقلة كتاب الله العزيز والرسائل والقوانين والمؤلفات والتصانيف.. والأناشيد . وهذا ثبت النقلة المعروفين : والنقلة صنفان مجهولون ومعروفون من الأولين :

٣ – الأرخدياقن فروبا الأنطاكي (أواخر القرن الخامس) .– وهنا يمكننا أن نصحح الأنطاكي إلى : المنبجي . وفقا لما جاء على هذا الكأس.ـ.

(كان فروبا تلميذاً لـ : هيبا مطران الرها النسطوري المذهب. ولكن لم يثبت عنه سوى نقله كتباً فلسفية . وقد أطرى ذكره يعقوب البرطلي في كتاب / الديالوغ/ [١]).

أرخدياقون : يونانيّة : رئيس الشمامسة . وقال فيه بعضهم . أرشيدياقون . ج أرخدياقونيون . والأول آنس. وخفّفه قوم من المولدين فقالوا في شدياق ج شدايقه. [٢]

كان السريان أول الأمم الشرقية في درس العلوم الفلسفية بنقلهم مصنفات أرسطاطاليس وشروحهم لها ... ففي أواسط المئة الخامسة بدأ السريان بتعليم الفلسفة المشائية في مدرسة الرها .فنقلوا ايساغوجي وعلقوا عليه الشروح...

١ – أغناطيوس أفرام الأول برصوم: اللؤلؤ المنثور ط٥ (حلب: دار المطران يوحنا إبراهيم– دمشق مطابع أ.ب. ١٩٨٧) ص ١٦٨–١٦٩

٢ – م.ن. ص٤٩٧

فمن علماء الحقبة الأولى نذكر "هيبا" وتلميذيه "كومي" و "فروبا = (بروبس) " الذين نقلوا مصنفات أرسطو . ويظن " هيبا " مطران الرها (٤٣٥- ٤٥٧+) أنه أول من ترجم كتاب ايساغوجي . ثم انصرف إلى نقل بعض تآليف ثاودورس المصيصي النسطورية . وحذا حذوه "كومي"في أواخر القرن الخامس ووجد له كتاب من نقله في خزانة سعرت (رقم ٨٨) التي بعثرتها الحرب الماضية . وأما" فروبا " أرخدياقون أنطاكية ورأس الأطباء, فاشتغل بنقل ايساغوجي,وعلم تأويل الكتب المقدسة وأنالوطيقي (تحليل القياس) أرسطو الأولى .[١]

كانت المقالات اللاهوتية تترجم بلهفة من اليونانيّة إلى السريانيّة في الرها ..

ومترجمو أرسطو الذين كان لهم تأثير كبير على الفلسفة واللاهوت السريانيين , بروبس عند النساطرة ,وسرجيوس الراسعيني عند المونوفيسيين لم يكونا من الرها .[٢]

في مجال الفلسفة – واشتغالات السريان في آثار أرسطو . لا سيما المنطقيات (الأورغانون) من قبل تلاميذ مدرسة الرها , أمثال هيبا وبروبا ..[٣]

فلسفة أرسطو : في مدرسة الفرس الشهيرة في الرها ابتدأ السريان يعلمون فلسفة أرسطو في الكنيسة منذ القرن الخامس.. ففي العصر الأول نبغ "هيبا" و"كومي" و"بروبوس" الذين ترجموا من اليونانيّة إلى السريانيّة – حسبما ذكر في :

"جدول عبد يشوع" كتب المفسر تيودور المصيصي وليس لهيبا المتوفى سنة ٤٥٧ ولا لكومي ترجمة لمؤلفات أرسطو. وقد نسب لهيبا أقدم ترجمات كتاب "مدخل المنطق والفلسفة" . أما بروبوس فكان عائشاً في منتصف القرن الخامس . وقد دعي في أحد المواضع كاهنا ورئيس شمامسة أنطاكية وأقدم أطبائها . وقد بقي لنا من هذا المؤلف أولا :

القسم الثاني من شرح "مدخل المنطق والفلسفة" ورد مسهباً في نبذة أخيرة. ثانيا : شرح لـ "كتاب التفسير , وشرح التحليلات الأولى" "Premieres Anelytiques"[٤].

١- م.ن. ص١٥٦-١٥٧

٢- ج.ب. سيغال: الرها المدينة المباركة ت. يوسف إبراهيم جبرا (حلب: دار الرها مطابع أ.ب. دمشق ١٩٩٨) ص٢٠٣

٣- روبانس دوفال: تاريخ الأدب السرياني ت. لويس قصاب (بغداد:مطرانية السريان الكاثوليك ١٩٩٢) ص ١٦

٤- دوفال: م.س.ص ٢٦٦-٢٦٧

أما حماه :

ورد اسمها في نقوش حماه الآرامية : [Aramaic script] حمت.[1]

ورد ذكرها في التوراة(حمات) وعرفت باسم (حمث) وسميت بالعهد الآرامي (حماث) HMOTH . كما ذكرتها الآثار الحثية بلفظ

(أماتو) وهي لفظ عموري ووردت أيضا برقم إيبلا باسم (أماة) .

قيل أن (حماث) من [Syriac script] HMATH السريانيّة

أو (حم) العبرانيّة ومعناها (حرارة الشمس) وبما أن عادة السريان تبديل التاء :

صادا فيحتمل أن تكون (حمث وحمص) من أصل واحد .

روى المؤرخ يوسيفوس أن (حمث بن كنعان) بنى مدى مدينتين وسماهما باسمه وميز القدماء بين الاثنتين باللقب فقالوا (حمث الكبرى) : حمص

(ومعناها الأرض اللينة الوطء) لوقوعها بالسهل .

و (حمث الصغرى) : حماة .

أو كون (حماث) آراميّة سريانيّة . ففي التحليل التالي للكلمة كما ورد في قاموس الراغبين إلى اللغة الآرامية. ورد :

حم : [Syriac script] HAM : بمعنى حمّ , حر , سخن .

(وهو الجذر الأصلي للكلمة) .

حمو : [Syriac script] HMO بمعنى : حمَى .سخونة . [2]

حصن : [Syriac script] = حملن = حمث = حماه = صدَ — وهنا اللام والنون (للمبالغة) والتأكيد على ماهو لنا : (مثال : بلدنا) . [3]

١- فاروق اسماعيل: اللغة الآرامية القديمة (حلب:الجامعة قسم التاريخ ١٩٩٧) ص١٩٩

٢- برصوم أيوب: الأصول السريانيّة في أسماء المدن والقرى السورية (حلب: دار ماردين ٢٠٠٠) ص ١٤٢ إلى ١٤٧

٣- يعقوب أوجين منّا: قاموس كلداني — عربي (بيروت: مركز بابل١٩٧٥)ص٢٥٤

ܚܡܬ = ܚܡ ܬ : مع الحفاظ على هذا الجذر الأصلي.

تُسكِّن السريانيّة الحالية نون الوقاية الفاصلة بين الفعل والضمير المتصل للمفرد المتكلم.[1]

(كل القطع ا لأخرى – تقريبا – والتي عليها كتابات جرى تأريخها في العام نفسه وإهداؤها لدير مار مارون في حماه. ولا أدري السبب ؟ كما لا أدري لماذا يختلف هذا الكنز من ناحية العدد والنوعيّة عن كنز كنيسة سرجيوس بحماه . وأين ملاعق وصواني القربان ومرشات المياه المقدسة والشمعدانات وغيرها من أدوات كنسية ؟).

ملاحظة: بذلت جهدا كبيرا في ترجمة هذه النصوص معتمداً المعاجم:

السريانيّة: لم يوافقني أحد على الترجمة لا حين عرضتها عليهم .في السابق . ولا لاحقاً عندما صوّرت أحرفها مجددا بدقة .ولكني تأكدت أن الترجمة كلها صحيحة تقريباً وحدث التباس عليَ في كلمتين: التأريخ: الذي صححته بعد ترجمة نص يوناني تبين لي فيه أنه على تاريخ قسطنطين الأول (وذلك من خلال المعرفة التي اكتسبتها بدراسة المسكوكات) ومن وجود الأحرف المتراكبة X- P م.:

مُشكّلة الصليب وهو شعار الإمبراطور المذكور. والثانية: حمث = حماه التي شرحت كيفية القراءة من خلال الأحرف المدموجة والمقلوبة والمتداخلة:

(وهذا موجود أيضا في نقوش يونانيّة – أشرت إليها – والقليل جداً من يعرف كيفية التأريخ وبخاصة هذه الحالة الموجودة التي أراها للمرة الأولى على قطعة أثرية يتخذ فيها تأريخٌ لقسطنطين الكبير. مشيراً إلى الحرف الأول من اسمه وهو ك ١ .

أو إشارة الصليب . أو بالرقم دونهما وذلك بوضع خط أو نقط فوق الأحرف. لذا لم يوافقني – ممن عُرضت عليهم الترجمة–).

وشكري: إلى الشماس لدى طائفة السريان الأرثوذكس بحماه السيد نائل ملكي الذي وضع مكتبته تحت تصرفي وأمدني ببعض المراجع السريانيّة.

١– اغناطيوس يعقوب الثالث: البراهين الحسية (لبنان– جونية: مطابع الكريم ١٩٦٩) ص ٣٢

وبذل معي جهداً طويلاً في مناقشتها . وإلى الدكتور هيثم طحان الذي عرفني به ودأب على تأمين الجديد في عالم الكتب الممكن لزومها .

اليونانيّة : شكري: لسيادة مطران حلب وتوابعها المتروبوليت بولس يازجي والأب الخوري إندراوس مرقص من أبرشيته. والأرشمندريت جورج شكور (المقيم في اليونان) الذين تكرّموا في تدقيق بعض هذه الترجمات هنا وفي اليونان . وإلى الأستاذين الكبيرين عبد الرزاق الأصفر الذي كنت في كثير من المناسبات أتحاور معه حول هذه الأوابد قبل وبعد مراجعته لنصوصه. نختلف حيناً ونتفق أحياناً ، وجورج كوسى .

علما بأن تأثيرات الأرض والزمن على الفضة (أي الكمخ) تغطي بعض الأحرف وتمنع رؤيتها بشكلها الصحيح مما يؤدي إلى الخطأ . وقد حاولت جاهدا التدقيق.. ولا بد من إعادة القراءة والتدقيق بعد تنظيفها وصيانتها .

وبعد المعاناة في الترجمة تبين :

أن اللغة الآرامية- السريانية ، واللغة اليونانية تختلف بعض أحرفها ومعانيها حسب المنطقة ، وذلك لعدم وجود ضوابط لها بحينه .

وبكل احترام وامتنان أشكر سيادة مطران حماه وتوابعها للروم الأرثوذكس المتروبوليت إيليا صليبا لسماحه لي بتصوير هذه القطع بحينها ومجدداً ودراستها و إلى أعضاء لجنة الكنيسة و المجلس الملي للطائفة التي حافظت وتحافظ عليها.

والى الذين وجدوا القطع وسلّموها لسيادة المطران .

والى المديرية العامة للآثار والمتاحف التي أوعزت بتسجيلها أصولا . وسمحت لي بتصويرها ودراستها بموجب كتابها رقم ٣٨٩٤ص/١٧ تاريخ ٢٠٠٦/٧/٥ والمسجل لدى مديرية حماه برقم ١٨٠٧/و تاريخ ٢٠٠٦/٧/١٢ والى مديرية حماه . والى كل من أسهم بمساعدتي .



١١١–٢: – ١٤ :كأس قدّاس مذهّب : إنزال المسيح عن الصليب ٢٥×٢٠.٥سم.
عليه كتابة يونانيّة وسريانيّة.



١١٢–: الكأس نفسه – القسم العلوي – .



١١٣–: الكاس نفسه – القسم العلوي – نزع المسامير.



١١٤ –: الكأس نفسه: تطييب المسيح وحمله.



١١٥ -: الكأس نفسه: حمل المسيح.



١١٦ -: الكأس نفسه: لف المسيح بعد تطييبه.



١١٧ – : الكأس نفسه : رأس المسيح في حضن مريم.



١١٨ - : الكأس نفسه : تفصيل .



١١٩ - : الكأس نفسه : تفصيل علوي من الداخل .



١٢٠ – : الكأس نفسه : قيامة السيد المسيح .



١٢١ – : الكأس نفسه : تفصيل علوي – قيامة المسيح –.



١٢٢ – : الكأس نفسه : تفصيل علوي – قيامة المسيح –.



١٢٣ —: الكأس نفسه: الزخرفة في أسفل القسم العلوي.



١٢٤ —: الكأس نفسه: القاعدة — الحامل— وعليه ورق نبات وكتابة سريانيّة بينها .وبالأسفل يونانيّة وسريانيّة.



١٢٥ – : الكأس نفسه : جزء من القاعدة وعليه كتابات سريانيّة ويونانيّة .



١٢٦ – : الكأس نفسه : جزء من القاعدة وعليه كتابات سريانيّة ويونانيّة .



١٢٧ – : الكأس نفسه : الكتابة اليونانيّة على الحافة العليا – مقتطعة –١ .













١٢٨ — : الكأس نفسه : الكتابة اليونانيّة على الحافة العليا — مقتطعة — ٢ .



١٢٩ – : الكأس نفسه : الكتابة اليونانيّة على القاعدة السفلى – مقتطعة – ٣ .



١٣٠ –: الكأس نفسه: الكتابة اليونانيّة على القاعدة السفلى – مقتطعة – ٤.
















١٣٢- : كأس أنطاكية الفضي :نهاية القرن ٦م . — متحف المتروبوليتان - .

١٣٣- : الكأس نفسه : من جانبيه وأسفله .





سادسا –: دراسة وضعيّات الأشخاص على القطع:

إن وضعيّا ت الأشخاص على هذا الكأس وعلى مشاهد الصليبين المحتوي كل منهما على خمسة مشاهد وبخاصة السيد المسيح تثير الإنتباه وتستدعي تساؤلات:

أولا– الصليب:

١ – المسيح في حالة صلب . وما هو بمصلوب ؟ /صورة ١١١/ .

ليس وراءه رسم أو إشارة لصليب.. هل هذا رمز منزّه . متعال.. مؤله ؟

يداه وقدماه مثبتتان بالمسامير.. وبنهاية كل يد وبعدها بقليل تظهر إشارة بسيطة لعارضة الصليب وجسده يسبح في الهواء.. قدماه أيضا في إشارة بسيطة على الخشبة. صَلبٌ.. وليس بصَلب.

وفي أعلى (فوق الرأس) وضعت عبارة: يسوع الناصريُّ ملك اليهود – مختصرة –: I C X C.

ماذا قصد الفنان بذلك ؟ أين الألم على الوجه ؟ صُلب وتألم/ ..و ؟

"يجب على ابن الإنسان أن يعاني آلاماً شديدة . وأن يرذّله الشّيوخ وعظماءُ الكهنة والكتبة . وأن يُقتل ويقوم في اليوم الثالث.." لوقا ٩: ٢٢.

وهنا الوجه قائم مستقيم.. ينظر بحدّة إلى الأمام بعنفوان ثاقب.. ثابت. بقوة تظهرها أيضا عضلات ذراعيه المفتولة ويداه الممدودتان على جانبي جسده الذي يظهر في مشهد آخر بعضلات هرقلية تتحدى كل شيء.

ثانيا -اللباس:

وهنا يلبس ثيابه من أعلى الصدر حتى القدمين (بدون أكمام) . كما يظهر في / الصورة١١٢/ .

وتلك المرة الأولى والأقدم: نشاهد فيها السيد المسيح على الصليب لابساً ثيابه. فقد شاهدنا صورة للصلب في إنجيل رابولا المنسوخ سنة ٥٨٦م. في دير مار يوحنا في بيت زغبة (موقع بيت زغبة ما زال غير محدد وآخر الأبحاث تضعه في شمال سورية).

يبدو المسيح مرتدياً جبّة (قميص) غير مكمّمة تغطي جسده حتى القدمين [1]. وهذا المخطوط نُسخ بعد تاريخ هذا الصليب بحوالي (٩٠ عاماً) ولابد أن يكون ناسخه ومصوّره متأثراً بالأحداث الموضوعة على هذا الصليب وتكويناته مما يعطي فكرة سائدة في القرن الخامس والسادس عن هذه الوضعيات. وربما يكون الدير المذكور في المخطوط هو في موقع قريب من قرية الزغبة الحالية التابعة لمنطقة: الحمراء – حماه [2]. وإننا نرجح ذلك لهذا التطابق في اللباس على الصليب كما في الـ /صورة٨١/ . وفي صورة المعمودية الموجودة في هذا المخطوط ووضعيّة السيد المسيح المشابهة تماماً لصورة المعموديّة في الصليب /صورة٧٣/ .

"توجد خرائب في شرق القرية تضم حجارة منحوتة وأعمدة من العهد البيزنطي" [3]. وقبل قرية الزغبة بـ ٢ كم. يوجد موقع قصرأبوسمرة وفيه آثار أديرة وكنائس أكثر حجرها بازلتي. وقبل قصر أبو سمرة بـ ٤ كم. تقريباً يوجد قصر المخرَّم وآثاره كثيرة وممتدة على مساحة واسعة وفيها تأريخ لكنيسة /٦٤٣ م./ كما يوجد فيه موقع بالقرب من البئر (شمال شرق الطريق العام) لآثار وثنية قديمة صَوَّرت منها مذبحاً وثنياً صغيراً للأضاحي قطره حوالي ١م. تقريباً بجانب بئر ماء وسط مواقع المخرم الأثرية. وآثار هذا القصر غير مدروسة ونرجح أن يكون موقع دير يوحنا –الزغبة في قصر المخرم. (سأدرسه مفصلا في بحث آثار ريف حماه تتابعا ولاحقا – ولكن يمكن التأكيد على وجود هذا الديرتابعاً لحماه–).

في الايقونوغرافية المسيحية يصور المسيح "عارياً" إلا من رداء أرجواني في وسطه..
وهنا في وضعه الحالي(صوِّر لابساً) مخالفة لما جاء في الأناجيل:

– لوقا: الفصل ٢٣ :الآية ٣٣:

" ثمّ اقتسموا ثيابه مقترعين عليها " .

١– محمود الزيباوي: الفنون السريانيّة: كتاب: جذورنا (لبنان– أنطلياس: مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ٢٠٠٥) ص٢٨٠– الصورة رقم /١/ ص٢٩١

٢– أثناسيو: م.س.ص١٦٤إلى١٧٦

٣– مجموعة من المؤلفين: المعجم الجغرافي ص٥٥٥

- متى : ٢٧ : ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣١- ٣٥.

"فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداءً قرمزياً ".

"وبعد أن سخروا منه نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه

وساقوه ليصلب". لو : ٢٧ : ٣١.

"فصلبوه ثم اقتسموا ثيابه مقترعين عليها " لو٢٧ :٣١

- مرقس: مر ١٥ : ١٧- ٢٠- ٢٤ :

"وألبسوه أرجواناً ".

"وبعدما سخروا منه . نزعوا عنه الأرجوان . وألبسوه

ثيابه وخرجوا به ليصلبوه ".

"ثمّ صلبوه . واقتسموا ثيابه مقترعين عليها .. ليعرفوا

ما يأخذ كل منهم ".- يوحنا : يو ١٩ : ٢٣- ٢٤ :

"وأما الجنود . فبعدما صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها

أربع حصص . لكل جندي حصة . وأخذوا القميص

أيضا وكان غير مخيط . منسوجاً كلُّهُ من أعلاه إلى

أسفله". فقال بعضهم لبعض . لا نشُقَّه. بل نقترعُ

عليه. فنرى لمن يكون ".

فتمَّت الآية :

"اقتسموا ثيابي .. وعلى لباسي اقترعوا ".

فهذا ما فعله الجنود .

- نعلق على ذلك بالقول :

أ – لم يظهره الفنان الذي عمل هذا الكأس شبه عارٍ . محتفظاً بقدسيَّة جسده الطاهر .أي أن المبدأ الأساس في ذلك هو الإرتبا ط بفكرة القداسة والتقديس والألوهيّة . منذ خُلق الإنسان كرَّم الإله. وقَدَّسه. ومنح كل ما هو مقدّس أجمل وأبهى صورة. لذا لم يكن مقبولاً لدى آباء الكنيسة مجرد التفكير بتعرّي كل

مقدّس وتعرّي كل ما هو إلهي. لأن الفكرة تذكّر بسقوط الإنسان من مجده بشخص آدم. فالتعرّي أمام العامة والجمهور أمر مرفوض. وعظمة المسيح وجلاله جعلهم يضعونه على الصليب وكأنّه واقفٌ منتصبٌ ينظر إلى الأمام بعينين مفتوحتين. تمثيلاً للصلب.

ب – وضع عليه لباسه المحلي (الحموي – الريفي) العادي والسائد للآن: يلبس الأهلون كبار السن في حماه وريفها تحت الثوب الذي يظهرون به – داخل منازلهم – أمام العامة:

– ثوباً داخلياً: (من خام أو كتان) ينامون به (قميص) حتى الركبتين وتحته سروال. وهنا هو لباس المسيح..

إنه تأثر الفنان الشديد ببيئته المحلية. فَهل نزعوا عنه الثوب الخارجي فقط..؟

وهذا ما نراه من دقّ على الكأس في لباس بقية الأشخاص حيث:

يتألف من اللباس الخارجي وتحته الداخلي وتحته السروال. حتى أن العذراء هنا تظهر بهذا اللباس. والمسيح هنا عاري الذراعين فقط.. كما أن ثوبه مفتوح تحت الرقبة بشكل كبير وبنصف دائرة (ليس به عروة). وغيرمكمّم. الجميع باللّباس نفسه. باستثناء نازعي المسامير من يدي المسيح. لباسهما حتى الركبتين (بدون سروال داخلي) وذلك لضرورة وسهولة الحركة.. (والأرجح أنهم الجنود المكلفون..).

ج – أما فكرة عدم رسم الصليب كاملاً وراء المسيح. و عدم إظهار الألم والعذاب في ملامحه فهذا أمرٌ مرتبطٌ بفكرة القداسة والألوهيّة.

ثالثا – العُري:

قبل التطييب والكفن يُغسل الجسم عارياً..

(هذا مقبول هنا لأنه ليس أمام العامة ولا بد منه حتى يلفّ بالكفن) وهنا المسيح عارٍ تماماً ويستر عورته (غير الظاهرة) بيديه وجسده خالٍ من أية طعنة. وعضلاته مشدودة متشنجة وواضحة وقاسية. ويظهر أثر المسامير في يديه وقدميه (و ركبتيه – كما يبدو المشهد وكأن

فيهما أثراً يماثل مشهد اليدين) . أما جنبه فلا يظهر فيه جرح ما . أو أثـر الطعنة أو الجرح وعلى الأرجح أن الـذراع قد غطّته . لأنـه ظهـر في مـشهد على الـصليب رقـم ٨ — ٥ ب — الظهـر . / صورة٧٦/ المسيح يمسك بيد توما يدلّه على الطعنة في جنبه الأيمن ليضع أصبعه فيها .

جاء في إنجيل يوحنا الفصل ١٩ الآية : ٣٤ :

" لكنّ واحداً من الجنود طعنه بحربة في جنبه . فخرج لوقته دمٌ وماء " .

ولم ترد هذه الحادثة في أناجيل / لوقا — متى — مرقس / .

— نعلّل ذلك أيضا بالقدسيّة والقداسة وبعدم تعرية الجسد الطاهر .

رابعا — إكليل الشّوك:

" فأخذ بيلاطس يسوع وجلده . ثمَّ ضفر الجنود إكليلاً من شـوك ووضعوه على رأسـه وألبسوه رداءً أرجوانياً " .يو ١٩ : ١ .

" فخرج يسوع وعليه إكليل الشّوك والرداء الأرجواني " . يو ١٩ : ٥ .

وفي إنجيل " متى " :

" وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه " مت ٢٧ : ٢٩ .

وفي إنجيل " مرقس" :

" وكللوه بإكليل من الشّوك " . مر ١٥ : ١٧ .

ولم يذكر " لوقا" في إنجيله هذه الحادثة .

(لم تذكر الأناجيل أن المسيح وهو على الصليب كان مكللاً بإكليلٍ من الـشّوك إنما ذكرت ذلك وُضع قبل الصلب — .)

— بالسبب نفسه نعلّل هذا أيضا : القدسيّة والألوهيّة .

خامسا — الصليب الحاوي على خمسة مشاهد :

٨ — ٥ : آ — الوجه/صورة ٧٣/ : المعموديّة:

في الكأس الذي تكلمنا عنه سابقاً — وجه المسيح ملتحٍ — أما في صورة المعموديّة(التي هي قبل الصلب) فهو : بدون لحيةٍ .. وفي هذا دلالة على إله الـشمس الـذي لا يـشيخ — لأن

الشمس دائمة الحرارة والنور – وهكذا يصوّر مثل الإله " أبولو" Apollon دائما شاباً . من غير لحية . هكذا ظهر المسيح في أهم وأقدم لوحات الفسيفساء المكتشفة حتى الآن والتي تعود إلى منتصف وآخر القرن الخامس الميلادي (وهي ثلاث . عثر عليها في منطقة أفامية التابعة لحماه) موجودة :

١ – في متحف أفامية ٢ – في متحف حماه ٣ – في متحف كوبنهاغن .

كما ظهر المسيح مؤتزراً . من القسم الوسط حتى القدمين . والقسم العلوي عارٍ ويبدو ثوبه المؤتزر أقرب ما يكون إلى ثوب / الكوناكس /الذي يلبسه ملوك " ماري " ونراه في تماثيلهم في متحفي دمشق وحلب .. في سورية . والمنتشر عند السومريين. أي أنه تأثير محلي .

أما يوحنا المعمدان فلباسه عادي تقليدي مخالف بذلك ما جاء في إنجيل "مرقس" ١ :٦ "يوحنا يلبس وبر الإبل وزناراً من جلد حول وسطه" .

وفي إنجيل " متى" ٣: ٤ " ظهر على يوحنا هذا لباس من وبر الإبل وحول وسطه زنار من جلد .." [1]

/صورة١٠٤/ : يوحنا بلباسه التقليدي على الكأس ٣ – ١٠ .

و/صورة٧٣/ : = = = و بالمعموديّة على الصليب ٨ – ٥ . و/ صورة ٧٨/ : المعموديّة في الصليب ٩ – ٦ .

سابعاً – الكنز من الناحية الفنّية :

اشتهرت حماه على مر التاريخ بفنونها الصغيرة :

من عاجيات النمرود إلى التماثيل المختلفة العهود .. وللآن يُعرف عمال النحت والمصوغات في مدينة حماه بأنهم الأمهر .. وهذا ليس غريباً .. نظراً لشغف أهل البلد بالصناعات الصغيرة .. فمنذ صغر أطفالهم يعملون في صناعة النحت و الصياغة والمجوهرات وأذكر أني منذ طفولتي وفي كل عطلة صيفية أداوم في سوق الصاغة .

١– نحاس: الرموز ص٢٢

نتعلم أبسط الأشياء حتى نكتسب معرفة أفضل . منّا من يبقى ويمتهن, ومنّا من يتابع العمل الدراسي أو الوظيفي . وكنت أداوم صيفاً عند شيخ الصاغة المرحوم جميل جبيلي حتى مرحلة متأخرة من الدراسة الإعدادية . وكان سرُّ تطريق الآنية المماثلة لهذه القطع وعملها لكنيسة حماه يتم من قبل الصائغ ديب عواد . ومع مهارته في تخريم القناديل والأدوات الكنسيّة الصغيرة وتطريقها كان لا يتعد ى الزخرفة الداخلية والخارجية بطريقتي (البلص: وهو الطرق في القالب المجوف وذلك بوضع رقيقة المعدن فوق القالب المحفور فيه الشكل ووضع قطعة من الرصاص اللين فوقها والضرب عليها بالمطرقة لتستقر الرقيقة المعدنية بالأسفل وتأخذ الشكل المجوف — والتطريق: يتم بلصق, الرقيقة المعدنية . على الشمع أو على الرصاص والدقّ عليها بالأزاميل المعدنية لتأخذ الشكل المراد من خلال تحديد الشكل بخط غائر) . وهنا كل قطعة من هذا الكنز أثر فنيّ لا مثيل له صنعت بطريقة الدقّ البارز والحفر الغائر على سبيكة فضيّة واحدة تتحول من كتلة إلى كأس أو مبخرة أو صليب مشكلاً عليها الفنان الصانع شخوصه وكلماته بملامح وأشكال غائرة أو بارزة بإعجاز صناعي فنّي نادر امتلاكه .(وهنا معلميّة الفنان المبدع — بتعبير جبيلي —) .

فهو يشكل كأس القدّاس (الشراب) بكل ما فيه من شخصيات للمسيح وتكويناته في القيامة والصلب والتكفين والقبر والثياب والزخارف والكتابات بدقة ونفور رائع . وكذلك يبدع المباخر وملحقاتها من كتلة واحدة .

ولو قارنا هذا الكنز بما سبقه من كنوز مسيحيّة لعرفنا أنه أقدم وأجمل كنز مسيحيّ على الإطلاق ظهر في العالم أجمع ,وهو الأكمل فنياً والأكثر إيماءات دينية توحي بالقداسة والألوهيّة ,كل ذلك بصوفيّة منقطعة النظير .

وبمقارنة نجريها بين" كأس أنطاكية " الموجود حالياً في متحف المتروبوليتان — نيويورك / صورة ١٣٢/— المسيح والتلاميذ— وبين كأس حماه دير مار مارون رقم /٢- ١٤/ /صورة ١١١/ نستنتج ما يلي:

١- إن كأس أنطاكية يعود لآخر القرن السادس الميلادي .

بينما كأس حماه مار مارون المذهّب الحاوي لمشاهد المسيح . في الصلب والتنزيل والكفن والقبر والقيامة أقدم منه بحوالي مائة عام .

٢- كأس أنطاكية ارتفاعه /١٩.٥سم./ .وقطر فوهتـــه /١٨ سم./.
وقاعدته /٧.٣ سم./. وطول القسم العلوي من الكأس /١٣.٥ سم./ .
بينما كأس حماه مار مارون أكبر منه فهو بطـــــول /٢٥ سم./
وقطر الفوهة /٥ر٢٠سم./ .وقطر قاعدته /١٢سم./ .
٣- كأس مارون أجمل لأن القاعدة أطول وأرشق .
٤- كأس حماه مار مارون عليه كتابات : سريانيّة ويونانيّة : إهداء للدير ، واسم مقدم الكأس ، والتاريخ . بينما كأس أنطاكية خالٍ من ذلك.
٥- كـأس أنطاكيـة (القسـم العلـوي الحـاوي للمـشاهد الدينيّـة) صـنع مـن قطعـتين أساسيتين : داخلية أشبه بإناء عادي (طاسة) ثم إشتغل الفنان مشاهد المسيح والرسل . ووضعهم على الإناء (الطاسة) مشكلاً بذلك المشهد بشخصياته وزخارفه بالكرمة./ صورة١٣٣/ .
والبروز فيه حوالي ٥ر٠ سم.
٦ - أما كـأس حمـاه فهـو منـتج مـن سـبيكة واحـدة بشخصياته ومشاهده وبـبروز مـا بين٢- ٣سم. (القسم العلوي) .

(وأكثر هذه القطع بهذا النتوء , مما يدل أن الفنان الذي صنعها واحد . ويؤيد ذلك التاريخ بالعام نفسه على هذه القطع المؤرخة) . كما أن وضع اسمي سـمعان وسـليمان(صانعي) الصليب رقم ٥- ٢ عليه. يشير أن هذه القطع من صنعيهما في حماه .

٧- الطريقة التي أنهى الفنان بها عمله هنا وهناك :
الفنـان الـذي يمتلك صـنعة الفضة يعلم أنهـا تتـأثر كثيرا بـالأرض لـذا يعمـد إلى طلائهـا بالزئبق ليكسبها لمعاناً ورونقاً أولاً . ويقيها مـن تأثير الأرض ثانياً . وهذا هـو الـذي أبقـى هذه القطع في رونقهـا وحافظ عليها . وكذلك عمد الفنان إلى طلاء بعضها بالذهب لكـي يضفي عليها أهميةً وجمالاً أكثر. ويحافظ عليها – لأن الذهب لا يتأثر بالأرض –.
أما كأس أنطاكية فقد ذكر مرمّموه كثرة الوصلات فيه وتأثـره بـالأرض (لأن فيه مراحل ترميم متعددة – لا يعرف الأصـلي منها عن المضاف) .[1]

1 – M.Mango : Sulver ... Byzantium P.183-4-5-6-187

٨- إن مقدرة هذا الفنان الصانع لهذه القطع بأكملها في حماه . تفوق الإعجاز كأن الفضة بين يديه عجينة طريّة . يضاف لذلك :

إمكانياته الفنية الهائلة في التكوين والتأليف والزخرفة والسيطرة على المعدن. والتصوف الديني والفهم غير المحدود الحرّ المطلق للتعبير المقدّس. إنه الصلاة بخشوع وتقوى وتقديس ومشاهدة . (وخير أنواع الصلاة بتعبير ابن عربي : ما حدثت فيها المشاهدة) .

لأن كل ما فيها : مذهل فنياً وصنعياً ودينياً يوحي بالقداسة والتصوف الإلهي والسمو الروحي .يحدثنا بلغة طابعها شرقي. حضاري أصيل ينبع من أعماق التاريخ والأرض والإيمان والنور .

إنها لغة الإعجاز الفني . وقمة التعبير الديني .

٩- وصف كأس أنطاكية عالميًا بأنه : كأس القدّاس : الزهرة .

أو المصباح : (لأن المسيح قال : أنا نور العالم) .

وأصف كأس حماه بأنه كأس القدّاس : الزنبقة .

لأن عنقه (قاعدته . كعنق الزنبقة) .

أو : كأس الحياة (لأنه رُمز ليسوع : بالماء الحيّ ماء الحياة) .

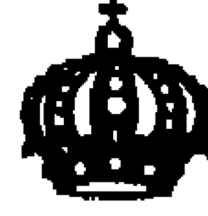
سأكتفي بهذا الشرح . لأني سأقوم بدراسة هذا الكنز ببحث خاص .

وأرى ضرورة قصوى وفورية القيام بتنظيفها وترميمها (القطع) وتهيئة مكان عرضها .

حافظت هذه القطع على وضعها بهذا الشكل الجيد تقريباً من تأثيرات الأرض والتربة والزمن لأنها مطلية بالذهب والزئبق.. ونأسف لبقائها لأكثر من عشر سنوات دون صيانة وتنظيف.. بانتظار تسجيلها من قبل الآثار . علماً بأن مطرانية حماه طلبت في حينه تسجيل كل ما لديها من قطع حجرية ومخطوطات وقطع معدنية كنسية وأيقونات.. وآخرها بعد صدور قانون الآثار رقم /١/ لعام ١٩٩٩ بكتابها المؤرخ ١٥/٣/١٩٩٩ تنفيذاً للمادة /٢/ من هذا القرار . /مرفق صورة عنه – صفحة لاحقة –/ .

(وأخيراً تم تسجيلها عام ٢٠٠٥ بعد طلب ذلك بإلحاح مني لأتمكن من نشرها بعد إنهاء هذه الدراسة من قبلي والتي بدأت بها مع ظهورها وتصويرها في عام ١٩٩٣ . وعدلتها مجدداً بعد إتمام الترجمة للكتابات المدونة عليها) .

ELIA
Metropolitan of Hama
and Dependencies
Hama - Syria



مطرانية الروم الأرثوذكس
حماة

السيدة وزيرة الثقافة حفظها الله

تحية ودعاء وبعد

نحيطكم علما بأنه يوجد في كنائس أبرشيتنا في محافظة حماة :

١) أيقونات مرسومة على الخشب والقماش .

٢) قطع فضية ومعدنية كنسية (كؤوس - قناديل - صحاف - صلبان - أدوات مروحية).

٣) مخطوطات كنسية .

٤) قطع حجرية مختلفة .

وهي غير مسجلة في الآثار وعمرها الزمني اكثر أو أقل من ٢٠٠ عام وأغلبها غير مؤرخ. علما بأن هذه الكنائس لها ديمومة تاريخية وقد جُدِّد بناء بعضها. ولهذه القطع مدلول تاريخي واجتماعي ومن الضروري المحافظة عليها من الضياع والتلف، وهذه القطع لم تسجل أثريا وهي بحاجة الى صيانة وترميم (بعض القطع الفضية في كنيسة حماه مقطعة بسبب هدم الكنيسة).

وتنفيذا لقرار الآثار"مادة ٢ " وتعديله بالقانون رقم/١/ لعام ١٩٩٩ وحفاظا على تاريخية كل كنيسة من خلال هذه القطع نرجو من وزارتكم تأليف لجنة من:

أ. مطران حماه وتوابعها أو من ينوب عنه.

ب. مندوب عن مديرية آثار حماه أو المديرية العامة.

ت. مندوب عن كل كنيسة تحتوي على قطع أثرية يعينه سيادة المطران .

ث. اختصاصي بالآثار وترميمها: ونقترح الفنان جورج نحاس خبيرا ومختصا بالآثار والمرخص من قبلكم بالترميم.

وتكون مهمة هذه اللجنة :

١. جرد كل الموجودات المشار اليها الموجودة في الكنائس .

٢. تسجيل ما هو صالح ولا يحتاج الى ترميم .

٣. جرد كل ما هو بحاجة للترميم .

ونرجو الموافقة على مايلي:

١) إصدار قرار بتأليف اللجنة المذكورة .

٢) اعتماد الفنان جورج نحاس عضوا فيها (مختص بالآثار والترميم).

٣) السماح له بترميم ما يلزم ترميمه من القطع بموجب لوائح خاصة وعلى نفقة كل كنيسة .

٤) الموافقة على تسليم هذه القطع التي هي بحاجة الى ترميم على دفعات بموجب ضبط رسمي منظم من كل كنيسة ليقوم بترميمها وإعادتها الى مصدرها بمعرفة اللجنة.

٥) تسجيل القطع التي جرى ترميمها.

هذا مع الشكر مسبقا لتجاوبكم وتقبلوا مشاعر التقدير والاحترام .

حماه في ١٩٩٩/٣/١٥

مطران حماه وتوابعها
الياس

ثامناً: تعريفات:

أ - مارون:

ناسك توفي حوالي العام ٤١٠ م. (+ تقريباً).

عاش حياة قدسيّة جعلت الجماهير تلتف حوله. وتبعه تلامذة شكّلوا النواة الأولى للطائفة المارونية. وإليه وجّه "يوحنا فم الذهب" وهو في طريقه لمنفاه في مدينة كوكيسوس في جبال طوروس (حوالي عام ٤٠٤- ٤٠٥م.) رسالة يرجوه فيها أن يصلّي من أجله ويواصله بأخباره.[١]

فلا شائبة إذاً تشوب عقيدة مار مارون وهو بالتالي أرثوذكسي كاثوليكي نيقاوي.[٢]

الموارنة: أتباعه يعيشون في سورية إلى جانب المسيحيين منها.

وقد انفصل الموارنة عن الطوائف الأخرى بعد قيام النحلة "المينوفيسية: Monophysisme مذهب الطبيعة الواحدة في المسيح"

وشكلوا أمة مستقلة تتبع المذهب الأرثوذكسي الذي نادى به مارون فأصبحوا يعرفون بالموارنة.. استقرّ الموارنة على ضفاف العاصي في أديرة تزايد عددها باطراد. وكان أهمها دير القديس مارون الذي كان يشرف إدارياً على سائر الأديرة الأخرى في سورية وعاصمتها آنذاك أفامية.. تمسك رهبان دير مار مارون بمقررات مجمع خلقيدونية عام /٤٥١م./ فعاداهم اليعاقبة.. وإن فتنة وقعت بين اليعاقبة والموارنة عام / ٥١٧ م./ ذهب ضحيتها ثلاثمئة وخمسون راهباً من الدير المذكور.[٣]

ب - آريوس:

(٢٥٦ – ٣٣٦م.) نكاد لا نعلم شيئا عن آريوس قبل خروجه على رئيسه الكسندروس أسقف الإسكندرية. وجلّ ما نعلمه هو أنه ليبي المولد والمنشأ. وأنه أمّ

١- عبودي: معجم ص ٧٦٣

٢- أسد رستم: الروم وصلاقم بالعرب (بيروت: المكتبة البولسية١٩٨٨) ١ج١,ص ١٠٥

٣- م.ن.ص٨١٩

الاسكندرية وتعلّم فيها وشايع ملاتيوس لدى خروجه على رئيسه بطرس. ثمّ تراجع فسيّم شماساً وجلّ ما يجوز قوله عن مذهب آريوس أنّه كان فيما يظهر محاولة جديدة لتأكيد وحدانية الآبّ وتخفيض منزلة الابن. Subordinationisme والروح القدس.

فالآبّ وحده في نظر آريوس استحق لقب الإله. أما الابن فإنه لم يكن سوى إله ثانوي منخفض في الرتبة والمنزلة مخلوق من العدم بإرادة الآبّ. بيد أنه تميز عن سائر المخلوقات في أنّه كان صورة الله في جوهره Ousia وإرادته وقدرته ومجده. [1]

ج - يعقوب البرادعي:

مؤسس الكنيسة السريانيّة القائلة بالطبيعة الواحدة التي تدعى اليعاقبة (اليعقوبية). والمولود في تل موزن(= تلاّ أوتل موزلت: كانت مدينة عامرة بين ماردين والرها مسافة مرحلتين عن الأولى. وهي اليوم بليدة يقال لها ويران شهر). [2] وترهبن في دير فسيلتا القريب من مسقط رأسه. وأجاد السريانيّة واليونانيّة وفي سنة / ٥٢٨/ رحل إلى القسطنطينية مع من رحل إليها من الرهبان المونوفيسيين.. [3]

(البرادعي): أسقف سوري ولد في تلاّ نحو عام ٤٩٠م. وتوفي ٥٧٨م. في دير قسّين بمصر. كان راهبا وتبع مدرسة سويروس رئيس مذهب الطبيعة الواحدة. عين أسقفاً على الرها بفضل مساعي الإمبراطورة تيودورا (٥٤٣م.).. كان تأثيره كبيرا.. [4]

د – الملكيّون:

هم المسيحيّون الذين انصاعوا إلى قرارات المجمع الخلقيدوني سنة / ٤٥١ /. [5]

---

١ - أسد رستم: كنيسة مدينة أنطاكية العظمى (بيروت: المكتبة البولسية ١٩٨٨) ص١٩٢-١٩٣

٢- برصوم: اللؤلؤ م.س. ص٥٠٥

٣- رستم: كنيسةأنطاكية ص ٣٧٧-٣٧٨

٤- عبودي: معجم الحضارات ص ٩١٧

٥- معلوف: المنجد ص ٦٢٠

هـ – نسطوريوس:

/٣٨٠ – ٤٥١ م./ ولد في مرعش (جرمانينا قيصرية). بطريرك الاسكندرية عام/٤٢٨م./. عزله مجمع أفسس المسكوني عام /٤٣١/. وهو صاحب البدعة النسطورية القائلة بوجوب التمييز بين الطبيعة الإلهيّة والطبيعة البشريّة لدى يسوع المسيح.

النسطورية: بدعة هرطوقية نادى بها نسطوريوس في القرن الخامس.

بعد أن عيِّن بطريركاً على القسطنطينية عام /٤٢٨/م.رفض إطلاق لقب "أم الله" على العذراء مريم. وإنما" أم المسيح". [١]

.. اعترض على تسمية مريم العذراء بوالدة الإله. وقد عارضه كيرلس الاسكندري. وانعقد بسبب هذه المشكلة ثلاثة مجامع دينية متلاحقة: مجمع أفسس ٤٣١. ومجمع خلقيدونية ٤٥٠(خطأ. في المرجع. والصحيح٤٥١). ومجمع القسطنطينية ٥٥٣. وقرّرت كلها أن للمسيح طبيعتين: إلهيّة. وإنسانيّة. متحدتين في أقنوم واحد. وقوام إلهي واحد.

ناصرت كنيسة أنطاكية مذهب نسطوريوس. ولكن لم يبقَ معه إلى النهاية إلا كنيسة فارس التي صارت الكنيسة النسطورية. ولا يزال لها أتباع في العراق وإيران وملايا والهند. طقوسها سريانيّة شرقيّة. وتدعى أحيانا بالكنيسة الآشوريّة. ورد ذكرها عند " الشهرستاني "في المِلل والأهواء والنِّحل". و" الباقلاني " في " التمهيد". [٢]

تاسعاً: – ضوء على مواضيع القطع: – دينياً –:

(بحدود تاريخها ٤٩٨):

إن الصور الموضوعة على هذه القطع تثبت أن الدير ينتمي إلى المذهب الخلقيدوني:

أ– إشارة المباركة أو الإشارة بالإصبعين ترمز لعقيدة الطبيعتين في المسيح التي حددها مجمع خلقيدونية (سنة ٤٥١م. عقد هذا المجمع أيام مركيانوس450-475 Marcian في الثامن من تشرين الأول الذي أقر أيضاً بأن مريم العذراء: والدة الإله)[٣]:

١– عبودي معجم ٨٤٦

٢– محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة (بيروت: دارالنهضة ١٩٨٧) مج ٢ ص ١٨٣٢

٣– رستم: كنيسة ص٣٣٧-٣٤٣

كما نراها في الكأس رقم ٢- ١٤ تنزيل المسيح. في الصورة رقم /١٢٠- ١٢١- ١٢٢/. وعلى كأس العذراء رقم ٣- ١٣ في الصورة رقم /١٠٥/.

ب – عماد المسيح: رسم روح القدس بشكل حمامة الذي كان محظوراً من قبل المينوفيسية. (كما يتضح من الشكوى التي رفعها سنة ٥١٨م. رهبان أبرشية أنطاكية إلى يوحنا بطريرك القسطنطينية).

كما وردت صورتها في الصليب المروحي – القسم العلوي – المعموديّة بالصورة رقم /٧٣/.

ج – وهَمَّ أنصار المينوفيسية ضد تصوير المصلوب وضد تصوير الملائكة أي إبرازهم في شكل جسدي بشري كما يظهر في صورة رقم /٧٤/ و: المسيح على العرش الصورة /٧٧/.

د – إن مصوّري هذه القطع شرقيّون, من الرهبان السوريين ومن أتباع المذهب الخلقيدوني, وقد أرادوا بذلك مقاومة شيعة اليعاقبة. فإن الملكيين لما رأوا أن اليعاقبة ينكرون الطبيعة البشرية في المسيح ويجحدون حقيقة ذبيحته على الصليب تصدوا لهم وأكثروا من تصوير المصلوب ليقرّوا وجود الطبيعة البشرية.. وذبيحة الخلاص. كما أن النساطرة صوّروا المسيح مصلوباً لبغضهم للشيعة اليعقوبية [١].

هـ – إن حروباً متعددة كانت في المنطقة.. وبعض هذه الحروب حدثت في عهد الملك" زينون" الذي أخذ بمساعدة الارثوذكسيين منذ سنة ٤٨٢م. وكان ضد النسطوريّة حيث قوّض مدرستهم في الرها سنة ٤٨٩م. لتغلغل التعليم النسطوري فيها.. ولجأ كثير من أساتذة مدرسة الرها وتلامذتها إلى بلاد فارس في أيام" فيروز". [٢]

كما أن الحرب الفارسية (الكبيرة) كانت على الأبواب ونشبت فعلاً سنة ٥٠٢م. [٣]

علماً بأن هذا الدير كان قائماً وفقاً للتأريخ المذكور على القطع أيام الملك:

أنستاسيوس /٤٩١- ٥١٨م/. Anastasius 1(491-518). [4].

١- أثناسيو: سورية الوسطى- مجلد ٣ - قسم ١ ص١٦٧-١٦٨

٢- اغناطيوس يعقوب الثالث: الأحاجي في جهاد القديس مار فيلوكسينوس المنبجي (دمشق: أ.ب ١٩٧٠) ص٦١إلى ٦٣

٣- م.ن.ص٩٧

3- P.D. Whitting: Monnaies Byzantines (Suisse: Fribourg: Office du Livre 1973) P.14

عاشراً: هناك العديد من الدراسات السابقة حول مكان دير مارمارون. وكلّها دراسات نظرية لا تعتمد على أثر تاريخي ثابت، ومع ذلك، لنلقِ ضوءاً على قسم منها:

- "ثم مَلَكَ "موريق" عشرين سنة وأربعة أشهر. وفي أيامه، ظهر رجل من أهل مدينة حماه يعرف بمارون إليه تنسب المارونية من النصارى، وأحدث رأياً يخالف من تقدمه. وتبعه خلق كثير بالشام"[1].

- الثامن عشر" يوسطينوس"* ملك ثلاث عَشْرَةَ سنة، وكان في أيامه "أنوشروان" الملك**. التاسع عشر" طيباريوس"*** ملك ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين "أنوشروان" مراسلات ومهاداة.

العشرون موريق**** ملك عشرين سنة وأربعة أشهر، وظهر في أيامه رجل من أهل مدينة حماه من أعمال حمص يعرف بمارون وإليه تنسب المارونية من النصارى إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا (٣٤٥ هـ.=٩٥٦م.). وأمرهم مشهور بالشام وغيرها أكثرهم بجبل لبنان وسنّير وحمص وأعمالها كحماه وشيزر ومعرة النعمان وكان له دير عظيم يعرف به شرقيّ حماه وشيزر ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان وكان فيه من آلات الذهب والفضة والجوهر شيء عظيم فخرّب هذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن من الأعراب وحيف السلطان وهو يقرب من نهر الأرنط***** نهر حمص وأنطاكية[2].

١- أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين: الكامل في التاريخ ط٦ (بيروت: دار الكتاب...) جـ١، ص١٩٣.

* Justin II: 15 November 565- 5 October 578.: David R.Sear: Byzantine Coins (London: Seaby 1987) p. 89

** كسرى أو خُسرو أنو شروان: ملك ساساني/٥٣١-٥٧٨م./ابن قباذ/ حارب يوستنيانس واحتل أنطاكية.

*** Tiberius II: 26 September 578 -- 14 August 582: D.R.Sear: Byzantine Coins p. 104

**** Maurice Tiberius: 13 August 582- 22 November 602: D.R.Sear: Byzantine Coins p. 115

وهذه التواريخ لا تصح مع وجود مار مارون ووفاته بين(+٤١٠)_(-٤٣٣) ؟

***** الأرنط: نهر حمص- حماه وشيزر وأنطاكية، الخارج من القرية المعروفة باللبوة، بين حمص ودمشق، يشق طريقه بحيرة قدس وبحيرة فامية، ويصب إليه بالقرب من أنطاكية نهر الرقيا الخارج من بحيرة جندارس.(المسعودي: التنبيه ص ٥٨- ٥٩ مرجع لاحق).

٢- أبي حسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: التنبيه والإشراف (بيروت: مكتبة خياطه ١٩٦٥) ص١٥٣-١٥٤.

آ- دير مار مارون:

قام الإمبراطور مرقيانوس* /سنة٤٥٢/ كما يذكر المؤرخ أبوالفداء ببناء دير مار مارون. وهو مار مارون الناسك الذي عاش في القرن الرابع وأوائل الخامس (+٤١٠) الذي خصَّه تيودوريطس القورشي بالفصل /١٦/ من كتابه أصفياء الله. وفاته(- ٤٢٣م.)؟. لأن هناك رسالة موجهة من الذهبي النطق بمنفاه إلى مارون سنة/٤٠٥/م. ومصادر سيرته شحيحة[١].

ذكر الارشمندريت "أدريانوس شكور": "هناك عريضة مرفوعة/ سنة ٥١٧/ إلى البابا "هورميسداس" من قبل رهبان سورية الثانية تحمل في مقدمتها توقيع اسم "الكسندروس" أرشمندريت دير مار مارون (حول مذبحة ٥١٧م.). وأجاب عليها البابا ٥١٨/٢/١٠. كما مثل دير مار مارون في المجمع المنعقد في القسطنطينية سنة/٥٣٦م./ الراهب "بولس".. ومن الطبيعي أن هذا الدير كان في ازدهار مطرد في عهد الملك "هرقل" (٦١٠- ٦٤١م.)[٢].

سنة /٥١٧/هي سنة مذبحة ٣٥٠ راهباً خلقيدونياً من عدة أديار "خاضعة" لدير مار مارون، كان يضم أكثر من ٣٠ ديراً توضّعت كلّها في سورية وبقرب مدينة أفامية، وكان لدير مار مارون في س ٧١٨ مكتبة كبيرة..[٣].

١- موقع دير مار مارون: ذكر "بيث" دير مار مارون أكثر من مرة في بطون كتب تاريخ أخبار سورية، وقد عرف باسم دير البلّور.. واتفق المؤرخون على أن موقعه كان في نحو مركز ولاية سورية الثانية.. وحاضرتها أفامية، بقربها وفي وادي العاصي وعلى الضفة اليمنى من هذا النهر، وشمالي وشرقي شيزر /لاريسا/ ..[٤].

**Marcian: A.D 450-457: (Marcianus): David R.Sear: Roman coins (London: seaby 1988) p.366

١- أثناسيو: جـ٣ ص٢٣٦-٢٤٠.

٢- م. س. ص٢٤٥.

٣- م. ن. ص٢٤٢.

٤- م. ن. ص٢٤٣.

وقد أشاد بالفعل الإمبراطور "مرقيانوس" هذا الدير على اسم القديس مارون سنة ٤٥٢م.[١].

٢- أهم المصادر التي ذكر فيها دير مار مارون:

- "ثمَّ مَلَكَ بعده (مرقيانوس) من القانون، ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مار مارون الذي بحمص".

(وكان موت مرقيانوس* في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة- للاسكندر)[٢].

(والصواب هو ولايته عوضاً عن موته) - (٧٦٢- ٣١٢= ٤٥٠ وهي سنة ولايته. أما موته فهو في سنة ٤٥٧م.)

- وفي سنة ٧٥ هـ. (= ٦٩٤م.) وصل موريق وموريقان إلى بلاد الشام وحملا بجيوشهما على دير القديس مارون في جهات حماه وقتلا منه خمسمائة راهب وهدُّوا بنيانه.."[٣].

- وفي سنة ٦٩٤م. كانت المعركة الحاسمة بعد أن هدم الجيش الرومي دير مار مارون في سورية وقتل من رهبانه خمسمائة راهب"[٤].

"ومن الأحداث التي حصلت فيها في أواخر القرن الأول الهجري، في خلافة عبد الملك بن مروان، إرسال قيصر الروم (يوستنيانوس)* قائدين اسمهما (موريق وموريقان) جاءا وخربا دير القديس مارون الذي كان على العاصي بين شيزر وحماه وقتلا رهبانه البالغين خمسمائة، وشتتا شمل أتباع هذا القديس"[٥].

١- بولس نعمان، كرم رزق، الياس القطار، طانيوس نجم: المارونية (لبنان: دير سيدة النصر نسبية - غوسطا١٩٩٧) ص٢٠.

* Marcian 450-457: D.R.Sear: Roman Coins (London: Seaby 1988) p.366. (Maricianus).

٢- أبو الفداء: جـ١ ص٦٥

٣- كرد علي: خطط الشام (دمشق: المطبعة الحديثة ١٩٢٥) ص١٥٢-١٥٣.

٤- سركيس أبو زيد: الموارنة (بيروت: دار أبعاد...٢٠) ص٦١.

* Justinian 11: 685-695: - Sear: Byzantine. P. 246-.

٥- أحمد وصفي زكريا: جولة أثرية (دمشق: دار الفكر ١٩٨٤) ص٢٣٨.

- على أثر الضغط الذي تعرض له أتباع مار مارون من اليعاقبة تركوا منطقة أفامية وهاجروا إلى وادي العاصي الأوسط وقاموا ببناء دير على جانب عظيم من الأهمية هو / دير البلّور/[١].

ويشير(أيوب) إلى وجود دير غرب الرستن ٣كم. عند الأخربة الواقعة بالقرب من معمل الكهرباء القديم على الجانب الغربي من الرستن[٢].

وهذا الدير بين حماه وحمص كما يورد بطرس ضو والدبس هو في سورية الثانية في الرستن[٣].

بعد دراسات تاريخية ومعطياتها الأثرية لخربة البلّور نستطيع أن نقول بأن خربة البلّور كانت تجمعاً سكنياً كبيراً يحتوي على دير وحمامات ومقبرة.. ولمعرفة ما إذا كان الدير هو الدير الأول لمار مارون الذي يوجد به جثمانه لا بد من القيام بتحريات علمية لتحديد الأمكنة التي تبدأ فيها أعمال التنقيب اللاحقة لكشف ما تحمله لنا خربة البلّور..[٤].

ومن هذه الدراسات المذكورة وغيرها، لا نستدل على دليل قاطع وأثر هام يؤرخه.. ويشير إليه.

حادي عشر: عودة إلى دراسة معالم حماه القديمة بإلقاء ضوء على أوابدها وآثارها وتاريخها:

لن أتحدث عن قلعة حماه، فليس فيها من جديد، فقد أجرت البعثة الدانماركية وغيرها حفريات أثرية فيها ما بين أعوام(١٩٣١ - ١٩٣٨) وهي منشورة. وفي متحف حماه بعض مكتشفاتها. والحفر تمّ لقسم منها وأكثرها المتبقي ينتظر حفريات مستقبلية. وأرغب الإشارة إلى:

١- عبد الرحمن أيوب: الرستن (دمشق: دار طلاس ١٩٩١) ص١٠٨.

٢- م. ن. ص١١٥.

٣- يوسف مسعود مسعود: مار مارون وديره في الرستن (دمشق: دار طلاس ٢٠٠١ سلسلة وثائق) ص٨٧.

٤- منذر الحايك: دراسات في تاريخ الرستن وضواحيها (دمشق: دار طلاس ٢٠٠٣) ص١٦٠

١ – **الأنفـاق:** لكـل قلعـة منافـذ جانبيـة وسـريّة للخـارج تـستخدم لطلـب النجـدة والمساعدات حين محاصرتها، ولهذه القلعة منفذان معروفان من قبل الأهالي أحداهما من وسط الجهة الشرقية وقريباً من خزان مياه القلعة (القديم).. والآخر يقع شمالاً في العقار رقم ١٩٦٦ حماه ـ الثانية العائد ملكيته للسيد عبد القادر بن بشير الصابوني. وسبق أن دخلنا إليه لمسافة بسيطة عندما كنّا زملاء في آخر مرحلة من الدراسة الإعدادية وبداية المرحلة الثانوية مرّات برفقة زميل الصف والدراسة والفن الابن الأستاذ علي عبد القادرالصابوني... حين كنا نمارس السباحة هناك في صيف ١٩٥٨–١٩٥٩ , وأستملك العقارلصالح بلدية حماه بالعقد رقم /٨/ لعام ١٩٨٧. وهو الآن حديقة عامة. وفي شهر أيلول ٢٠٠٥ ظهرت حجارة هذا المدخل (النفق) على شاطئ العاصي أثناء تجريف الحديقة المذكورة ورفعت وألقيت في الجهة الشمالية من سفح القلعة وهي موجودة للآن /صورة١٣٤/ : للحجارة المذكورة.

ولا يمكن أن يكون هذا النفق مجرى لتصريف المياه إلى النهر، ولا أرجح ذلك .لآنه مرتفع . عرضه: ١ ×٢ م. إرتفاع تقريباً. وممكن السير به من أسفل القبو الموجود بالعقار المذكور و من واجهته الشمالية حيث القنطرة وتحتها المياه بأرض القبو منحرفاً من اليمين نحو اليسار لمسافة عدة أمتار ثم يتجه متسعاً إلى الجنوب نحو أسفل القلعة (ولم نخطُ أكثر من ذلك. وعمق المياه الداخلة إليه عبر النهر ما بين ٣٠ – ٥٠ سم.) وأرض هذا النفق مسطحة مرصوفة بالحجارة بشكلٍ مستوٍ ،وقد يكون ممراً سرياً للهرب أو دخول نجدات.

٢ – **الآبار والأقنية:** علماً أن هناك مجاري للمياه مكشوفة , وأخرى مغطاة وضمن أقنية تنقل المياه من النواعير إلى هذه الأوابد (تتراوح من ١٨٠– ٢٠٠سم. ارتفاعاً و ٨٠ سم. تقريباً عرضاً) مروراً ببيوت ومنازل الأهلين مرفوعةً فوق شوارع حماه ومنازلها أو تحتها . مثلاً كما سبق ذكر ناعورة المحمدية(الذهبية) التي توصل المياه إلى حمام الذهب والسبيل بجانبها أولاً ثم إلى الجامع الكبير الأعلى والسبيل الذي كان: جانبه وجنوبه والحمام غربه أيضاً. ومن ناعورة المأمورية عبر تل الباشورة وشوارع المدينة إلى حمام الحلق وغيرها من المنازل في الجنوب، وناعورة الجعبرية التي توزع مياهها على الضفتين الشرقية والشمالية.

ولم أتمكن من معرفة وجود مخطط لهذه الأقنية ومن الضروري في حال عدم وجوده قيام بلدية حماه بدراسة لها ..

كما أن الآبار الموجودة في بيوت أهل حماه (التي أزيلت أ و بقي بعضها للآن) في كل منها منفذ مربع ضلعه ٨٠سم. تقريباً وعلى عمق بين ٣- ٥م. يوصل بينها دهليز خاص بحيث يمكن التنقل بواسطته بين دار وأخرى.. والخروج منها .. وهي موصلة للنهر.

٣ - أقنية مياه الشرب: أما بالنسبة لأقنية مياه الشرب فقد كانت قديماً تأتي من مصدرين: من الغرب من الينابيع وتوزع لحماه الغربية(من جلميدون أو غيرها). ومن الشرق توزع للقسم الشرقي من المدينة وهي ليست مدروسة أيضاً- ولا توجد آثار دالة- ربما من قناة آتية من جهة الشرق والشمال- سلمية (ونقترح أن تقوم بهذه الدراسة بلدية حماه). يذكر الأستاذ داوني:

لا يعرف على وجه اليقين من هو العاهل الذي قام بإنشاء قناة المياه الممتدة من سلمية حتى أفامية (مرورا بالقسم الشرقي والشمالي من مدينة حماه حيث تشرب منها) وإذا كان من الجائز أن الاسكندر الأكبر أو أنتيغونوس هو صاحب هذا الفضل حين كانت هذه المدينة لا تزال مستعمرة مقدونية تدعى "بلاّ pella" فإنه من الجائز أن يكون سلوقس الأول هو الذي انشأ هذه القناة عندما حول هذه المستعمرة إلى مدينة تحمل اسم زوجته.[1]

(تسمى هذه القناة: قناة العاشق وحولها صيغت أسطورة تاريخية ، لاصحة لها . و لا نعرف مصدرها).

٤ - أقسام وأسوار حماه: قسِّمت حماه إلى ثلاثة أقسام قديماً:

- القلعة في الوسط ولها سور محيط بها وجزء منهاعلى النهر مباشرة.
- المدينة العليا (كما تسمى) وبقايا سورها:

غرباً: وراء كنيسة سرجيوس (حالياً جامع السرجاوي) – أزيلت –

شمالاً: غير ظاهرة . حيث تنقطع بعد كنيسة سرجيوس.

---

١ – العابد: عصر السلوقيون ص ٣٤٩

جنوباً : إلى الشيخ عنبر ثم باب طرابلس.

شرقاً : مشارف حماه (غير معروف) قسم منه في منطقة الشريعة (الكلاسة سابقاً- الصابونية) وواديها وإلى النهر في بداية قرية سريحين.

أي أنه كان لحماه سور محيط بالقلعة. وسور بالوسط يحيط بالمدينة. وسور خارجي. وطبعاً لهذه الأسوار أبواب (والأسوار والأبواب بحاجة لدراسة هندسية ومكانية بشكل دقيق).

ثاني عشر:

تحوّلت أكثر أوابد حماه الرومانية العهد إلى أوابد مسيحيّة في القرون : الخامس والسادس وأوائل السابع.. ثم اسلامية. وأزيل بعضها.. وبقي الآخر. ولا بد أنها كانت ذات أهمية بالغة.. ولا نعرف إلا القليل عن تاريخها قبل الإسلام. و لنلقِ ضوءاً على بعضها :

آ- الجامع النوري:

على نهر العاصي في الجهة الشرقيّة من تل القلعة. /صورة ١٣٥/ : جامع النوري على العاصي : الواجهة الشرقيّة. فقد كان معبداً وثنياً.. يتضح ذلك من أساسات البناء في واجهته الشماليّة (وفيه تاريخ ترميمه من قبل نور الدين- مضافاً - /صورة ١٣٦/). ومن الأعمدة الكورنثية في البهو الشرقي الداخلي منه /صورة١٣٧/.

ثم تحول إلى دير على إسم القديس "قوزما ". خرّب في زلزال ١١٥٧م. = ٥٥٢هـ. ورمّمه نور الدين الزنكي ودعي باسمه "الجامع النوري ". وعلى عمودي محرابه حفرٌ زخرفي لأشكال نباتية وحيوانات. (لعهود لاحقة).

ب- جامع أبو الفداء : (أوجامع الحيّات):

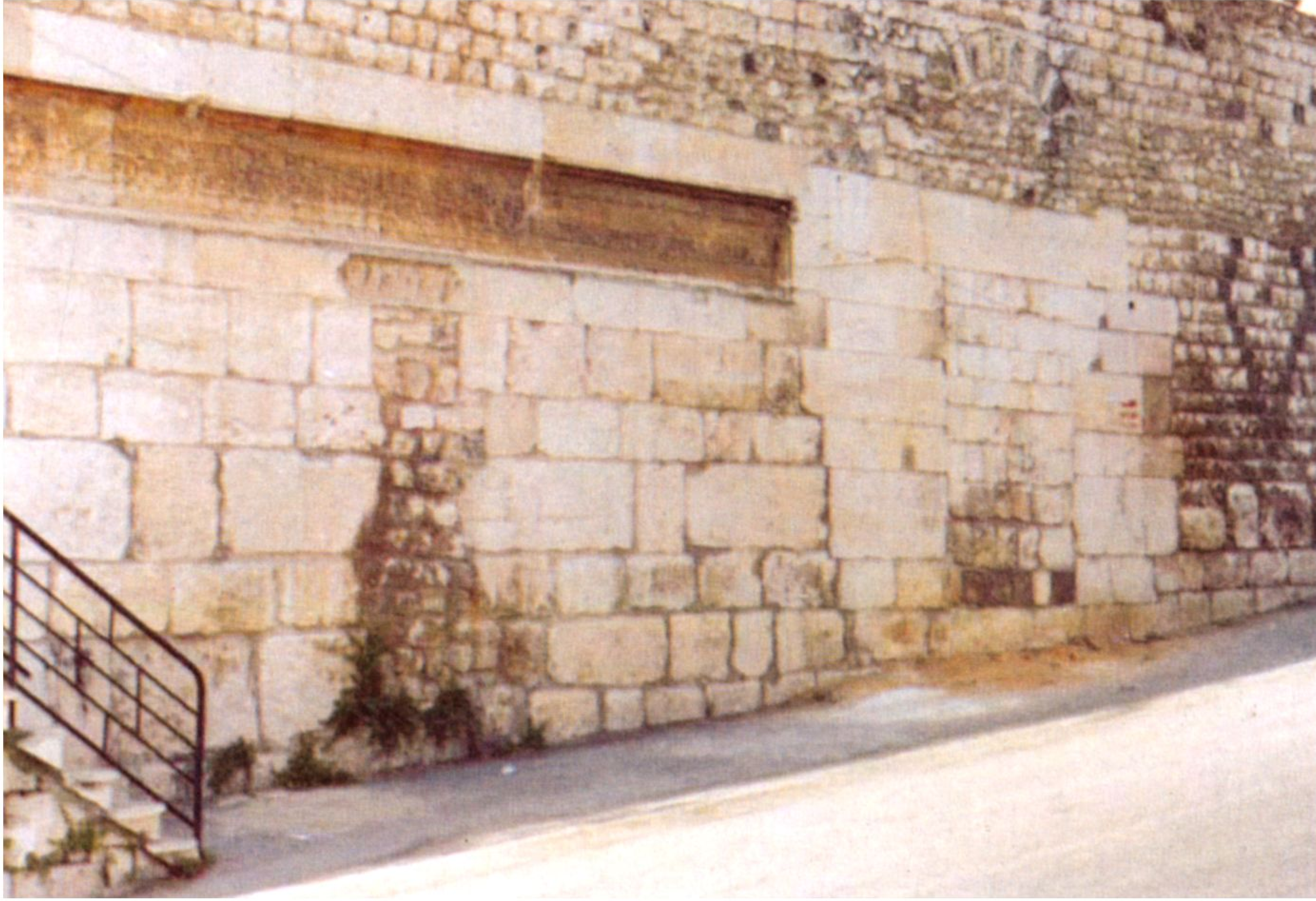
على الجهة الشمالية من نهر العاصي /صورة١٣٨/. بناه عماد الدين اسماعيل ملك حماه عام ٦٢٧هـ.=١٢٢٩م. على أنقاض معبد وثني أو دير أو كنيسة، وتدل على ذلك حجارته في أساس بنائه، بخاصة الواجهتين الشرقية والجنوبية. /صورة ١٣٩/. (وسمّي جامع الحيّات لوجود عمودين تلتف أربع حيّات بشكل جديلة على كل منهما على طرفي الواجهة الجنوبية المطلة على النهر. وهي في الحقيقة ليست حيّات فلا رأس لها ولا ذيل بل شكل تزييني).



١٣٤ –: حجارة النفق الواصل من أسفل القلعة لنهر العاصي.



١٣٥ – : جامع النوري / الواجة الشرقية/ .



١٣٦ —: جامع النوري: الأساسات الشمالية وتأريخ لنور الدين.



١٣٧ — الجامع نفسه: العمود الكورنثي — من الغرب — داخل الجامع.



١٣٨ –: جامع / أبو الفداء / – أو الحيات.



١٣٩–: الجامع نفسه: الأساسات الجنوبية والشرقية.

جـ- جامع العزّي:

بناه محمد بن حمزة العزّي سنة ٦٢٣هـ.=١٢٢٦م. (كما هو مكتوب على حجرين في الجامع) (وليس سنة ٧٢٣هـ.=١٣٢٣م. كما ذكر الصابوني في تاريخ حماه ص١٠٩). وأنشأ به مدرسة سنة ٦٥٧هـ. = ١٢٥٨م. أبو سالم يحيىٰ بن حمزة ابن العزّي.

وهذا البناء كان على أنقاض بقايا بناء سابق فيه حجارة ضخمة -إما وثنية أو مسيحية- وتظهر أساساته واضحة بخاصة بالزاوية الشمالية الغربية منه /صورة ١٤٠/.

د- جامع الحسنين: (نسبة إلى الإمامين الحسن والحسين):

بني على أنقاض معبد وثني أو جزء من دير أو كنيسة أو سور وقد جدّده نور الدين زنكي إثر زلزال ٥٥٢هـ.=١١٥٧م. أُرخ ذلك في لوحة حجرية بمدخل الجامع الجنوبي.

أما بقاياه القديمة تظهر في واجهته الجنوبية./صورة١٤١/ و/صورة١٤٢/ جامع الحسنين - الحرم في قسمه الغربي الجنوبي.

هـ- جامع النبي حام:

ويقع هذا الجامع مقابل مدخل حماه على التل القديم الذي هو امتداد إلى الجنوب من تل قلعة حماه - تل الباشورة - إلى تل صفرون (الدباغة). على امتداد الجدار الجنوبي لجامع الحسنين والذي هو امتداد لجدار المعبد الوثني - الجامع الكبير - من الغرب وباتجاه الشرق وعلى بعد /٨٠/م. تقريباً يقع هذا الجامع وفيه ما يشير إلى بناء قديم ويظهر ذلك بوضوح في الجزء الجنوبي منه ./صورة١٤٣/ . وفي هذا الجامع عدة أضرحة أزيلت.

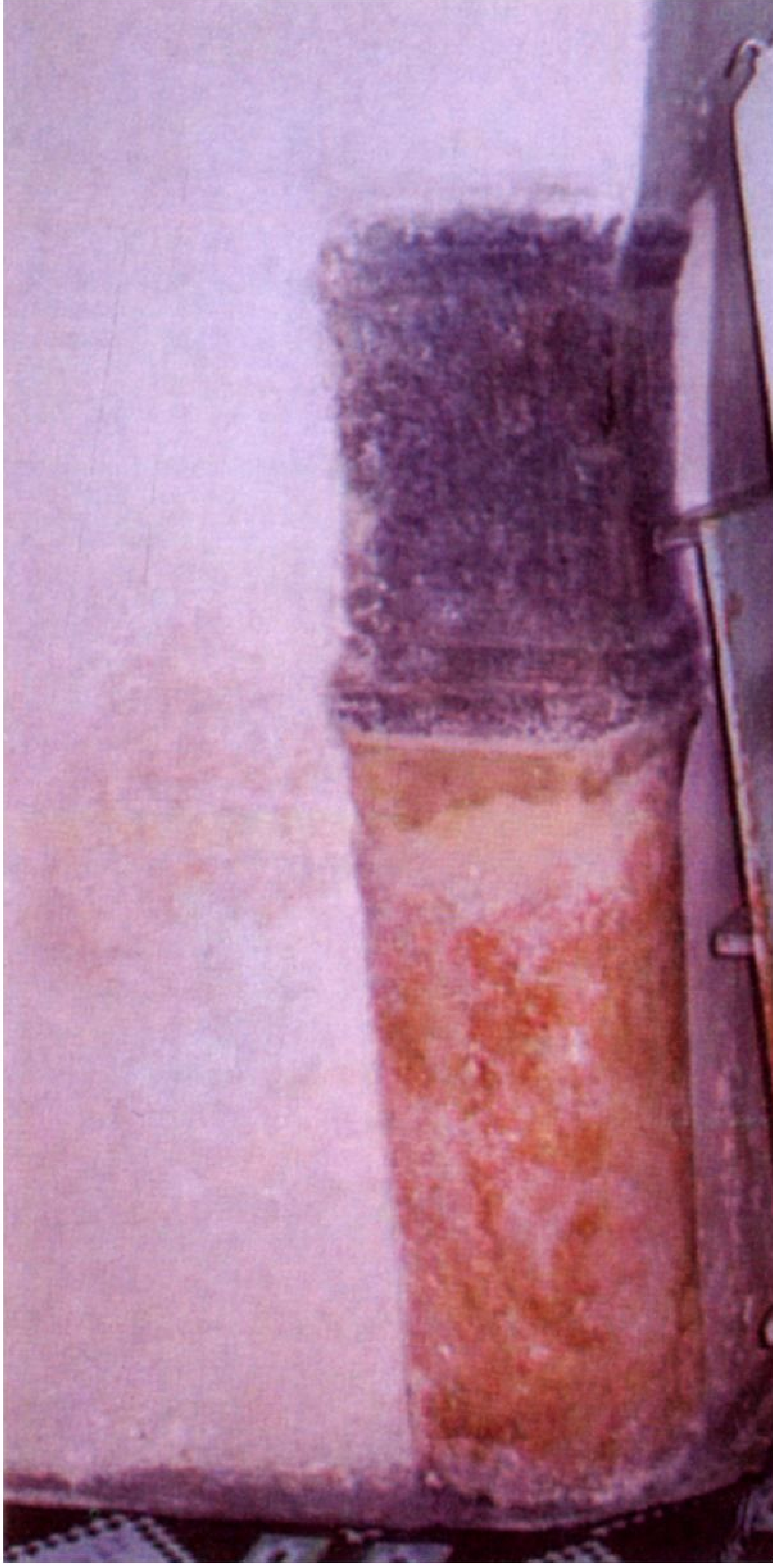
ولا يُعرف مصدر اسمه ولا تاريخه.. يوجد على مدخله الشمالي حجر جلب تشير إلى بنائه وترميمه عام ٩٠٥هـ=١٤٩٩م. وتجديد عمارته.



١٤٠ -: الزاوية الشمالية الغربية من جامع العزّي.

١٤١ -: جامع الحسنين وواجهته الجنوبية.





١٤٢ -: الجامع نفسه: أعمدة في القسم لغربي من الحرم - الركيزة الجنوبية -

١٤٣ -: جامع النبي حام:
- جداره الجنوبي -



و- وبين جامع الحسنين والجامع الكبير اكتشف *حمام روماني* قديم أثناء حفرية أرض البناء الحالي للتأمين والمعاشات أجرتها بلدية حماه بتاريخ ٦/١٢/١٩٩٢ وعلى عمق ٥ - ٨ م. تقريباً في محاذاة الشارع جنوباً حيث عثر في قسمه الجنوبي على بقايا حجارة كبيرة وسور يصل الجامعين معاً ووجد جنوبه بقايا أعمدة يصل قطر بعضها إلى حوالي /١م./ تقريباً ويشير هذا مع الدار المقابلة إلى وجود سوق بهذا الشارع (الأعمدة والحجارة) وأقنية المياه الحجرية الضخمة التي تمر فيها مياه صالحة ومياه مالحة... إذ أن للحجر الواحد الكبير مصرفين متعاكسين لهذه المياه. وقد ردمتها البلدية (وصبتها حصيرة إسمنتية) و أشادت بناءا ً طابقياً ./صورة ١٤٤/ : حجر من بقايا شبكة المياه.

ولهذه الشبكة مثيل في محلة المدينة /عند حمام الذهب التي ذكرناها/ وفي المنطقة القريبة من الجامع الكبير وعموماً في منطقة المدينة الملاصقة للكنائس.

ز- كما عثر على *مقبرة رومانية* مقابل جامع السرجاوي/ كنيسة سرجيوس / في طلعة المحطة على اليسار :- ناووسين- أحدهم مكسور بقي في مكانه وآخر نقل إلى حديقة أم الحسن وسط المدينة.

ح- كما أن الجهة الجنوبية من الجامع الكبير وبأسفل التل جنوباً في /جورة حوا/ عثر على *مدفن روماني* مسيحي يعود إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين من قبل البعثة الدانمركية بين أعوام ١٩٣١- ١٩٣٨ نقل إلى - متحف حماه- وهو معروض فيه بجميع مكتشفاته.

وبحسب ما رأيت فإن حماه منذ إنشاء المعبد الوثني في الجامع الكبير أو ما قبله حين كانت آرامية فيها تقسيمات وأسوار وقصور ومعابد ثم كنائس بتلك الأحجار الضخمة الشبيهة بأساسات المعابد المذكورة وبأساسات نواعيرها. تشبه في مخططها رقعة الشطرنج. ففي عهد سلوقس جُمِّلت حماه بهندسة المدن الكبرى فسادتها المخططات الشطرنجيّة المميزة بالشوارع المتعامدة والمتوازية[1].

١- أثناسيو: ج٣/١ ص١٣٢

ط - وجد *مدفن/ناووس- روماني/* حجري مملوء بالزجاج والفخار.. في السفح الشرقي لمحلة الباشورة (مكان بناء المؤسسة الاستهلاكية في شارع أبي الفداء وقرب حجرية الناعورة) نقلت محتوياته إلى متحف حماه. ويعود للقرن الرابع الميلادي. /لم يكتب عنه/.

ثلاثة عشر:

أُحرقت حماه في حروب الروم /البيزنطيين/ على يد نيكافورس الثاني فوكاس* (حكم ٩٦٣ - ٩٦٩) عام: /٩٦٧ - ٩٦٨م./ = ٣٥٧هـ.[١].

ثم تهدمت في زلزال ١١٥٧م. = ٥٥٢هـ.

وطرأت عليها تغيّرات في حروب الفرنجة الأيوبية - السلاجقة - المماليك.

اجتاحها هولاكو ٦٥٨هـ.=١٢٥٩ - ١٢٦٠م.[٢].

سنة ثمان وخمسين وستمائة (للهجرة):

هولاكو ملك التتر ملك بلاد الشرق.

ولما فتحت حلب أرسل صاحب حماه بمفاتيحها إلى هولاكو واستناب عليها (هولاكو) رجلاً من العجم يدعى أنه من ذرية خالد بن الوليد يقال له خسروشاه، فخرب أسوارها كمدينة حلب[٣].

في سنة ٦٥٨:

خرّب الأشرف موسى (حمص). سور قلعة حماه بأمر هولاكو وأحرق زَرْدَ خانتها (دار الدروع) وبيعت الكتب التي بدار السلطنة بقلعة حماه بأبخس الأثمان ولم يخرب سور مدينة حماه[٤].

---

*Nicephorus II, Phocas: 16 August 963 - 10 Desember 969: D.r:Sear: Byzantine Coins p.342

١- عبد السلام الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي. جـ٢ مجـ١ (دمشق: دار طلاس ١٩٩١) ص٧١٤.

٢- م. س. جـ٣، مجـ٢، ص٩٧٦-٩٧٧-٩٨٩.

٣- أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية. ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٧) جـ١٣ ص٢٣١-٢٣٢.

٤- ابن الوردي: تتمة المختصر جـ٢ ص٢٩٤.

واجتاحها تيمورلنك سنة ٨٠٢هـ. = ١٣٩٩- ١٤٠٠م..[١]

ملاحظة: معرة النعمان كانت تابعة لحماه ولوقت غير بعيد فصلت عنها وأضيفت إلى حلب وحدث ذلك في سنة ٧١٢هـ.- ٧١٣هـ. = ١٣١٢- ١٣١٣م[٢].

أربعة عشر: مواقع جديدة من القرن ١٦م.:

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي نعثر على مواقع فيها تغلغل مسيحي سرياني - ماروني في حماه.

أ - *فالبطريرك "نوح" اللبناني* [ولد في قرية باقوفا في جبل لبنان سنة ١٤١٥م. وانتقل من المارونية إلى الأرثوذكسية. وقرأ اللغة السريانيّة وعلوم الدين على الراهب "توما الحمصي" في دير مار موسى الحبشي (شرق النبك).. وترهّب ورقّي إلى درجة الكهنوت ثم رُسم مطراناً لحمص وسمِّي "قورلس" سنة /١٤٨٠/ وقلد مفريانيّة المشرق عام /١٤٨٩/ ثم جلس على السدّة الانطاكية وسمّي اغناطيوس سنة ١٤٩٣. توفاه الله إليه بحماه في ٢٨ تموز عام /١٥٠٩/ بعد أن رسم ثلاثة عشر مطر اناً وأسقفاً][٣].

"وأودع جثمانه الطاهر في محلة الدباغة في (تل صفرو= صفرون[٤]). ولا يزال ضريحه موجوداً ومصوناً ضمن بناء قائم من حجر مهذب وحجر الإسمنت في فسحة سماوية مزدانة بأشجار يتخللها الرياحين والزهور العطرة محترماً من جواره فيعرف عند سكان المحلة باسم محمد أبو العظائم أو العظيمات شفعنا الله ببركاته ونفعاً بصلواته. ومساحة الضريح ٥×٦م² تحت السماء وبدون سقف زاره المؤلف للتيمن به بضع مرات حين كان خادماً لبيعة حماه من سنة ١٩٤٩- ١٩٥٤"[٥].

١- ترمانيني: أحداث جـ٤، ص٢٣٣.

٢- أبو الفداء: المختصر جـ٤ ص٧١. ٦٩ إلى ٧١

٣- اغناطيوس أفرام الأول برصوم: اللؤلؤ المنثور ط٥ (دمشق: ألف باء ١٩٨٧) ص٤٥٥.

٤- تل صفرون: من أحياء حماه (يعرف باسم تل الدباغة حالياً). (أحمد الصابوني: تاريخ حماه (حماه: الأهلية ١٩٥٦) ص١٠٠-١٧٧.

٥ - إبراهيم دهش: اللؤلؤ المنتضد في تاريخ صدد (حلب: الإحسان ١٩٦٤) ص١١٠.

و"تل صفرون" تل معروف وهو تل طبيعي امتداد لتل الباشورة* ولتل قلعة حماه: " في سنة ٥٩٨هـ.=١٢٠١- ١٢٠٢م. سار الملك العادل من دمشق ووصل حماه ونزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حماه بجميع وظائفه..."(١).

"وفي أحداث سنة ٦٩٩هـ. = ١٢٩٩- ١٣٠٠م.:

فلما وصل قرا سنقر على حماه متوجهاً على حلب نزل على تل صفرون (لأنه كان مفصولاً عن قلعة حماه) "(٢).

هذا مؤشر على وجود مسيحي هام.. كيف يعيش بطريرك سرياني ثم مارونيّاً ثم أرثوذكسيّاً.. ويموت ويدفن في حماه... إنه مدلول على أهمية مدينة حماه. وقد يقول البعض إن الموارنة والسريان تنقلوا ببطركياتهم إلى العديد من المواقع في سورية.. ومع ذلك هذا لا يمنع من دعم ذلك الوجود وتأكيده.. ونعرف تماماً أن رجال الدين يدفنون في كنائسهم حيث أبرشياتهم. مما يدل على وجود كنيسة هامة في هذا التل. وإلى جانبها كالعادة مقبرة.. ومعروف لدينا في حماه أن هذا التل هو مقبرة مسيحية واسلامية وجدت فيها آثار تعود للقرنين ٧- ٨ م. وحالياً يدعى المسجد الموجود بأسفل هذا التل /جامع المدفن/ إشارة للمقبرة المذكورة. وحتى الآن معروف هذا القبر بقبر أبو العظائم ويزار من قبل كافة الطوائف الإسلامية والمسيحية في حماه وخارجها..

وسبق لي أن عرفته عام ١٩٥٩- ١٩٦٠ وكان قائماً بتحجيرته، من خلال الأستاذ نصوح الجابي الذي كان يسكن بالحي نفسه، ويقع مقابلاً لبيت العطار وهو مسجل في السجل العقاري تحت رقم /٤٤/ حماه - الثالثة، بمساحة /١٣م٢/. ملك أوقاف حماه: عبارة عن قطعة أرض فيها قبر الشيخ محمد أبو العضيمات. فوقه أتربة ومسوّر باللبن وفيه

* - اكتشف بتل الباشورة أثناء حفر بناء خاص آثار مسيحية فضيّة محفورة ومصورة وعليها رموز وكتابات يونانيّة تعود للقرن ٧م. في منتصف عام ١٩٨٢ ذهبت إلى أيدى التجار: أساور وخواتم وحلق.

١ - كرد علي: خطط الشام جـ٢ ص٧٩.

٢- اسماعيل أبو الفداء: المختصر جـ٤ ص٤٤.

كما كانت مقبرة خاصة بالسريان موجودة في محلة الشريعة بحماه لوقت قريب /جانب بيت البرام - حالياً مثلث فيه حديقة/.

أشجار وحاجز من الحديد (يحيط الضريح المغطى بالأتربة).(ومن الضروري نقل ملكيته من الأوقاف الإسلامية إلى الآثار . ثم تزال عنه الأتربة ويسوّر بشكل لائق ليكون أثراً سياحياً) . /صورة ١٤٥/ .

وبنهاية العام ٢٠٠٠ زارني الأستاذ الأب عبدو بدوي برفقة الأستاذ فادي بارودي والأستاذ المرحوم كامل شحادة يفتشون عن قبره في مكان آخر ، وعرَّفتهم على القبر وأخذوا صوراً له كما قدمت لهم نسخاً عن كل المراجع حوله لنشرها بإسمي واسمهم بناء على رغبة الأب كرم رزق (الذي كان رئيساً لقسم الآثار بجامعة الكسليك) .

١ – مصدر اسم تل صفرون : (= تل صفرو) :

صفرو : اسم سرياني يعني الصباح : ܨܦܪܐ [١]

كل بكرة : ܨܦܪܐ [٢]

صفرون : النون ضميراً للمتكلمين في الاسم والفعل والحرف . [٣]

٢ – ورد اسم صفرونيوس في تاريخين مختلفين :

أ – صفرونيوس التلّي : اسقف ومطران

اسقف تلاّ ((أو تل موزلت . أو تل موزن : كانت مدينة عامرة بين ماردين والرها مسافة مرحلتين عن الأولى وهي اليوم بليدة يقال لها : ويران شهر .[٤]

وتبعد هذه القرية حوالي مئة كيلومتر عن الرها .[٥]

ودعيت أيضاً كونستنتيا . وهي إلى الشرق وشمال شرق الرها .[٦]))

١– غبريال: اللغة السريانيّة ص ٧٤ – ١٠٤
٢– منّا: قاموس كلداني — عربي ص ٦٤٥
٣ – م. ن. ص ٤٢٥
٤– برصوم: اللؤلؤ ص٥٠٥
٥– سيكال: الرها ص١٢٥
٦– م.ن.ص ١٤٢

وكانت تلاّ تابعة إلى مطران الرها . وقد كان اسقف تلاّ سنة ٤٤٨ .[1]

وحكم مع "هيبا" (هيبا : خليفة رابولا على كرسي أبرشية الرها) في مجمع أفسس في آب ٤٤٩ . الذي أدان "هيبا" وأمر بخلعه. ثم أعادوا "لهيبا"اعتباره ومنصبه في الرها وبقي فيه حتى يوم وفاته ٤٥٧م .[2] وقد كان صفرونيوس اسقف تلاّ ابن عم "هيبا" [3].

ب - البطريرك صفرونيوس : الدمشقي :

كانت دمشق قد أنجبت شاباً غيوراً مؤمناً مندفعاً هو صفرونيوس العظيم .وكان قد تعلم البيان وعلّمه .واتخذ لنفسه لقب الحكيم .. وعاد إلى الشرق إلى فلسطين نفسها . وانعكف متأملاً في دير القديس ثيودوسيوس بالقرب من بيت لحم عام ٦٣٠م .

ثم انتخب بطريركاً على أورشليم بين سنة بين ٦٣٤- ٦٣٦م .[4]

وله العديد من المؤلفات منها مخطوط منسوخ وموجود في مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس رقم ١١(١ - ٣٨) أوقف لمحروسة اللاذقية في رئاسة الأب المطران نيكوفورس [5] (وهو غير مؤرخ). (ونيكوفورس هذا كان مطراناً لحماه عام ١٧٦٣م . ورد اسمه على الانجيل الذي تحدثنا عنه بالفقرة١٥- ٦ و /بالصورة ١٥٤/ لاحقاً) .

وأعتقد أن اسم التل جاء على اسم هذا البطريرك . أو الاسم نفسه لقديس ما .

١- م.ن.ص ١٥٢-١٦٢

٢- م.ن.ص ١١٥

٣- م.ن.ص ٢٢٨

٤- رستم:أنطاكية ص ٤٣٨-٤٣٩

٥- هزيم: مخطوطات أبرشية اللاذقية: دير البلمند ص٩٦



١٤٤ -: مصارف مياه للحمام الروماني / شرق بناء بيت رستم / .



١٤٥ -: ضريح البطريرك نوح اللبناني في تل صفرون / الدباغة / .
وهو في الجزء الشمالي المسوّر بالحديد .

خمسة عشر:

تهدمت كنيسة السيدة بحماه قديماً مراراً آخرها في منتصف القرن الثامن عشر تقريباً.. ثم بنيت ووضعت فيها أيقونات لكبار فناني مدارس التصوير الايقونوغرافي، وكذلك الأدوات الفضية والمخطوطات بحيث لا يوجد كنيسة في سورية تحوي مثلما تحويه كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس في حماه من أيقونات وأدوات كنسية وزخارف خشبية ومخطوطات مسيحية .ويوجد بها بقايا أيقونسطانس خشبي مذهب يعود إلى ما بين القرن ١٢- ١٥م. ببداية عصر النهضة.

ومنذ القرن ١٥م. وبعده ليس من مصور أيقونات سوري إلا وله أيقونة فيها.. إضافة لمدرسة القسطنطينية والقدس وروسيا.. ومدارس حلب وحمص وحماه والأديرة المجاورة لنهاية القرن ١٩م.. وأيضا أهم (البلاط) القيشاني من شغل معمل حماه في القرن السادس عشر. (وهو غير معروف بأنه من حماه ويُظَنُّ أنه دمشقي ولكن ذلك موضح على بعض القطع المؤرخة والتي كانت موجودة في الايقونسطانس الشمالي من كنيسة السيدة بحماه. وسأخص هذا القيشاني الحموي ببحث خاص).

وحتى عهود متأخرة كانت هذه الكنيسة ملاذاً لجميع الطوائف المسيحيّة تقام فيها الشعائر الدينية بأروقتها الثلاثة الـ:

الجنوبي للكاثوليك. (والوسط) للأرثوذكس، والسريان والموارنة في الجناح الشمالي. وهذا ما تؤكده لنا المخطوطات المتبقية فيها. منها: السريانيّة واليونانية والعربية:

[علماً بأن الخلاف داخل الكنيسة الأنطاكية بين الروم والموارنة تم رسمياً سنة ٧٤٢ وبدأ سنة ٧٢٧، ومؤرخو الموارنة يجمعون على أن رهبان دير مار مارون والفئات التي التفّت حول الأديار التابعة لهم إنما بدؤوا دورهم المميز ما بين سنة ٦٦٩- ٦٨٦ حيث سعوا للاستقلال عن بيزنطة][1].

أ ـ المخطوطات والأيقونات:

١- *مخطوط سرياني – عربي – يوناني؛ مؤرخ ١٤٥٣م.:*

تريودي. نسخه الخوري يواكيم باسم قسيس ابن ابراهيم بتاريخ ٢ أيار (٦٩٦١ لآدم –

١ – سركيس: أبو زيد: الموارنة (بيروت: أبعاد ٢٠٠٠) ص٥٨.

٥٥٠٨= ١٤٥٣م.) .جاء بالصفحة (٢٧ – ٢ –) : "هذا الكتاب المبارك برسم كنائس كفر بهم وهم السيدة للنياح والقديس مار جرجس بقرية كفربهم.. عيسى ابن الخوري غنّام".

لا أعرف بالضبط تاريخ بناء دير مارجرجس وكنيسة النياح في كفربهم وأعتقد أن الكنيسة أقدم من الدير. فيها أعمدة بتيجان كورنثية مما يدل على أنها كانت معبداً وثنياً في القرن الأول ق م. ثم حولت إلى كنيسة وبقيت آثار المعبد فيها. وربما جرى هذا التحوّل في القرن ٥ أو ٦م. وليس من أثر يثبت ذلك – باستثناء المقابر الموجودة في المغارات غرب القرية وبالقرب من سكة الحديد والطريق الغربي وبقايا كنيسة الى الشمال الغربي من القرية–.

وهذا المخطوط يشير إلى ملكية الدير والكنيسة له ما بين ١٤٥٣– ١٧٣٩م. فترة كتابته وانتقاله إلى مطرانية حماه وهو أقدم الوثائق التي عثرنا فيهاعلى ذكر للدير والكنيسة.

وهناك في مطرانية اللاذقية سنكسار (سير القديسين) رقم ١٨/ ٥٠ – ٢٠/. نسخه "مرقس باسم" شماس قرية كفر بهام سنة ٧١٦٧ لآدم – ٥٥٠٨=١٦٥٩م. الموافق ١٠٧٠هـ. أوقف على كنيسة مار موسى في محروسة اللاذقية.

وهنا أيضاً يرد ذكر كنيسة كفربهم – كفر بهام –[1]. وتعني بالسريانيّة: الصخر – الوعر – القاسي.

كفربهم: حماه / ٣٣٠م./ (كفر بهام)

أرض سهلية تنحدر ببطء نحو الجنوب والغرب والشمال الغربي حيث يجري وادي الغسالات وروافده. والذي ينتهي شمالاً في العاصي ضمن مدينة حماه. تربتها حمراء أراضيها كلسيّة.. تبعد ١٢ كم. عن حماه باتجاه الجنوب الغربي يجاورها غرباً تل وخربة أفيون– علماً بأن التل آشوري لم يجر فيه تنقيب أثري من قبل بعثة أثرية –.حيث جرت معركة بين الفرنجة وأهل حماه سنة ٦٢٧هـ. في عهد المظفر الثاني صاحب حماه. وبجوارها عدة خرائب مثل الداية وأم سلّوم وكفر دوس وعنقا.. تتبعها مزرعة سيسكون.[2]

١– غطاس: اللاذقية ص٩٩

٢– مجموعة من الباحثين: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري (دمشق: مركز الدراسات العسكرية ١٩٩٣) مج ٥ ص٤٣

]الكفر : AL-KAFAR

ومعناها القرية والضيعة والدسكرة . الجذر السامي المشترك :

ܟܦܪ – KFAR كفر يفيد أصلاً التغطية والاختفاء وسميت القرية بكفر لأنها حصن وملاذ ومخبأ .

قال الجواليقي : (قال ابن دريد . وأهل الشام يسمون القرية الكفر . وليست بعربية وأحسبها سريانيّة معرّبة).

وفي الحديث عن أبي هريرة أنه قال : " لتخرجنكم الروم منها كفراً كفراً " . يعني قريةً قريةً[1]].

في آخر صفحات الكتاب :

"المجد لربّ القدر والمجد ، وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك في يومين من شهر أيار سنة ستة آلاف وتسعمائة وواحد وستين لأبينا آدم عليه السلام . وكتبه العبد الخاطئ المسكين الذليل الغارق في بحر الخطايا والآثام المصفّر من الحسنات ، المرعب من السيئات . القليل النظر لنفسه ، الراجي عفو ربّه . وهو(يطلب) كل من يقرأ في هذا الكتاب المبارك أن يسامحه بما فيه من النقص وقلة العبادة ، لأن كل إنسان ناقص ، والكمال فهو لله تعالى ، وذلك بيد عبد عبيد المسيح الحقير في الكهنة يواكيم باسم قسيس ابن ابراهيم من قرية حناك . وهو يومئذ ساكن في دير مار يعقوب المقطع غربي قارا . وغفر الله لمن كتب وقرأ واهتم ورحم الله لهم ولوالديهم ولجميع بني المعمودية المؤمنين الأرثوذكسيين..."[2]

[وهذا المخطوط قدّمته إلى مطرانية الروم الأرثوذكس في حماه بنهاية عام ١٩٨٢ مع /١٧/ مخطوطاً آخر ، جمعتها ممن اقتناها وأعدتها لمكانها .] وللآن موجود في المطرانية . وفي دفّة الكتاب الأخيرة صوّر في القسم الداخلي لوحة للعذراء والسيد المسيح تشبه في فنها بشكل صريح الفن الإسلامي الفاطمي / صورة ١٤٦/ .ثم دخل في ملكية كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس بحماه في صفحته الأخيرة / رقم ١٠٧٥/ :

١- برصوم أيوب: الأصول السريانيّة ص ٢٦٢

٢- غطاس هزيم: المخطوطات العربية في أبرشية حماه (بيروت: جامعة البلمند ١٩٩٤) ذكره ص٤٨ رقم (٤).

"وهذا من جملة كتب قلاية حماه في رياسة الحقير لاونديوس[1] مطرانها وأوقفه على المطرانية لمنفعة المسيحيين طالباً بذلك الأجر من الله تعالى".

٢- *وهناك مخطوط ناقص وغير مؤرخ أوله:*

"..وأربعين للهجرة تاريخ صحيح وطبعت في مدينة رومية من جود وإحسان سيدنا البابا أريانوس (وليس أدريانوس) والفضائل الكلية. ثبت الله وجود إحسانه....".

الافخولوجي الكبير .أوقفه إبراهيم ولد المرحوم لطفي..[2] المقصود برومية = " القسطنطينية ".

٣- *كتاب اعتراف الرأي المستقيم:*

/صورة١٤٧/ في الصفحة الأولى:

"معناه بيان وإشهار وإقرار الأمانة الحقيقية المستقيم رأيها ذو الفضل الفخيم يشتمل على سؤالات وأجوبة علمية مأخوذة من كتب الله الأقدسيّة. يتضمن على ثلاثة أجزاء وهم الأمانة والرجاء والمحبّة، فسّره من اللغة اليونانيّة إلى اللغة العربية الفقير خريسطو ضولس، مطران مدينة غزّة ورملة فلسطين. غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ وروى وقال آمين"[3].

/ صورة ١٤٨- ١٤٩/ في بداية الكتاب /صفحة٢/.

"بسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد":

كتاب اعتراف الرأي المستقيم وهو الأمانة والرجاء والمحبة: المجد لله، المفيض مياه علم النجاة، من ينابيع الخلاص، والواهب أمة شعبه الجليل، منح الحياة بمنن الاختصاص، المودع صدور مختاريه عظيم الأسرار ومكنون السراير، فبصر منهم الأبصار والبصاير، وأنار بساطع أنوار الديانة البهية نفوس علماء الأرثوذكسية، وأشرق في سماء الكنيسة الكاثوليكية شموس وأهلة العلوم السنية. وما وضعه معلمي الكنيسة الأطهار الأفاضل الأبرار، في هذا الكتاب من الحق والصواب، من إيضاح نفيس العلوم، واستنباط كل منطوق ومفهوم من

١- لاونديوس: كان مطراناً لحماه في ١٧٤٦م: وفي سنة ١٧٣٩م (١٧٣٩-١٧٤٦) م. س. ص٦٧ رقم ٦ /مجردة/، و٧٣ رقم ١٩- الهوامش.

٢- هزيم: المخطوطات. ص٥٠-٥١ رقم /٧/ حماه.

٣ - م. س. ص٦٢ رقم ٣٩ حماه.

الكتب الإلهية الأقدسية. فاستنارت به البيعة المقدسة الجامعة الرسوليّة الشرقيّة، فيا له من إناء حبي حوى علوم بواهر، ويا له من عقد عسجدي قد حاز ما يفوق الجواهر، فاستبهجت وسُرَّت به نفوس ذوي الألباب، لما في ضمنه من الإسهاب والإطناب.

أما بعد فقد وقفت أنا الفقير خريسطو ضولس على ذلك. ورمقت بعيني البصيرة ما هناك. وقد خصّ وحظي به من كان ذا لغة روميّة يونانيّة. وخلا من فضيّلة منفعته من كان لغته عربية. فاتخذني فيه غيرة ولغب. ولم أبالي(ما) في ترجمته من جدّ وتعب. ولما سألني في ذلك بعض إخوتنا الكهنة الفاضلين. ومن علماء شعب الله محبي العلم الراغبين. وكان ذلك بقلاية القيامة المقدسة برملة فلسطين وأنا يومئذ مطران مدينة غزة ورملة فلسطين، والله الموفق والمعين. ثم، وذلك جرى في سنة ١٦٧٥ مسيحية".

نسخه عبد الله ابن ابراهيم داغر سنة ١٨٤١ مسيحية. /صورة ١٥٠/.

كما فيها الكثير من الأدوات الفضية الكنسيّة من قناديل، أقدمها يعود إلى ٨٥٠م. وكؤوس ومباخر يتراوح عمرها الزمني حوالي أكثر من ٢٠٠سنة، بعضها مؤرخ وبعضها غير مؤرخ وعليه كتابات مختلفة وهذا ما يعطينا فكرة واضحة عن روعة الفن في حماه (والذي يرقى إلى عهود قديمة، كعاجيات النمرود الآشورية ٧٢٠ ق.م.) والذي يمتد إلى القرن ١٩م. وأغلبها يعود إلى النصف الثاني من القرن ١٨م. حين جرى إصلاح الكنيسة وترميمها وربما إعادة قسم كبير من بنائها وتقديم مخطوطات ودراسات دينيّة للكنيسة . نذكر منها:

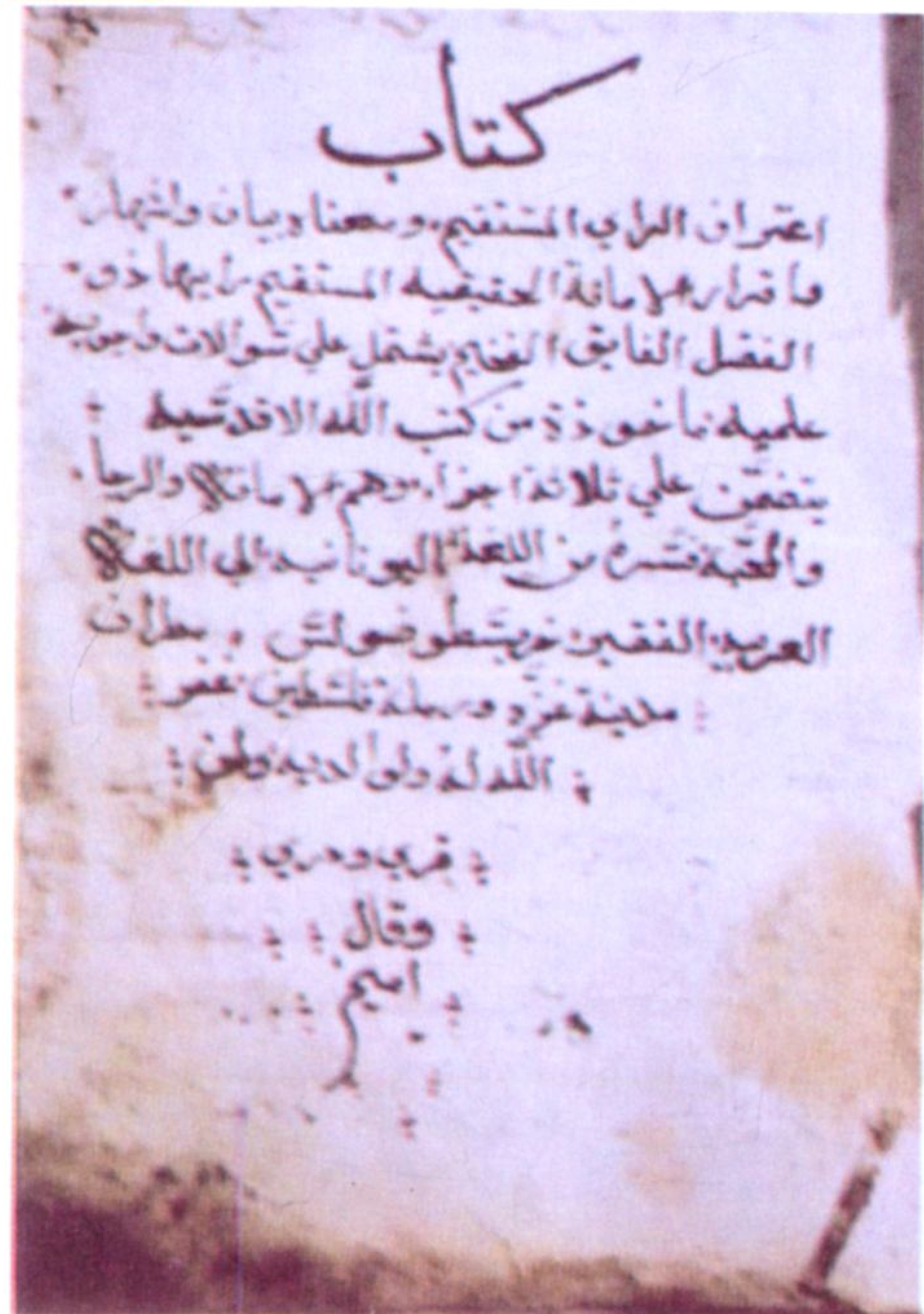
٤- *"كتاب تفسير بشارة يوحنا الانجيلي لـ*: يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة" القسطنطينية" /صورة ١٥١/. المؤرخ ١٧٧٣م. وهو برسم الخواجة عبد و ابن المرحوم مخائيل صراف مدينة حماه /صورة ١٥٢/.

وفي ظهر الصفحة الأولى منه:

"قد أوقف هذا الكتاب المقدس القدسي ميخائيل وأخيه الخواجة فرح أولاد المرحوم نصور الصراف على كنيسة السيدة في مدينة حماه عن روحهم وروح والديهم نصور وراحيل وذلك عند الحقير برنابا المتوحد الحموي ابن حنون الحموي مطران مدينة حماه ما لأحد إذن بكلمته الرب العزيز سلطانها أن يغيره عن الوقفية المذكورة... في ٥ آذار ١٨٤١ مسيحية" خاتم وتوقيع المطران برنابا ١٨٤١ . /صورة ١٥٣/. وهو ورق حرير مصقول ومزخرف بالألوان.

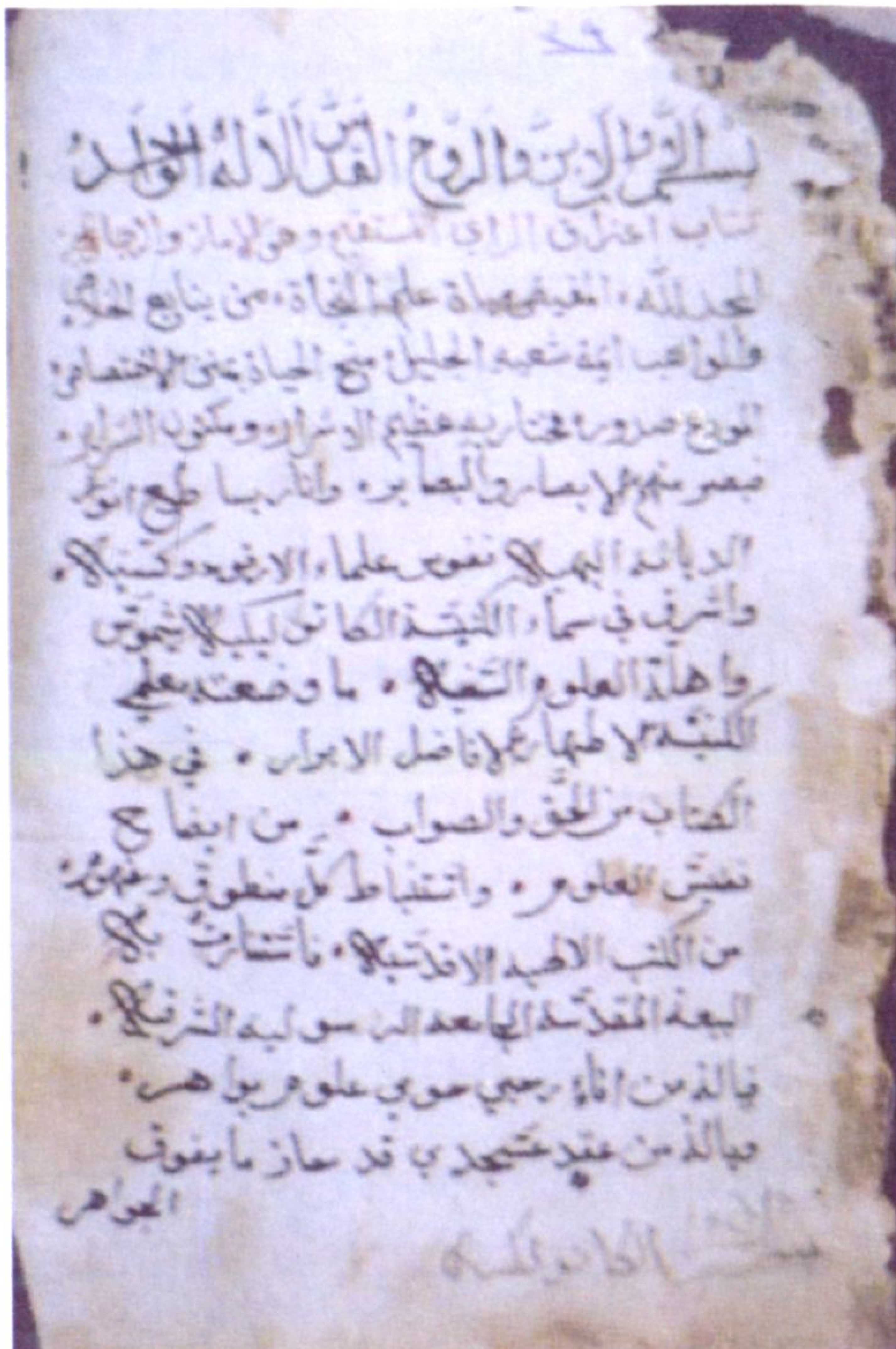


١٤٦ –: العذراء والطفل:
الدفـّة الأخيرة من مخطوط
مؤرخ ١٤٥٣م.
سرياني – عربي – يوناني
– مطرانية الروم بحماه –



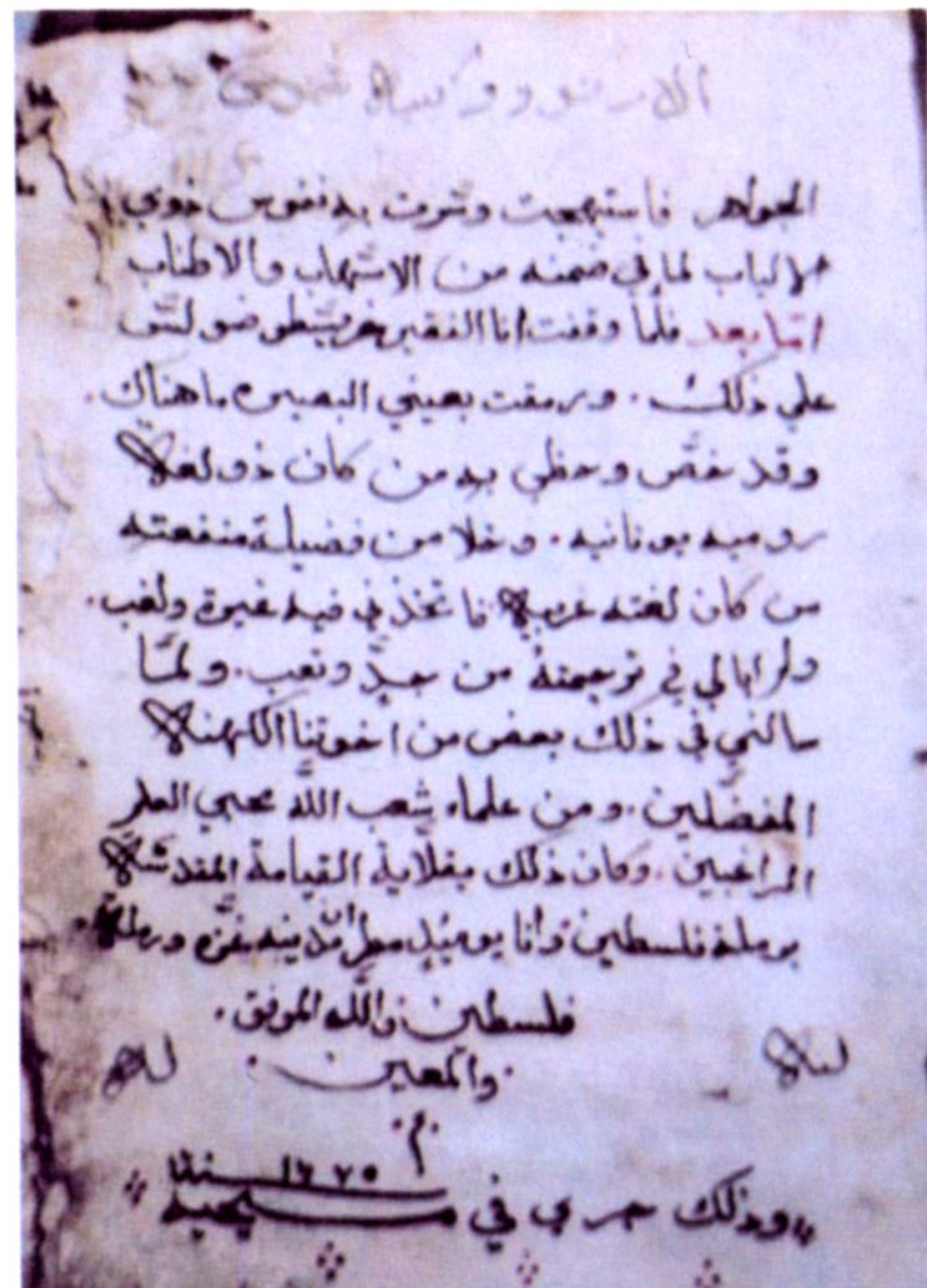
كتاب
اعتراف الراي المستقيم [illegible]
[illegible] الامانة الحقيقية المستقيم رايها [illegible]
النقل الفائق الفخيم يشتمل علي سؤالات واجوبة
علميه ماخوذة من كتب الله الاقدسيه
يتضمن علي ثلاثة اجزا وهم الامانة والرجا
والمحبة نقل من اللغة اليونانية الي اللغة
العربية [illegible] خريسطوضولس مطران
مدينة غزه وسائر فلسطين غفر
الله له ولوالديه [illegible]
[illegible]
وقال
امين

١٤٧ –: مخطـوط كـاثوليكي ارثوذكـسي
اعـتراف الرأي المستقيم ١٦٧٥م .خريسطو
ضولس. منسوخ ١٨٤١م.



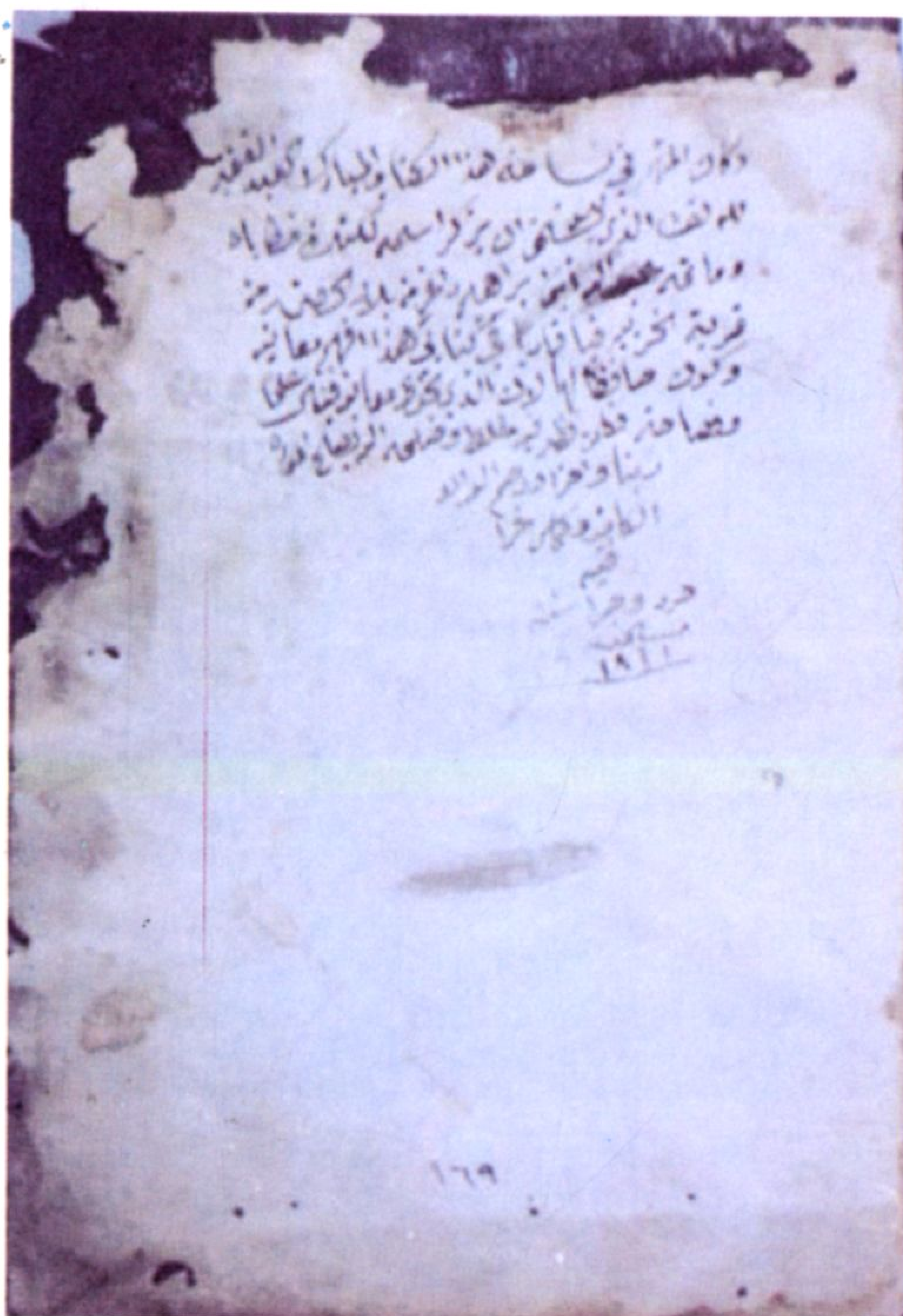
بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد
كتاب اختلاف الراي المستقيم [illegible]
الحمد لله [illegible] من ينابيع [illegible]
[illegible] الجليل منح الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علماء [illegible]
واشرف في سماء [illegible]
واهلة العلوم [illegible] ما وضعته [illegible]
[illegible] الابرار في هذا
الكتاب من الحق والصواب من [illegible]
[illegible] واستنباط كل [illegible]
من الكتب [illegible]
البيعة المقدسة الجامعة [illegible]
يا الذي [illegible]
[illegible] ما يفوق
الجواهر

١٤٨ –: المخطوط نفسه
– صفحة٢– .



الجواهر فاستحسنت [illegible]
الالباب لما في ضمنه من الاسهاب والاطناب
اما بعد فلما وقفت انا الفقير [illegible]
على ذلك [illegible]
وقد [illegible] من كان ذو [illegible]
[illegible] من فضيلة منفعته
من كان [illegible]
[illegible] في ترجمته من جد وتعب. ولما
سالني في ذلك بعض من اخوتنا الكهنة
المفضلين. ومن علماء شعب الله [illegible]
الراغبين. وكان ذلك بقلاية القيامة المقدسة
[illegible]
فلسطين والله الموفق.
[illegible]

١٤٩ –: المخطوط نفسه –
صفحة ٣ –. مع الإشارة
إلى دراسة أرثوذكسية –
كاثوليكية.



١٥٠ -: المخطوط نفسه مع اسم الناسخ ١٨٤١م.

١٥١ -: مخطوط تفسير بشارة يوحنا الإنجيلي: ليوحنا ذهبي الفم ١٧٧٣م.
- صفحة ١ - .



تفسير بشارة يوحنا الانجيلي لابينا الجليل
في القديسين يوحنا الذهبي الفم رئيس
أساقفة مدينة القسطنطينية



١٥٢ –: المخطوط نفسه: – صفحة أخيرة – مع خاتم مطران حلب تاوفيطوس – قدمه عبدو مخائيل صراف١٧٧٣م.



١٥٣ –: المخطوط نفسه: – الصفحة ١ (الظهر) – وقفٌ لكنيسة الروم بحماه ١٨٤١ م.

٥- ***في عام ١٩٨٢ قدمت إلى مطرانية حماه /١٨/ مخطوطاً*** تعود إلى كنيسة السيدة في حماه، جمعتها من مصادر متعددة، وهذا المخطوط أعلاه (تفسير بشارة يوحنا) أعطاه سيادة مطران حماه "إيليا صليبا" مع مخطوط آخر: [("سلم الفضائل" نسخه المطران غريغوريوس جبارة عندما كان شماساً)، إلى أحدهم، لتصويرهم. وقال أنه أعادها مع مخطوط قوانين الكنيسة بعد نسخهم وهي في البطريريكية بدمشق عند سيادة البطريرك هزيم أما قوانين الكنيسة فأعيدت إلى المطرانية بحماه. (بالإمكان إعادة المخطوطين المذكورين إلى حماه).

وهذه العائلة (آل صراف) قدمت لكنيسة السيدة الكثير من المخطوطات والأدوات الكنسية الفضية وعدداً هاماً من الأيقونات الكبيرة الموضوعة سابقاً في الايقونسطانس منها أيقونة "الحبل بلا دنس" وأيقونة القديس مخائيل / فقدتا / وهما رسم جرجس المصور ١٧٧٣م .(المدرسة الحلبية).

وللأسف تحتاج هذه المخطوطات الباقية إلى صيانة وترميم، وقد كتبت المطرانية إلى (مكتبة الأسد) آخرها برقم ٨/ص في ٢٠٠٣/٤/٥ وعن طريق متحف حماه كما سبق وطلبت عام ١٩٨٢ ترميم هذه المخطوطات وعن طريق مديرية الآثار . دون نتيجة.

٦- **هناك إنجيل صغير مؤرخ ١٧٦٣م.** يُعدّ استمراراً لفن الحفر النافر على الفضة بغلافيه الأول والثاني يمثلان الصلب- والقيامة /صورة ١٥٤/ لغلافي الإنجيل - فضة - . وضمنه رسم ملوّن لكل إنجيلي. (مفقود) وهو جزء لا يتجزأ من تاريخ الكنيسة. ونأمل باستدراك وترتيب ما ذكرنا (بإعادتها لحماه). (فقسم منه بخط المطران غريغوريوس جبارة).

ولأن كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس قديمة ومعروفة ومقدسة خلال عهود طويلة فقد كانت تقام الصلوات فيها لكافة الطوائف، حتى جرى في أواخر القرن الثامن عشر تخصص طائفة الروم الأرثوذكس بها ونقل السريان والباقي من الموارنة إلى كنيسة جديدة في سوق الشجرة وأخذوا معهم مخطوطاتهم السريانيّة والعربيّة -.



١٥٤ – : انجيل صغير مؤرخ ١٧٦٣ م. / الغلافان : فضة (دقّ)/.



١٥٥ – : أيقونة العذراء والطفل
جرجس ابن حنانيا ١٧٦٥م.
لكنيسة السيدة بحماه وحالياً
في كنيسة السريان – سوق
الشجرة –.



١٥٦ –: أيقونة المسيح تصوير يوسف المصور . القرن ١٧ – مزار السيدة للروم في حماه –.

وسمي مكانهم هذا أيضاً بكنيسة اليعاقبة . وفي فترة متأخرة بكنيسة السيدة أيضاً . وقد شاهدت بعض المخطوطات العربيّة والسريانيّة منذعام١٩٧٦ فيها وبعضها مؤرخ في القرن ١٧ – ١٨م. ملك كنيسة السريان بحي اليعاقبة. وللآن يوجد في كنيسة السريان في حي سوق الشجرة بعض من هذه المخطوطات القيمة (غير مسجلة لدى الآثار) والأيقونات السريانيّة بحي اليعاقبة بحماه- مثل أيقونة مار موسى الحبشي. ولفناني مدرسة حلب كجرجس بن حنانيا بن نعمت الله الحلبي والمؤرخة في القرن ١٨ وكانت أصلاً بملك كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس بحماه. في القسم أو الجناح المخصص لها – كتب عليها :

"أوقف هذه الأيقونة المباركة عبد المسيح بن الشماس جرجس على كنيسة السيدة بمدينة حماه عن روحه وروح والديه – عمل جرجس بن حنانيا سنة ١٧٦٥م.: (المدرسة الحلبية) / صورة ١٥٥/.

ستة عشر: مزار السيّدة العذراء للروم الأرثوذكس (في حي المدينة):

كان المزار جزءاً من دار كبيرة منذ أقل من ٢٠٠ سنة، ثم هدم وبني مجدداً منذ عشر سنوات تقريباً وزالت صفته الأثرية.

– يضم الآن مجموعة من الأيقونات السورية القديمة عددها /١٨/ إحداها تعود للقرن /١٦م./ تمثل /رقاد السيدة العذراء/.

وأخرى للقرن ١٧ – السيد المسيح: يمكن نسبتها إلى الرسام يوسف المصور كبير مصوري مدرسة حلب للأيقونات. (توفي بعد سنة ١٦٦٧م.) / صورة ١٥٦/ . وأيقونة إلى عيسى قدسي منتصف القرن ١٨م.وبعضها الآخر إلى مدرسة حمص رسم نعمت الحمصي صاحب مدرسة حمص في أوائل القرن /١٩م./ . إضافة إلى أيقونات أخرى، ومجموعة من القناديل الفضية التي تعود إلى ٢٥٠ عاماً وأقل.

وكان جدارها الشمالي امتداداً لجدار من الحجارة الضخمة التي تسير بخط مستقيم من سور حماه الغربي /كنيسة سرجيوس/ وشرقاً إلى تل الباشورة.

– بعد هذا العرض لآثار دير مار مارون ومجمعه التي وجدت في كنيسة السيدة بحماه للروم الأرثوذكس والعائدة لآخر القرن الخامس والمؤرخة / ٤٩٨م./ والتي تعود إلى هذا الدير.

وبعد عرض الأوابد المحيطة بكنيسة السيدة والموزعة في أحياء حماه القديمة والقريبة من بعضها والتي تشكل تجمعات هذا الدير (كما ورد بإهداء بعض هذه القطع إلى: آثار — كبر . مار مارون)، لأن الفترة الزمنية المعمارية واحدة / مع وجود السبق للمعابد الوثنية فيها/ فكنيسة فسيفساء المدينة الملاصقة لهذه الكنيسة والمؤرخة ٤١٢ — و— ٤١٥م. والتي تم الانتقال — فيما بعد — منها إلى هذه الكنيسة الملاصقة لها تماماً من الشرق يمكن أن تكون هي نواة الدير الأوّل لمار مارون التي أعتقد أنها يمكن أن تضم رفاته .(من خلال القبر الذى وجد داخل الكنيسة قرب الهيكل والأساسات الحجرية الضخمة جانبة شمالا والتي َذكرتُ أنها نواة الكنيسة الأولى أو نواة معبد قديم).

وبعد هذا العرض الموجز لأهم المكتشفات الأثرية الجديدة في حماه التي ألقيت الضوء على بعضها . أُنهي ما قدمت (مما عرفت . معتذرا عما فاتني معرفته).

خاتمة

أتمنى في نهاية هذا البحث أن أكون قد وفقت لوضع حجر الأساس لدراسات لاحقة تدعم أو تتمم أو تصحح أو تنقض هذه النظريات، وتصل إلى الغاية المرجوة في التنقيب والبحث الأثري العلمي، وأدعو باحثي جامعة الروح القدس- الكسليك - وبقية الجامعات العربية والأجنبية ومديرية الآثار والمتاحف بسورية والأثريين والمثقفين فيها لإتمام هذه الأبحاث بالطرق العلمية والأثرية القانونية لكشف ما هو غامض في تاريخنا. وسوف أتابع توضيح ونشر دراسات جديدة مستفيضة ومتتالية عن محافظة حماه وآثارها وتاريخها.

ملاحظة: تم تعديل هذا البحث في أواخر النصف الثاني من عام ٢٠٠٦ والربع الأول من ٢٠٠٧. حتى بلغ ما هو عليه.

فهرس الصور

٥٩- : ٥ - ٢ : صليب ٣٨٫٥×٤٩سم./ بشكل صفيحة/ آ- وجه: ٨٠
عليه دوائر كل منها زهرة: بشكل صليب.

٦٠- : ٥- ٢ : صليب نفسه. ب - الظهر. ٨٠

٦١- : = : = = ب - الظهر : كتابة يونانيّة عمودية. ٨١

٦٢- : = : = = = = = =. ٨٥

٦٣- : = : = = = = = أفقية. ٨٦

٦٤- : ٦- ٣ : صليب مروحي مخرم ٤٢سم. آ- الوجه. ٨٨

٦٥- : = : = = = = = : تفصيل: وسط: المسيح مع ملاكين. ٨٨

٦٦- : = : = = = = ب - الظهر. ٨٩

٦٧- : = : = = = = = : وسطه: العذراء مع الطفل. ٨٩

٦٨- : ٧- ٤ : صليب مروحي مخرّم ٥ر٤٤سم. آ- الوجه ٩١

٦٩- : = : = = = = = : = وسطه المسيح مع تلميذين. ٩١

٧٠- : ٧- ٤ : صليب مروحي مخرم ب- الظهر. ٩٢

٧١- : = : = = = = = : وسطه المسيح مصلوب. ٩٢

٧٢- : ٨- ٥ : آ- الوجه: صليب مروحي دق فيه ٥ مشاهد/ بدون ٩٤
قاعدة/ ٣٥×٣٥سم.: البشارة ـ مريم وإليصابات - الولادة ـ العذراء
والمجوس - المعمودية.

٧٣- : = : آ- الوجه: القسم العلوي: المعمودية. ٩٤

٧٤- : = : = : = الأيمن: البشارة. ٩٥

٧٥- : = : ب- الظهر: فيه ٥ مشاهد: الصلب ـ الحضور للقبر مع الطيب ٩٥
والتبخير (الفارغ) - المسيح والمجدلية ومريم امرأة قلوبا - توما
والمسيح - الصعود - .

٧٦- : = : = : الجانب الأيمن - توما والمسيح. ٩٦

٧٧- : = : ب - الظهر: القسم الأعلى: المسيح على العرش. ٩٦

١٥٥ - أيقونة العذراء والطفل تصوير جرجس ابن حنانيا ١٧٦٥م. ٢٠٨
لكنيسة السيّدة بحماه وحالياً في كنيسة السريان بسوق الشجرة.

١٥٦ - أيقونة "المسيح" تصوير يوسف المصور في القرن ١٧م.- مزار ٢٠٩
السيدة للروم بحماه - .

فهرس المراجع

آ-العربية:

١- متري هاجي أثناسيو : سورية المسيحية في الألف الأول الميلادي (دمشق ١٩٩٧) ١٠ ج.
٢- عماد الدين اسماعيل (أبو الفداء) : المختصر في أخبار البشر (المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥هـ) ٤ ج.
٣ - فاروق اسماعيل : اللغة الآرامية القديمة (حلب : الجامعة - قسم التاريخ ١٩٩٧).
٤ - برصوم أيوب : الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية (حلب : دار ماردين ٢٠٠٠).
٥- عبد الرحمن أيوب : الرستن (دمشق : دار طلاس ١٩٩١).
٦- أغناطيوس أفرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ط٥ (دمشق : ألف باء ١٩٨٨).
٧- عفيف بهنسي : سورية التاريخ والحضارة (دمشق : وزارة السياحة ٢٠٠١) ٨ ج.
٨- عبد السلام ترمانيني : أحداث التاريخ الإسلامي (دمشق: دار طلاس ١٩٩١) ٧ ج.
٩- أ. هـ. م. جونز : مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ت. إحسان عباس (عمان : دار الشروق ١٩٨٦).
١٠- منذر الحايك : دراسات في تاريخ الرستن وضواحيها (دمشق : دار طلاس ٢٠٠٣).
١١- فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ت. كمال اليازجي (بيروت : دار الثقافة ١٩٥٩). ٢ ج.
١٢- سليم عادل عبد الحق : مدينة حمص وآثارها (دمشق :وزارة الثقافة - مديرية الآثار - مجلة الحوليات الأثرية العدد /١٠/ لعام ١٩٦٠).
١٣- جلانفيل داوني :أنطاكية القديمة ت. إبراهيم نصحي (القاهرة : مؤسسة فرانكلين ١٩٦٧).

١٤- أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية (بيروت:دارالكتب العلمية ١٩٨٥) ٨ ج.

١٥- إبراهيم دنهش: اللؤلؤ المنتضد في تاريخ صدد (حلب: الإحسان ١٩٦٤).

١٦- خريسو ستمس بابا دوبولس: تاريخ كنيسة أنطاكية ت. استفانس حداد (بيروت: النور ١٩٨٤).

١٧ - روبانس دوفال: تاريخ الأدب السرياني ت. لويس قصاب (بغداد: مطرانية السريان الكاثوليك ١٩٩٢).

١٨- أسد رستم: تاريخ اليونان: (بيروت: الجامعة اللبنانية ١٩٦٩).

١٩- أسد رستم: كنيسة مدينة أنطاكية العظمى (بيروت: المكتبة البولسية ١٩٨٨) ٣ج.

٢٠- أسد رستم: الروم وصلاتهم بالعرب (بيروت: المكتبة البولسية ١٩٨٨). ٢ج.

٢١- عبد الرزاق زقزوق: أعمال التنقيب في حي المدينة وأهم المكتشفات الفسيفسائية (دمشق: الحوليات الأثرية العدد ٣٣/٢ لعام ١٩٨٣). ٢ج.

٢٢- عبد الرزاق زقزوق: فسيفساء مريمين (دمشق: وزارة الثقافة – مديرية الآثار والمتاحف- الحوليات الأثرية العدد /٢٠/ لعام ١٩٧٠).

٢٣- محمود الزيباوي: الفنون السريانيّة. مجموعة من المؤلفين:
جذورنا السريانيّة (لبنان – انطلياس: مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ٢٠٠٥) ص٢٨٠- الصورة رقم ١ ص ٢٩١.

٢٤- أحمد وصفي زكريا: جولة أثرية (دمشق: دار الفكر ١٩٨٤).

٢٥ - بشير زهدي: فسيفساء مريمين (دمشق: وزارة الثقافة – مديرية الآثار والمتاحف – الحوليات الأثرية العدد /٢٠/ لعام ١٩٧٠).

٢٦- سركيس أبو زيد: الموارنة (بيروت: دار العابد ٢٠٠٠).

٢٧- ج.ب. سيغال: الرها المدينة المباركة ت. يوسف ابراهيم جبرا (حلب: دار الرها – مطابع ألف باء ١٩٩٨).

٢٨- كامل شحادة: الجامع الأعلى الكبير (دمشق: وزارة الثقافة- مديرية الآثار- الحوليات الأثرية العدد /٢٦/ لعام ١٩٧٦).

٢٩- أبو حسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين: الكامل في التاريخ (بيروت: دار الكتاب العربي) ٩ج + ١ فهارس.

٣٠- أحمد الصابوني: تاريخ حماه (حماه: الأهلية ١٩٥٦).

٣١- مفيد العابد: سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس (دمشق: دار شمأل ١٩٩٣).

٣٢- هنري عيسى عبودي: معجم الحضارات السامية (طرابلس: جر وس برس ١٩٩١).

٣٣- مخائيل عساف: السنكسار، أو سيرة القديسين ط٣ (جونيه: المطبعة البولسية ١٩٨٤) ٢ ج.

٣٤- أكرم حسن العلبي: التقويم (بيروت: صاد ١٩٩١).

٣٥- كرد علي: خطط الشام (دمشق: المطبعة الحديثة ١٩٢٥).

٣٦- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، دار النهضة ١٩٨٧) ٢ج.

٣٧- فولوس غبريال وكميل البستاني: اللغة السريانيّة ط٢ (بيروت: الجامعة اللبنانية ١٩٧٩).

٣٨- باسكال كاستيلانا: الطريق المباشرة بين أنطاكية وأفامية ت. سمير حجار (حلب ٢٠٠٢).

٣٩- باسكال كاستيلانا وم. اكارنا كروم: سورية أرض التاريخ والآثار والقداسة (-).

٤٠- ك. كريزويل: الآثار الإسلامية الأولى ت. عبد الهادي عبلة (دمشق: دار كتيبة ١٩٨٤).

٤١- لويس كوستاز: قاموس سرياني – عربي (بيروت: المطبعة الكاثوليكية١٩٨٦)

٤٢- أبو حسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: التنبيه والإشراف (بيروت: مكتبة خياط: ١٩٦٥).

٤٣- يوسف مسعود مسعود : مار مارون وديره في الرستن (دمشق : دار طلاس ٢٠٠١).
٤٤- لويس معلوف : المنجد في اللغة والإعلام ط٣٣ (بيروت : دار المشرق ١٩٩٢).
٤٥- شهاب الدين أحمد بن اسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامه : عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ت. أحمد البيسومي (دمشق : وزارة الثقافة ١٩٩١) ٢ج.
٤٦- يعقوب أوجين منّا : قاموس كلداني- عربي (بيروت : مركز بابل١٩٧٥).
٤٧- جورج ف. نحاس : العيد سفين عائم (دمشق : وزارة الثقافة ٢٠٠٤).
٤٨- جورج ف. نحاس : الرموز التاريخية المسيحية وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الآسيوي من الألف ٦ق.م. لنهاية القرن٧م .(لبنان – جونية : جامعة الكسليك ١٩٩٨) رسالة دكتوراه – لم تنشر.
٤٩- بولس نعمان، كرم رزق، الياس القطار، طا نيوس نجم : المارونية (لبنان : دير سيدة النصر، نسبيه، غوسطا ١٩٩٧).
٥٠- غطاس هزيم : المخطوطات العربية في أبرشية حمص - حماه - اللاذقية للروم الأرثوذكس (بيروت : جامعة البلمند ١٩٩٤).
٥١ - زين الدين عمر بن الوردي : تتمة المختصر في أخبار البشر (بيروت : دار المعرفة ١٩٧٠) ٢ ج.
٥٢- أغناطيوس يعقوب الثالث : البراهين الحسية (لبنان – جونية : مطالع الكريم ١٩٦٩).
٥٣- أغناطيوس يعقوب الثالث : الأحاجي في جهاد القديس مار فيلوكسينوس المنبجي (دمشق : ألف باء ١٩٧٠).
٥٤- مجموعة من الباحثين : المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري (دمشق : مركز الدراسات العسكرية ١٩٩٣) ٥ مج.
٥٥- الرهبانية اليسوعية : العهد القديم (بيروت : دار المشرق١٩٨٩).
٥٦- = = : = الجديد(= = =).

ب- الأجنبية:

١- الإنكليزية:

1-Marlia Mundell Mango: Sulver from Eearly Byzantinium (Baltimore: Walters ant callery 1986).

2- David R.Sear: Byzantine Coins (London: Seaby 1987).

3- David R.Sear: Greck Coins (London: Seaby 1979).

4- - David R.Sear: Roman Coins (London: Seaby 1988).

٢- الفرنسية:

5- Jean. Ch. Balty: Guide d'Apamée (Bruxelles: centre Belge de Recherches Archéologiques 1981).

6-p.d.Whitting: Monnaies Byzantimes (Suisse: Fribourg ,office du Livre 1973).

٣- الدانماركية:

7-J. P. Riis: Hama 1930-1938 (Kobenhaven: Rhodos1987)

٤- اليونانية:

8-A. Bailly: Dictionnaire Grec Francais (Paris: Librairie Hachette1950)

فهرس الأعلام

- ل -

- م -

- ي -

فهرس الأماكن

- خ -

- د -

الفهرس

رقم متسلسل	نوعها		تسجيلها
١ - ١	إبريق عليه كتابة يونانيّة.		٧٨
٥ - ٢	صليب – صفيحة – وسطه كتابة يونانيّة تتضمن إهداء لدير مار مارون بحماه.		٨٢
٦ - ٣	صليب مروحي مخرم. (دقّ) مصوّربالوسط.		٨٧
٧ - ٤	= = = = = = .		٩٠
٨ - ٥	= = (دقّ) ب ٥ مشاهد بدون قاعدة.		٩٣
٩ - ٦	= = = = = .		٩٨
١٠ - ٧	مبخرة دائرية بسلاسل عليها أشخاص وصلبان/ بدون كتابة /.		١٠١
١١ - ٨	مبخرة سداسية الفم عليها كتابة يونانيّة و٦ قديسين. تتضمن تقدمة لمار مارون بحماه.		١٠٢
١٢ - ٩	مبخرة دائرية الفم / بدون سلاسل / مضلعة بالأعلى وعلى الفم كتابة يونانيّة وفي القسم الأسفل ٤ قديسين.		١٠٦
١٣- ١٠	مبخرة مذّهبة بسلاسل عليها ٤ قديسين وكتابة يونانيّة بالأعلى. وتقدمة من أسقف حماه.		١١١
١٤- ١١	مبخرة /بدون سلاسل/ عليه ٦ قديسين وكتابة يونانيّة حول الفم. وتقدمة مؤرخة.		١٢٠
٤ – ١٢	كأس قدّاس (قربان) زخرفي بكتابة يونانيّة على الفم – قاعدته مكسرة وناقصة –. وتقدمة لآثار دير مار مارون.		١٢٤
٣ – ١٣	كأس قدّاس مذّهب , كتابة على محيط الفم باليوناني على فمه وبالسرياني في داخله , محفور عليه العذراء والطفل ومشاهد أخرى. تقدمة وشكر لهيكل (بيت) مارون.		١٣٠
٢ – ١٤	كأس قدّاس مذّهب (دقّ) , تنزيل المسيح عن الصليب وكتابة باليوناني والسرياني في قسميه العلوي والقاعدة . وهو القطعة الأهم , تاريخ وإهداء لدير مار مارون بحماه بالسرياني. – بالقاعدة– والإهداء الآخر على حافة الفم باليوناني.		١٣٧

المؤلف في سطور

جورج فائق نحاس – حماه ١٩٣٩

فنان تشكيلي وباحث في الفنون والآثار والتراث.

درس الفن بصورة حرّة. ثم تابعه في أكاديمية روما للفنون الجميلة.

دبلوم فلسفة.

دكتوراه في تاريخ الفن و علم الآثار.

دورة ترميم آثار في اليونسكو بروما. مختص بالترميم، ومرخص من المديرية العامة للآثار والمتاحف.

عضو مؤسس في اتحاد الفنانين التشكيليين بسورية. أقام العديد من المعارض الفردية. واشترك في معارض جماعية: داخل القطر وخارجه منذ عام ١٩٥٩. وللآن يمارس عمله الفني.

مثّل مديرية الآثار والمتاحف في مناسبات منها فحص الكنز الذهبي المصري للأميرات الثلاث في متحف المتروبوليتان – نيويورك.

استخرج ورمّم فسيفساء كنائس: الجيّة – ورمّم فسيفساء كنيستي: أنصار – الأوزاعي. كما نظّم عرضها في متحف بيت الدين – لبنان. بتكليف من وزارة السياحة اللبنانية.

عضو مؤسس في جمعية العاديات بحماه. وفي اتحاد الأثاريين العرب.

المؤلفات: – العيد سفين عائم (دمشق: وزارة الثقافة ٢٠٠٤).

– أساطير الخصب الإنباتي (دمشق: وزارة الثقافة ٢٠٠٦)

– مكتشفات أثرية جديدة في سورية الوسطى – الثانية (دمشق: دارالفرقد ٢٠٠٧).

قيد النشر : - الرموز التاريخية المسيحية وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الآسيوي - من الألف ٦ ق.م. لنهاية القرن ٧ م.

- المسكوكات الإسلامية (مع دراسة لدنانير نادرة- غير منشورة -).

كتب مخطوطة : منوعة تتعلق بالأساطير والأختام والقيشاني والترميم و..

د. جورج نحاس
سورية –حماه ص. ب ٢٩٥
E-mail: g-nahas@aloola.sy
Hom: 211074 Ate: 510030 fax: 2489555
Mob: 0955730640



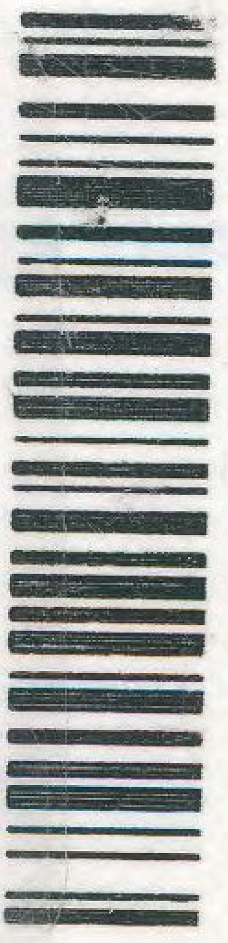
مكتشفات أثرية جديدة حماه I

لم تحظ سورية الوسطى ـ الثانية بدراسة معمقة لعهودها وبخاصة المسيحية، بالرغم من كثرة المكتشفات والمواقع الأثرية

لذا رأيت أن ألقي ضوءاً على الجديد منها لتوضع قيد الدراسة والبحث والمشاهدة

وأهمها:

«سلقوبيلوس» ـ «رفنية» ـ «دير م



دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع
سورية – دمشق هاتف: 6618303
تلفاكس: 6660915 ص . ب: 34312